# منبع روایی پیشنهادی جهت همایش پانزدهم
# برگرفته از جلد دوم کتاب موسوعة
# الإمام المنتظر

السيّد محمّدحسين الميرباقري

# الفصل الخامس

## أوضاع[1] الناس في زمن الغيبة، وحيرتهم ورجوعهم عن دينهم، وامتلاء الظلم والجور

**الباب الأول: بعض الروايات الجامعة في تصوير زمن الغيبة وفتنها.**

**الباب الثاني: شرارة الزمن وظهور الفتن.**

**الباب الثالث: خفاء الحقّ وانكفاء الدين وحيرة الناس ورجوعهم عن هذا الأمر.**

**الباب الرابع: أوضاع الناس في أعمالهم وشيوع المعاصي وعدم عملهم بالأحكام.**

**الباب الخامس: أوضاع أصناف الناس في ذلك الزمان.**

**الباب السادس: طريق الثبات في زمن الغيبة**

---

١. المعبّر عنها في لسان المؤلّفين بل العامّة بالملاحم والفتن؛ ومرادهم ما أُخبروا من الوقائع والمكاره والشدائد التي تقع في آخر الزمان وقبل الظهور، ولكن قسّمناه بما يصوّر أوضاع الناس وشموله فيهم، فذكرناه هنا وما يكون من الحوادث والأشخاص الخاصّة، فذكرناه في فصل علائم الظهور.

والنجاة من الحيرة والفتن.

## الباب الأوّل: بعض الروايات الجامعة في تصوير زمن الغيبة وفتنها

نذكر إن شاء اللّه تعالى في هذا الفصل أبواب ملاحم وفتن آخر الزمان وما ورد فيها من روايات، وحيث إنّ تقطيع الروايات وتبويبها على ما هو سيرتنا في أبواب الكتاب مفيد في بيان الروايات الواردة في تلك الأبواب، ولكن قد يُمنع، عن تصوير جامع لأهل ذلك الزمان، لذا أوردنا في هذا الباب بعض الروايات المفصّلة التي تجمع الملاحم والفتن وتبيّن تصويراً جامعاً، عن زمن الغيبة وظلامها والفتن الشامله فيها، وأنّ الناس في سخط اللّه عزّ وجلّ، وما فيها من الأمر بالترغيب والحذر منهم، والاجتهاد في خلاف ما هم عليه.

١. الكافي: في الروضة: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حُمران، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7 ــ وَذُكِرَ هَؤُلَاءِ عِندَهُ وَسُوءُ حَالِ الشّيعَةِ عِندَهُم ـ فَقَالَ: إِنّي سِرتُ مَعَ أَبِي جَعفَرٍ المَنصُورِ وَهُوَ فِي مَوكِبِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَبَينَ يَدَيهِ خَيلٌ وَمِن خَلفِهِ خَيلٌ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبدِ اللَّهِ، قَد كَانَ فَينبَغِي لَكَ أَن تَفرَحَ بِمَا أَعطَانَا اللَّهُ مِنَ القُوَّةِ وَفَتَحَ لَنَا مِنَ العِزّ، وَلَا تُخبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الأَمرِ مِنَّا وَأَهلَ بَيتِكَ فَتُغرِيَنَا بِكَ وَبِهِم.، قال: فَقُلتُ: وَمَن رَفَعَ هَذَا إِلَيكَ عَنّي فَقَد كَذَبَ، فَقَالَ لِي: أَ تَحلِفُ عَلَى مَا تَقُولُ؟،

قال: فَقُلتُ: إنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ[١] ؛ يَعنِي يُحِبُّونَ أَن يُفسِدُوا قَلبَكَ عَلَيَّ، فَلَا تُمَكِّنهُم مِن سَمعِكَ، فَإِنَّا إِلَيكَ أَحوَجُ مِنكَ إِلَينَا. فَقَالَ لِي: تَذكُرُ يَومَ سَأَلتُكَ: هَل لَنَا مُلكٌ؟ فَقُلتَ: نَعَم، طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ، فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهلَةٍ مِن أَمرِكُم وَفُسحَةٍ مِن دُنيَاكُم حَتَّى تُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً فِي شَهرٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ. فَعَرَفتُ أَنَّهُ قَد حَفِظَ الحَدِيثَ، فَقُلتُ: لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَن يَكفِيَكَ، فَإِنِّي لَم أَخُصَّكَ بِهَذَا وَإِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ رَوَيتُهُ، ثُمَّ لَعَلَّ غَيرَكَ مِن أَهلِ بَيتِكَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ.

فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا رَجَعتُ إِلَى مَنزِلِي أَتَانِي بَعضُ مَوَالِينَا فَقَالَ: جُعِلتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ لَقَد رَأَيتُكَ فِي مَوكِبِ أَبِي جَعفَرٍ وَأَنتَ عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَقَد أَشرَفَ عَلَيكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحتَهُ، فَقُلتُ بَينِي وَبَينَ نَفسِي: هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الخَلقِ وَصَاحِبُ هَذَا الأَمرِ الَّذِي يُقتَدَى بِهِ وَهَذَا الآخَرُ يَعمَلُ بِالجَورِ وَيَقتُلُ أَولَادَ الأَنبِيَاءِ وَيَسفِكُ الدِّمَاءَ فِي الأَرضِ بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَهُوَ فِي مَوكِبِهِ وَأَنتَ عَلَى حِمَارٍ، فَدَخَلَنِي مِن ذَلِكَ شَكٌّ حَتَّى خِفتُ عَلَى دِينِي وَنَفسِي.، قال: فَقُلتُ: لَو رَأَيتَ مَن كَانَ حَولِي وَبَينَ يَدَيَّ

---

١. قوله7: «إنّ الناس سحرة»، قال الجزري فيه: إنّ من البيان لسحراً؛ أي منه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حقّ، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن و جهه. أقول: وفي بعض النسخ شجرة بغي. (قاله المجلسي في البيان، وكذا ما سنذكره).

قال في الهامش: في بعض النسخ: «شجرة»، ولازمه أن يُقرأ بعدها كلمة «يعني» «بغي»؛ ليلائم معنى «شجرة بغي»؛ يعنى شجرة الأنساب المتولّدة من الزناء.

و الظاهر أنّها مصحّفة «سجرة» جمع «ساجر»: الذي يسجر التنّور ويحميه، فقد يُكنّى به عن النمّام لتسجيره نار الحقد و العداوة في قلوب الطرفين.

وهذا مثل الحاطب: جامع الحطب، قد يُكنّى به عن الساعي بين القوم، وقد قال الشاعر: «ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب»؛ يعني بالنميمة.

وَمِن خَلفِي وَعَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي مِنَ المَلَائِكَةِ، لَاحتَقَرتَهُ وَاحتَقَرتَ مَا هُوَ فِيهِ، فَقَالَ: الآنَ سَكَنَ قَلبِي. ثُمَّ، قال: إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَملِكُونَ أَو مَتَى الرَّاحَةُ مِنهُم؟ فَقُلتُ: أَ لَيسَ تَعلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيءٍ مُدَّةً؟، قال: بَلَى، فَقُلتُ: هَل يَنفَعُكَ عِلمُكَ أَنَّ هَذَا الأَمرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسرَعَ مِن طَرفَةِ العَينِ؟ إِنَّكَ لَو تَعلَمُ حَالَهُم عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيفَ هِيَ كُنتَ لَهُم أَشَدَّ بُغضاً، وَلَو جَهَدتَ أَو جَهَدَ أَهلُ الأَرضِ أَن يُدخِلُوهُم فِي أَشَدِّ مَا هُم فِيهِم مِنَ الإِثمِ لَم يَقدِرُوا، فَلَا يَستَفِزَّنَّكَ[1] الشَّيطَانُ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤمِنِينَ، وَلكِنَّ المُنافِقِينَ لا يَعلَمُونَ.

أَ لَا تَعلَمُ أَنَّ مَنِ انتَظَرَ أَمرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الأَذَى وَالخَوفِ هُوَ غَداً فِي زُمرَتِنَا؟ فَإِذَا رَأَيتَ الحَقَّ قَد مَاتَ وَذَهَبَ أَهلُهُ، وَرَأَيتَ الجَورَ قَد شَمِلَ البِلَادَ، وَرَأَيتَ القُرآنَ قَد خَلُقَ وَأُحدِثَ فِيهِ مَا لَيسَ فِيهِ وَوُجِّهَ عَلَى الأَهوَاءِ، وَرَأَيتَ الدِّينَ قَدِ انكَفَأَ[2] كَمَا يَنكَفِئُ المَاءُ، وَرَأَيتَ أَهلَ البَاطِلِ قَدِ استَعلَوا عَلَى أَهلِ الحَقِّ، وَرَأَيتَ الشَّرَّ ظَاهِراً لَا يُنهَى عَنهُ وَيُعذَرُ أَصحَابُهُ، وَرَأَيتَ الفِسقَ قَد ظَهَرَ وَاكتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَأَيتَ المُؤمِنَ صَامِتاً لَا يُقبَلُ قَولُهُ، وَرَأَيتَ الفَاسِقَ يَكذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيهِ كَذِبُهُ وَفِريَتُهُ.

وَرَأَيتَ الصَّغِيرَ يَستَحقِرُ بِالكَبِيرِ، وَرَأَيتَ الأَرحَامَ قَد تَقَطَّعَت، وَرَأَيتَ مَن يَمتَدِحُ بِالفِسقِ يَضحَكُ مِنهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيهِ قَولُهُ، وَرَأَيتَ الغُلَامَ يُعطِي مَا تُعطِي المَرأَةُ، وَرَأَيتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجنَ النِّسَاءَ، وَرَأَيتَ الثَّنَاءَ قَد كَثُرَ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُنفِقُ المَالَ فِي غَيرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يُنهَى وَلَا يُؤخَذُ عَلَى يَدَيهِ، وَرَأَيتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى المُؤمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجتِهَادِ،

---

١. قال الجوهري: استفزّه الخوف: استخفه.

٢. الانكفاء: الانقلاب.

وَرَأَيتَ الجَارَ يُؤذِي جَارَهُ وَلَيسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيتَ الكَافِرَ فَرِحاً لِمَا يَرَى فِي المُؤمِنِ مَرِحاً لِمَا يَرَى فِي الأَرضِ مِنَ الفَسَادِ، وَرَأَيتَ الخُمُورَ تُشرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجتَمِعُ عَلَيهَا مَن لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيتَ الآمِرَ بِالمَعرُوفِ ذَلِيلاً وَرَأَيتَ الفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيّاً مَحمُوداً، وَرَأَيتَ أَصحَابَ الآيَاتِ يُحتَقَرُونَ وَيُحتَقَرُ مَن يُحِبُّهُم، وَرَأَيتَ سَبِيلَ الخَيرِ مُنقَطِعاً وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسلُوكاً، وَرَأَيتَ بَيتَ اللَّهِ قَد عُطِّلَ وَيُؤمَرُ بِتَركِهِ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفعَلُهُ، وَرَأَيتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِن دُبُرِهِ وَمَعِيشَةُ المَرأَةِ مِن فَرجِهَا، وَرَأَيتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذنَ المَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرِّجَالُ.

وَرَأَيتَ التَّأنِيثَ فِي وُلدِ العَبَّاسِ قَد ظَهَرَ وَأَظهَرُوا الخِضَابَ وَامتَشَطُوا كَمَا تَمتَشِطُ المَرأَةُ لِزَوجِهَا وَأَعطَوُا الرِّجَالَ[1] الأَموَالَ عَلَى فُرُوجِهِم وَتُنُوفِسَ فِي الرَّجُلِ وَتَغَايَرَ عَلَيهِ الرِّجَالُ، وَكَانَ صَاحِبُ المَالِ أَعَزَّ مِنَ المُؤمِنِ وَكَانَ الرِّبَا ظَاهِراً لَا يُغَيَّرُ وَكَانَ الزِّنَا تُمتَدَحُ بِهِ النِّسَاءُ، وَرَأَيتَ المَرأَةَ تُصَانِعُ زَوجَهَا عَلَى نِكَاحِ الرِّجَالِ، وَرَأَيتَ أَكثَرَ النَّاسِ وَخَيرَ بَيتٍ مَن يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسقِهِنَّ، وَرَأَيتَ المُؤمِنَ مَحزُوناً مُحتَقَراً ذَلِيلاً، وَرَأَيتَ البِدَعَ وَالزِّنَا قَد ظَهَرَ، وَرَأَيتَ النَّاسَ يَعتَدُّونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ، وَرَأَيتَ الحَرَامَ يُحَلَّلُ وَرَأَيتَ الحَلَالَ يُحَرَّمُ، وَرَأَيتَ الدِّينِ بِالرَّأيِ وَعُطِّلَ الكِتَابُ وَأَحكَامُهُ، وَرَأَيتَ اللَّيلَ لَا يُستَخفَى بِهِ مِنَ الجُرأَةِ عَلَى اللَّهِ، وَرَأَيتَ المُؤمِنَ لَا يَستَطِيعُ أَن يُنكِرَ إِلَّا بِقَلبِهِ، وَرَأَيتَ العَظِيمَ مِنَ المَالِ يُنفَقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيتَ الوُلَاةَ يُقَرِّبُونَ أَهلَ الكُفرِ

---

١. أعطوا الرجال: أي أعطى ولد العبّاس أموالاً ليطؤوهم، أو أنّهم يعطون السلاطين والحكّام الأموال لفروج نسائهم للدياثة، ويمكن أن يُقرأ الرجال بالرفع، وأُعطوا على المعلوم أو المجهول، من باب «أكلوني البراغيث»، والأوّل أظهر، والمنافسة المغالبة على الشيء. ←

وَيُبَاعِدُونَ أَهلَ الخَيرِ، وَرَأَيتَ الوُلَاةَ يَرتَشُونَ فِي الحُكمِ، وَرَأَيتَ الوِلَايَةَ قَبَالَةً لِمَن زَادَ.

وَرَأَيتَ ذَوَاتِ الأَرحَامِ يُنكَحنَ وَيُكتَفَى بِهِنَّ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُقتَلُ عَلَى التُّهَمَةِ وَعَلَى الظِّنَّةِ وَيَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرِ فَيَبذُلُ لَهُ نَفسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَى إِتيَانِ النِّسَاءِ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَأكُلُ مِن كَسبِ امرَأَتِهِ مِنَ الفُجُورِ يَعلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيهِ، وَرَأَيتَ المَرأَةَ تَقهَرُ زَوجَهَا وَتَعمَلُ مَا لَا يَشتَهِي وَتُنفِقُ عَلَى زَوجِهَا، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُكرِي امرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ وَيَرضَى بِالدَّنِيِّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَرَأَيتَ الأَيمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ، وَرَأَيتَ القِمَارَ قَد ظَهَرَ، وَرَأَيتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِراً لَيسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيتَ النِّسَاءَ يَبذُلنَ أَنفُسَهُنَّ لِأَهلِ الكُفرِ، وَرَأَيتَ المَلَاهِيَ قَد ظَهَرَت يُمَرُّ بِهَا لَا يَمنَعُهَا أَحَدٌ أَحَداً وَلَا يَجتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنعِهَا، وَرَأَيتَ الشَّرِيفَ يَستَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلطَانُهُ.

وَرَأَيتَ أَقرَبَ النَّاسِ مِنَ الوُلَاةِ مَن يَمتَدِحُ بِشَتمِنَا أَهلَ البَيتِ، وَرَأَيتَ مَن يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ وَلَا تُقبَلُ شَهَادَتُهُ، وَرَأَيتَ الزُّورَ مِنَ القَولِ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيتَ القُرآنَ قَد ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ استِمَاعُهُ وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ استِمَاع البَاطِلِ، وَرَأَيتَ الجَارَ يُكرِمُ الجَارَ خَوفاً مِن لِسَانِهِ، وَرَأَيتَ الحُدُودَ قَد عُطِّلَت وَعُمِلَ فِيهَا بِالأَهوَاءِ، وَرَأَيتَ المَسَاجِدَ قَد زُخرِفَت، وَرَأَيتَ أَصدَقَ النَّاسِ عِندَ النَّاسِ المُفتَرِيَ الكَذِبَ، وَرَأَيتَ الشَّرَّ قَد ظَهَرَ وَالسَّعيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيتَ البَغيَ قَد فَشَا، وَرَأَيتَ الغِيبَةَ تُستَملَحُ[1] وَيُبَشِّرُ بِهَا النَّاسُ بَعضُهُم بَعضاً، وَرَأَيتَ طَلَبَ الحَجِّ وَالجِهَادِ لِغَيرِ اللَّهِ، وَرَأَيتَ

---

١. يقال: استملحه: أي عدّه مليحاً ويبشّر بها الناس، كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضاً يبشّره بأنّي أتيتك بغيبة حسنة.

السُّلطَانَ يُذِلُّ لِلكَافِرِ المُؤمِنَ، وَرَأَيتَ الخَرَابَ قَد أُدِيلَ مِنَ العُمرَانِ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِن بَخسِ المِكيَالِ وَالمِيزَانِ، وَرَأَيتَ سَفكَ الدِّمَاءِ يُستَخَفُّ بِهَا، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَطلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنيَا وَيَشهَرُ نَفسَهُ بِخُبثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقَى وَتُسنَدَ إِلَيهِ الأُمُورُ، وَرَأَيتَ الصَّلَاةَ قَدِ استُخِفَّ بِهَا، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ عِندَهُ المَالُ الكَثِيرُ ثُمَّ لَم يُزَكِّهِ مُنذُ مَلَكَهُ، وَرَأَيتَ المَيِّتَ يُنبَشُ مِن قَبرِهِ وَيُؤذَى وَتُبَاعُ أَكفَانُهُ، وَرَأَيتَ الهَرجَ قَد كَثُرَ.

وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُمسِي نَشوَانَ وَيُصبِحُ سَكرَانَ لَا يَهتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ، وَرَأَيتَ البَهَائِمَ تُنكَحُ وَرَأَيتَ البَهَائِمَ يَفرِسُ بَعضُهَا بَعضاً، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَخرُجُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَيَرجِعُ وَلَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ مِن ثِيَابِهِ، وَرَأَيتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَد قَسَت وَجَمَدَت أَعيُنُهُم وَثَقُلَ الذِّكرُ عَلَيهِم، وَرَأَيتَ السُّحتَ قَد ظَهَرَ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيتَ المُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَرَأَيتَ الفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيرِ الدِّينِ يَطلُبُ الدُّنيَا وَالرِّئَاسَةَ، وَرَأَيتَ النَّاسَ مَعَ مَن غَلَبَ، وَرَأَيتَ طَالِبَ الحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ وَطَالِبَ الحَرَامِ يُمدَحُ وَيُعَظَّمُ، وَرَأَيتَ الحَرَمَينِ يُعمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمنَعُهُم مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَينَهُم وَبَينَ العَمَلِ القَبِيحِ أَحَدٌ، وَرَأَيتَ المَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِي الحَرَمَينِ، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ وَيَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَى عَنِ المُنكَرِ فَيَقُومُ إِلَيهِ مَن يَنصَحُهُ فِي نَفسِهِ فَيَقُولُ هَذَا عَنكَ مَوضُوعٌ، وَرَأَيتَ النَّاسَ يَنظُرُ بَعضُهُم إِلَى بَعضٍ وَيَقتَدُونَ بِأَهلِ الشُّرُورِ، وَرَأَيتَ مَسلَكَ الخَيرِ وَطَرِيقَهُ خَالِياً لَا يَسلُكُهُ أَحَدٌ، وَرَأَيتَ المَيِّتَ يُهزَأُ بِهِ فَلَا يَفزَعُ لَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيتَ كُلَّ عَامٍ يَحدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَالبِدعَةِ أَكثَرُ مِمَّا كَانَ، وَرَأَيتَ الخَلقَ وَالمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الأَغنِيَاءَ، وَرَأَيتَ المُحتَاجَ يُعطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَيُرحَمُ لِغَيرِ وَجهِ اللَّهِ، وَرَأَيتَ الآيَاتِ فِي

السَّمَاءِ لَا يَفزَعُ لَهَا أَحَدٌ، وَرَأَيتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ كَمَا يَتَسَافَدُ البَهَائِمُ لَا يُنكِرُ أَحَدٌ مُنكَراً تَخَوُّفاً مِن النَّاسِ،

وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُنفِقُ الكَثِيرَ فِي غَيرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمنَعُ اليَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَأَيتَ العُقُوقَ قَد ظَهَرَ وَاستُخِفَّ بِالوَالِدَينِ وَكَانَا مِن أَسوَإِ النَّاسِ حَالاً عِندَ الوَلَدِ وَيَفرَحُ بِأَن يَفتَرِيَ عَلَيهِمَا، وَرَأَيتَ النِّسَاءَ وَقَد غَلَبنَ عَلَى المُلكِ وَغَلَبنَ عَلَى كُلِّ أَمرٍ لَا يُؤتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوىً، وَرَأَيتَ ابنَ الرَّجُلِ يَفتَرِي عَلَى أبيه وَيَدعُو عَلَى وَالِدَيهِ وَيَفرَحُ بِمَوتِهِمَا، وَرَأَيتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَومٌ وَلَم يَكسِب فِيهِ الذَّنبَ العَظِيمَ مِن فُجُورٍ أَو بَخسِ مِكيَالٍ أَو مِيزَانٍ أَو غِشيَانِ حَرَامٍ أَو شُربِ مُسكِرٍ كَئِيباً حَزِيناً يَحسَبُ أَنَّ ذَلِكَ اليَومَ عَلَيهِ وَضِيعَةٌ مِن عُمُرِهِ، وَرَأَيتَ السُّلطَانَ يَحتَكِرُ الطَّعَامَ، وَرَأَيتَ أَموَالَ ذَوِي القُربَى تُقسَمُ فِي الزُّورِ وَيُتَقَامَرُ بِهَا وَتُشرَبُ بِهَا الخُمُورُ، وَرَأَيتَ الخَمرَ يُتَدَاوَى بِهَا وَيُوصَفُ لِلمَرِيضِ وَيُستَشفَى بِهَا، وَرَأَيتَ النَّاسَ قَدِ استَوَوا فِي تَركِ الأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ وَتَركِ التَّدَيُّنِ بِهِ.

وَرَأَيتَ رِيَاحَ المُنَافِقِينَ وَأَهلِ النِّفَاقِ قَائِمَةً وَرِيَاحَ أَهلِ الحَقِّ لَا تَحَرَّكُ، وَرَأَيتَ الأَذَانَ بِالأَجرِ وَالصَّلَاةَ بِالأَجرِ، وَرَأَيتَ المَسَاجِدَ مُحتَشِيَةً مِمَّن لَا يَخَافُ اللَّهَ مُجتَمِعُونَ فِيهَا لِلغِيبَةِ وَأَكلِ لُحُومِ أَهلِ الحَقِّ وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ المُسكِرِ، وَرَأَيتَ السَّكرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَعقِلُ وَلَا يُشَانُ بِالسُّكرِ وَإِذَا سَكِرَ أُكرِمَ وَاتُّقِيَ وَخِيفَ وَتُرِكَ لَا يُعَاقَبُ وَيُعذَرُ بِسُكرِهِ، وَرَأَيتَ مَن أَكَلَ أَموَالَ اليَتَامَى يُحمَدُ بِصَلَاحِهِ، وَرَأَيتَ القُضَاةَ يَقضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَرَأَيتَ الوُلَاةَ يَأتَمِنُونَ الخَوَنَةَ لِلطَّمَعِ، وَرَأَيتَ المِيرَاثَ قَد وَضَعَتهُ الوُلَاةُ لِأَهلِ الفُسُوقِ وَالجُرأَةِ عَلَى اللَّهِ يَأخُذُونَ مِنهُم وَيُخَلُّونَهُم وَمَا يَشتَهُونَ، وَرَأَيتَ المَنَابِرَ يُؤمَرُ عَلَيهَا

بِالتَّقوَى وَلَا يَعمَلُ القَائِلُ بِمَا يَأمُرُ، وَرَأَيتَ الصَّلَاةَ قَدِ استُخِفَّ بِأَوقَاتِهَا، وَرَأَيتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجهُ اللَّهِ وَيُعطَى لِطَلَبِ النَّاسِ، وَرَأَيتَ النَّاسَ هَمُّهُم بُطُونُهُم وَفُرُوجُهُم لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَمَا نَكَحُوا، وَرَأَيتَ الدُّنيَا مُقبِلَةً عَلَيهِم، وَرَأَيتَ أَعلَامَ الحَقِّ قَد دَرَسَت؛ فَكُن عَلَى حَذَرٍ وَاطلُب إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ.

وَاعلَم أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمهِلُهُم لِأَمرٍ يُرَادُ بِهِم، فَكُن مُتَرَقِّباً وَاجتَهِد لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُم عَلَيهِ، فَإِن نَزَلَ بِهِمُ العَذَابُ وَكُنتَ فِيهِم عَجَّلتَ إِلَى رَحمَةِ اللَّهِ، وَإِن أُخِّرتَ ابتُلُوا وَكُنتَ قَد خَرَجتَ مِمَّا هُم فِيهِ مِنَ الجُرأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعلَم Γإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَΦ وَΓإِنَّ رَحمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحسِنِينَΦ.[١]

٢. جامع الأخبار: روى جابر بن عبد اللّه الأنصاري، قال: حَجَجتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حِجَّةَ الوَدَاعِ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ6 مَا افتُرِضَ عَلَيهِ مِنَ الحَجِّ، أَتَى مُوَدِّعَ الكَعبَةِ فَلَزِمَ حَلقَةَ البَابِ وَنَادَى بِرَفِيعِ صَوتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَاجتَمَعَ أَهلُ المَسجِدِ وَأَهلُ السُّوقِ، فَقَالَ6: اسمَعُوا أَنِّي قَائِلٌ مَا هُوَ بَعدِي كَائِنٌ فَلِيُبَلِّغ شَاهِدُكُم غَائِبَكُم. ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ6 حَتَّى بَكَى لِبُكَائِهِ النَّاسُ أَجمَعُونَ، فَلَمَّا سَكَتَ مِن بُكَائِهِ، قال: اعلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مَثَلَكُم فِي هَذَا اليَومِ كَمَثَلِ وَرَقٍ لَا شَوكَ فِيهِ إِلَى أَربَعِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ شَوكٌ وَوَرَقٌ إِلَى مِائَتَي سَنَةٍ، ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ شَوكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ حَتَّى لَا يُرَى فِيهِ إِلَّا سُلطَانٌ جَائِرٌ أَو غَنِيٌّ بَخِيلٌ أَو عَالِمٌ رَاغِبٌ فِي المَالِ أَو فَقِيرٌ كَذَّابٌ أَو شَيخٌ فَاجِرٌ أَو صَبِيٌّ وَقِحٌ أَوِ امرَأَةٌ رَعنَاءُ.

---

١. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٤.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ6، فَقَامَ إِلَيهِ سَلمَانُ الفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخبِرنَا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ6: يَا سَلمَانُ، إِذَا قَلَّت عُلَمَاؤُكُم وَذَهَبَت قُرَّاؤُكُم وَقَطَعتُم زَكَاتَكُم وَأَظهَرتُم مُنكَرَاتِكُم وَعَلَت أَصوَاتُكُم فِي مَسَاجِدِكُم وَجَعَلتُمُ الدُّنيَا فَوقَ رُءُوسِكُم وَالعِلمَ تَحتَ أَقدَامِكُم وَالكَذِبَ حَدِيثَكُم وَالغِيبَةَ فَاكِهَتَكُم وَالحَرَامَ غَنِيمَتَكُم وَلَا يَرحَمُ كَبِيرُكُم صَغِيرَكُم وَلَا يُوَقِّرُ صَغِيرُكُم كَبِيرَكُم، فَعِندَ ذَلِكَ تَنزِلُ اللَّعنَةُ عَلَيكُم وَيُجعَلُ بَأسُكُم بَينَكُم وَبَقِيَ الدِّينُ بَينَكُم لَفظاً بِأَلسِنَتِكُم، فَإِذَا أُوتِيتُم هَذِهِ الخِصَالَ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الحَمرَاءَ أَو مَسخاً أَو قَذفاً بِالحِجَارَةِ، وَتَصدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل هُوَ القَادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُم يَفقَهُونَ﴾.

فَقَامَ إِلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخبِرنَا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ6: عِندَ تَأخِيرِ الصَّلَوَاتِ وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَشُربِ القَهوَاتِ وَشَتمِ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، حَتَّى تَرَونَ الحَرَامَ مَغنَماً وَالزَّكَاةَ مَغرَماً، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وَجَفَا جَارَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ، وَذَهَبَت رَحمَةُ الأَكَابِرِ وَقَلَّ حَيَاءُ الأَصَاغِرِ، وَشَيَّدُوا البُنيَانَ وَظَلَمُوا العَبِيدَ وَالإِمَاءَ، وَشَهِدُوا بِالهَوَى وَحَكَمُوا بِالجَورِ، وَيَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَيَحسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَيُعَامِلُ الشُّرَكَاءُ بِالخِيَانَةِ وَقَلَّ الوَفَاءُ، وَشَاعَ الزِّنَاءُ وَتَزَيَّنَ الرِّجَالُ بِثِيَابِ النِّسَاءِ وَذَهَبَ عَنهُم قِنَاعُ الحَيَاءِ، وَدَبَّ الكِبرُ فِي القُلُوبِ كَدَبِيبِ السَّمِّ فِي الأَبدَانِ، وَقَلَّ المَعرُوفُ وَظَهَرَتِ الجَرَائِمُ وَهُوِّنَتِ العَظَائِمُ، وَطَلَبُوا المَدحَ بِالمَالِ وَأَنفَقُوا المَالَ لِلغِنَاءِ، وَشُغِلُوا فِي الدُّنيَا عَنِ الآخِرَةِ، وَقَلَّ الوَرَعُ وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالهَرجُ وَالمَرجُ، وَأَصبَحَ المُؤمِنُ ذَلِيلاً وَالمُنَافِقُ عَزِيزاً، مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ بِالأَذَانِ وَقُلُوبُهُم خَالِيَةٌ عَنِ الإِيمَانِ بِمَا استَخَفُّوا بِالقُرآنِ، وَبَلَغَ المُؤمِنُ عَنهُم كُلَّ هَوَانٍ؛ فَعِندَ ذَلِكَ

تَرَى وُجُوهَهُم وُجُوهَ الآدَمِيّينَ وَقُلُوبَهُم قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ، كَلَامَهُم أَحلَى مِنَ العَسَلِ وَقُلُوبَهُم أَمَرَّ مِنَ الحَنظَلِ، فَهُم ذِئَابٌ فَعَلَيهِم ثِيَابٌ، مَا مِن يَومٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَ فَبِي تَفتَرُونَ أَم عَلَيَّ تَجتَرِءُونَ، Γأَ فَحَسِبتُم أَنَّما خَلَقناكُم عَبَثاً وَأَنَّكُم إِلَينا لا تُرجَعُونَΦ، فَوَ عِزَّتِي وَجَلَالِي، لَولَا مَن يَعبُدُنِي مُخلِصاً مَا أَمهَلتُ مَن يَعصِينِي طَرفَةَ عَينٍ، وَلَولَا وَرَعُ الوَرِعِينَ مِن عِبَادِي لَمَا أَنزَلتُ مِنَ السَّمَاءِ قَطرَةً وَلَا أَنبَتُّ وَرَقَةً خَضرَاءَ، فَوَا عَجَباً لِقَومٍ آلِهَتُهُم أَموَالُهُم وَطَالَت آمَالُهُم وَقَصُرَت آجَالُهُم، وَهُم يَطمَعُونَ فِي مُجَاوَرَةِ مَولَاهُم فِي الجَنَّةِ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالعَمَلِ وَلَا يَتِمُّ العَمَلُ إِلَّا بِالعَقل.[1]

٣. جامع الأخبار: قال رسول الله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وُجُوهُهُم وُجُوهُ الآدَمِيّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَأَمثَالِ الذُّبَابِ الضِّرَارِ، سَفَّاكُونَ لِلدِّمَاءِ، لا يَتَنَاهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ، إِن تَابَعتَهُمُ ارتَابُوكَ، وَإِن حَدَّثتَهُم كَذَّبُوكَ، وَإِن تَوَارَيتَ عَنهُمُ اغتَابُوكَ، السُّنَّةُ فِيهِم بِدعَةٌ وَالبِدعَةُ فِيهِم سُنَّةٌ، وَالحَلِيمُ بَينَهُم غَادِرٌ وَالغَادِرُ بَينَهُم حَلِيمٌ، وَالمُؤمِنُ فِيمَا بَينَهُم مُستَضعَفٌ وَالفَاسِقُ فِيمَا بَينَهُم مُشَرَّفٌ، صِبيَانُهُم عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُم شَاطِرٌ، وَشَيخُهُم لَا يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَلَا يَنهَى عَنِ المُنكَرِ، الِالتِجَاءُ إِلَيهِم خِزيٌ وَالِاعتِدَادُ بِهِم ذُلٌّ وَطَلَبُ مَا فِي أَيدِيهِم؛ فَقرٌ فَعِندَ ذَلِكَ يَحرِمُهُمُ اللَّهُ قَطرَ السَّمَاءِ فِي أَوَانِهِ وَيُنزِلُهُ فِي غَيرِ أَوَانِهِ، يُسَلِّطُ عَلَيهِم شِرَارَهُم فَيَسُومُونَهُم سُوءَ العَذَابِ، يُذَبِّحُونَ أَبنَاءَهُم وَيَستَحيُونَ نِسَاءَهُم فَيَدعُو خِيَارُهُم فَلَا يُستَجَابُ لَهُم.

---

١. جامع الأخبار للشعيري: ص١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٢.
قال المجلسي: «بيان: الوقاحة: قلّة الحياء. والرعناء: الحمقاء. والقهوة: الخمر».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بُطُونُهُم آلِهَتُهُم وَنِسَاؤُهُم قِبلَتُهُم وَدَنَانِيرُهُم دِينُهُم وَشَرَفُهُم مَتَاعُهُم، لَا يَبقَى مِنَ الإِيمَانِ إِلَّا اسمُهُ وَمِنَ الإِسلَامِ إِلَّا رَسمُهُ وَلَا مِنَ القُرآنِ إِلَّا دَرسُهُ، مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ وَقُلُوبُهُم خَرَابٌ عَنِ الهُدَى، عُلَمَاؤُهُم أَشَرُّ خَلقِ اللَّهِ عَلَى وَجهِ الأَرضِ، حِينَئِذٍ ابتَلَاهُمُ اللَّهُ بِأَربَعِ خِصَالٍ: جَورٍ مِنَ السُّلطَانِ، وَقَحطٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُلمٍ مِنَ الوُلَاةِ وَالحُكَّامِ. فَتَعَجَّبَ الصَّحَابَةُ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ يَعبُدُونَ الأَصنَامَ؟، قال: نَعَم، كُلُّ دِرهَمٍ عِندَهُم صَنَمٌ.

وَقَالَ6: يَأتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُنَاسٌ مِن أُمَّتِي يَأتُونَ المَسَاجِدَ يَقعُدُونَ فِيهَا حَلَقاً ذِكرُهُمُ الدُّنيَا وَحُبُّهُمُ الدُّنيَا، لَا تُجَالِسُوهُم، فَلَيسَ لِلَّهِ بِهِم حَاجَةٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الغَنَمُ عَنِ الذِّئبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابتَلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشيَاءَ: الأَوَّلُ يَرفَعُ البَرَكَةَ مِن أَموَالِهِم، وَالثَّانِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم سُلطَاناً جَائِراً، وَالثَّالِثُ يَخرُجُونَ مِنَ الدُّنيَا بِلَا إِيمَانٍ.

عن أنس، عن النبي6، أنّه قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنهُم عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمرَةِ.

وَقَالَ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أُمَرَاؤُهُم يَكُونُونَ عَلَى الجَورِ، وَعُلَمَاؤُهُم عَلَى الطَّمَعِ، وَعُبَّادُهُم عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَّارُهُم عَلَى أَكلِ الرِّبَا، وَنِسَاؤُهُم عَلَى زِينَةِ الدُّنيَا، وَغِلمَانُهُم فِي التَّزوِيجِ؛ فَعِندَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الأَسوَاقِ، وَلَيسَ فِيهَا مُستَقِيمٌ، الأَموَاتُ آيِسُونَ فِي قُبُورِهِم مِن خَيرِهِم، وَلَا يَعِيشُونَ الأَخيَارُ فِيهِم، فَعِندَ ذَلِكَ الزَّمَانِ الهَرَبُ خَيرٌ مِنَ القِيَامِ.

قَالَ النَّبِيُّ6: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعرِفُونَ العُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوبِ حَسَنٍ، وَلَا يَعرِفُونَ القُرآنَ إِلَّا بِصَوتٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم سُلطَاناً لَا عِلمَ لَهُ وَلَا حِلمَ لَهُ

وَلَا رَحمَ لَه.[١]

٤ . **تفسير القمّي:** ﴿فَهَل يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾؛ يعني القيامة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها، فإنّه حدّثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشّاب، عن عبد الله بن جريح المكّي، عن عطاء بن أبي رياح، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: حَجَجنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ6 حَجَّةَ الوَدَاعِ، فَأَخَذَ بَابَ الكَعبَةِ ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا بِوَجهِهِ فَقَالَ: أَ لَا أُخبِرُكُم بِأَشرَاطِ السَّاعَةِ؟[٢] وَكَانَ أَدنَى

---

١. جامع الأخبار للشعيري: ص١٢٩، عنه بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٥٣.

٢. أقول: من العجائب ما يُسمع من القول بأنّ ما ورد من أشراط الساعة من ذكر الفتن وغيرها من الأُمور، لا ربط له بعلائم الظهور، فلا يمكن إيراد ما ورد فيها في علائم الظهور، بل إنّها تكون من أشراط القيامة وعلائمها، ثمّ رأى أنّ القيامة متّصلة بالظهور والرجعة، وليس فيهما هذه الأُمور القبيحة والمستنكرة من الفتن والملاحم، فقال إنّها في قرب القيامة، حيث ينقطع الحجّة قبل أربعين يوماً على ما ورد في رواية: «فإذا رُفعت الحجّة أُغلق باب التوبة... أُولئك شرار خلق الله، وهم الذين يقوم عليهم القيامة». (المحاسن: ج١ ص٢٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٢٣ ص٤١).

ولكنّ العلماء ذكروها في علائم ظهوره وكونها في زمن الغيبة، كما أنّ من لاحظ ما ورد في أخبار فتن آخر الزمان الذي ذكرنا في هذا الباب وغيره، يعرف أنّها ذكر لزمان غيبته بتعابير مختلفه، مثل: «سيأتي بعدي زمان»، «لا تقوم الساعة حتّى»، وغيرها من التعابير الشبيهة بالتعابير الواردة في علائم الظهور بتفصيله، مثل حديث رقم ٨ الذي ذكر أنّ ظهوره بعد هذه الأُمور. وثانياً يعرف ذلك بتشابك ما ذُكر من الفتن مع ذكر السفياني والصيحة وأمثال ذلك في كلام واحد وعبارة متّصله؛ وأمّا التعبير بأشراط الساعة عنها، فلعلّه لوروده في كتاب الله، وقال النبي6 في توضيحه: «ألا أُخبركم بها...». فالحجّة نفسه من أشراط الساعة، وغيبته وما ورد من الأُمور في قوله: «سيأتي زمان»، «يأتى في آخر الزمان»، وما ذكر من علائم ظهوره، كلّها أيضاً منها، فقد قال اللّه تعالى في عيسى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمتَرُنَ بِها وَاتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُستَقِيمٌ﴾ (الزخرف: ٦١).

وقال النبي6 : ←

الغيبة للطوسي: ابن فضّال، عن حمّاد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: عَشرٌ قَبلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنهَا: السُّفيَانِيُّ،

النَّاسِ مِنهُ يَومَئِذٍ سَلمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ مِن أَشرَاطِ القِيَامَةِ: إِضَاعَةَ الصَّلَاةِ، وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ، وَالمَيلَ مَعَ الأَهوَاءِ، وَتَعظِيمَ المَالِ،[1] وَبَيعَ الدِّينِ بِالدُّنيَا؛ فَعِندَهَا يُذَابُ قَلبُ المُؤمِنِ وَجَوفُهُ كَمَا يَذُوبُ المِلحُ فِي المَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ المُنكَرِ فَلَا يَستَطِيعُ أَن يُغَيِّرَهُ.

قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، إِنَّ عِندَهَا أُمَرَاءَ جَوَرَةً وَوُزَرَاءَ فَسَقَةً وَعُرَفَاءَ ظَلَمَةً وَأُمَنَاءَ خَوَنَةً. فَقَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي

---

وَالدَّجَّالُ، وَالدُّخَانُ وَالدَّابَّةُ، وَخُرُوجُ القَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى7، وَخَسفٌ بِالمَشرِقِ، وَخَسفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَنَارٌ تَخرُجُ مِن قَعرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحشَرِ. (الغيبة للطوسي: ص٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٠٩).

فترى أنّه6 ذكر خروج القائم منها، كما ذكر نزول عيسى7 والدجال وطلوع الشمس من مغربها و... منها، مع كونها كلّها من علائم ظهوره. نعم، لا ننكر أن تكون بعض الأُمور المذكورة لما بعد زمان ظهوره في الرجعة، كاحتمال ذلك في الدابّة أو بعده قبل القيامة في نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، إذا كان ظاهره هو المراد ولم يكن لأمر في قرب الظهور أو بعده.

ثمّ أنّ نفس الحديث فيه أُمور لا تلائم كونه قبل القيامة بأربعين يوماً، إذ يخبر عن أُمور ظاهرها أنّها في برهة طويلة، مثل إمارة النساء وقعود الصبيان على المنابر وكثرة الطلاق واتّخاذ الزكاة مغرماً وزخرفة المساجد وحجّ الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة و....

وأمّا حديث رفع الحجّة قبل القيامة بأربعين يوماً، فهو لا يوافق الروايات الكثيرة في عدم خلوّ الأرض من الحجّة، وإلّا لساخت الأرض بأهلها، وأنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة، أو كان الباقي حجّة (عن أبي عبدالله7 والشكّ من محمّد بن سنان. كمال الدين: ج١ ص٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦). واللّه يعلم وأولياؤه، وتفصيل البحث في فصل الرجعة إن شاء الله.

١. في المصدر وفي البرهان ونورالثقلين وكنز الدقائق عنه: «تعظيم أصحاب المال»، وفي الوسائل عنه مثل البحار.

نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، إِنَّ عِندَهَا يَكُونُ المُنكَرُ مَعرُوفاً وَالمَعرُوفُ مُنكَراً، وَاؤتُمِنَ الخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الأَمِينُ وَيُصَدَّقُ الكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ الصَّادِقُ. قَالَ سَلمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، فَعِندَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الإِمَاءِ وَقُعُودُ الصِّبيَانِ عَلَى المَنَابِرِ، وَيَكُونُ الكَذِبُ طَرَفاً[1] وَالزَّكَاةُ مَغرَماً وَالفَيءُ مَغنَماً، وَيَجفُو الرَّجُلُ وَالِدَيهِ وَيَبَرُّ صَدِيقَهُ وَيَطلُعُ الكَوكَبُ المُذنِبُ. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، وَعِندَهَا تُشَارِكُ المَرأَةُ زَوجَهَا فِي التِّجَارَةِ، وَيَكُونُ المَطَرُ قَيظاً،[2] وَيَغِيظُ الكِرَامَ غَيظاً، وَيُحتَقَرُ الرَّجُلُ المُعسِرُ، فَعِندَهَا يُقَارِبُ الأَسوَاقُ، إِذَا قَالَ هَذَا: لَم أَبِع شَيئاً، وَقَالَ هَذَا: لَم أَربَح شَيئاً، فَلَا تَرَى إِلَّا ذَامّاً لِلَّهِ.

قَالَ سَلمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، فَعِندَهَا يَلِيهِم أَقوَامٌ إِن تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُم وَإِن سَكَتُوا استَبَاحُوهُم؛ لِيَستَأثِرُوا بِفَيئِهِم وَلِيَطَؤُنَّ حُرمَتَهُم وَلِيَسفِكُنَّ دِمَاءَهُم، وَلِتُملَأَنَّ قُلُوبُهُم رُعباً فَلَا تَرَاهُم إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرعُوبِينَ مَرهُوبِينَ. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، إِنَّ عِندَهَا يُؤتَى بِشَيءٍ مِنَ المَشرِقِ وَشَيءٍ مِنَ المَغرِبِ يُلَوَّنُ أُمَّتِي،[3] فَالوَيلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِي مِنهُم، وَالوَيلُ لَهُم مِنَ اللَّهِ، لَا يَرحَمُونَ صَغِيراً وَلَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَن مُسِيءٍ، أَخبَارُهُم خَنَاءٌ، جُثَّتُهُم جُثَّةُ

---

١. قال المجلسي;: «بيان: أي يستطرفه الناس ويعجبهم».

٢. قال;: «قال الجزري: يوم قائظ شديد الحرّ، ومنه حديث أشراط الساعة يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً؛ لأنّ المطر إنّما يراد للنبات وبرد الهواء، والقيظ ضدّ ذلك».

٣. قال;: يلون أمتي من اللون أي يتلونون ويتزينون بألوان مختلفة ممّا يؤتى إليهم من المشرق والمغرب».

الآدَمِيّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ. قَالَ سَلمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، وَعِندَهَا تَكتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيُغَارُ عَلَى الغِلمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الجَارِيَةِ فِي بَيتِ أَهلِهَا، وَيَشَّبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَيَركَبنَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ السُّرُوجَ، فَعَلَيهِنَّ مِن أُمَّتِي لَعنَةُ اللَّهِ. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، إِنَّ عِندَهَا تُزَخرَفُ المَسَاجِدُ كَمَا تُزَخرَفُ البِيَعُ وَالكَنَائِسُ،[1] وَيُحَلَّى المَصَاحِفُ، وَتَطُولُ المَنَارَاتُ، وَتَكثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ وَأَلسُنٍ مُختَلِفَةٍ.

قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6 إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، وَعِندَهَا تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ، وَيَلبَسُونَ الحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ، وَيَتَّخِذُونَ جُلُودَ النُّمُورِ صِفَاقاً[2]. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، وَعِندَهَا يَظهَرُ الرِّبَا، وَيَتَعَامَلُونَ بِالغِيبَةِ وَالرِّشَاءِ، وَيُوضَعُ الدِّينُ وَتُرفَعُ الدُّنيَا. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، وَعِندَهَا يَكثُرُ الطَّلَاقُ، فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ، وَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيئاً.

قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، وَعِندَهَا تَظهَرُ القَينَاتُ وَالمَعَازِفُ، وَيَلِيهِم أَشرَارُ أُمَّتِي. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا

---

١. بِيَع كعنب: معابد النصارى، مفردها بيعة بالكسر. وكنائس: معابد اليهود والنصارى، مفردها كنيسة. (هامش البحار).

٢. قال المجلسي;: «يتّخذون جلود النمور صفاقاً؛ أي يرقّقونها ويلبسونها، والثوب الصفيق ضدّ السخيف، أو يعملونها للدفّ والعود وسائر آلات اللهو. يقال: صفق العود: أي حرّك أوتاره. والصفق: الضرب يُسمع له صوت. والقينة: الأمة المغنّية. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور».

سَلمَانُ، وَعِندَهَا تَحُجُّ أَغنِيَاءُ أُمَّتِي لِلنُّزهَةِ، وَتَحُجُّ أَوسَاطُهَا لِلتِّجَارَةِ، وَتَحُجُّ فُقَرَاؤُهُم لِلرِّيَاءِ وَالسُّمعَةِ، فَعِندَهَا يَكُونُ أَقوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ القُرآنَ لِغَيرِ اللَّهِ وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ، وَيَكُونُ أَقوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيرِ اللَّهِ، وَيَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا، وَيَتَغَنَّونَ بِالقُرآنِ وَيَتَهَافَتُونَ بِالدُّنيَا[1]. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، ذَاكَ إِذَا انتُهِكَتِ المَحَارِمُ، وَاكتُسِبَتِ المَآثِمُ، وَسُلِّطَ الأَشرَارُ عَلَى الأَخيَارِ، وَيَفشُو الكَذِبُ وَتَظهَرُ اللَّجَاجَةُ، وَيَفشُو الحَاجَةُ، وَيَتَبَاهَونَ فِي اللِّبَاسِ، وَيُمطَرُونَ فِي غَيرِ أَوَانِ المَطَرِ، وَيَستَحسِنُونَ الكُوبَةَ[2] وَالمَعَازِفَ، وَيُنكِرُونَ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ، حَتَّى يَكُونَ المُؤمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الأَمَةِ، وَيُظهِرُ قُرَّاؤُهُم وَعُبَّادُهُم فِيمَا بَينَهُمُ التَّلَاوُمَ، فَأُولَئِكَ يُدعَونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الأَرجَاسَ وَالأَنجَاسَ.

قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، فَعِندَهَا لَا يَخشَى الغَنِيُّ إِلَّا الفَقرَ، حَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَسأَلُ فِيمَا بَينَ الجُمُعَتَينِ لَا يُصِيبُ أَحَداً يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيئاً. قَالَ سَلمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ6: إِي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ يَا سَلمَانُ، عِندَهَا يَتَكَلَّمُ الرُّوَيبِضَةُ[3]، فَقَالَ وَمَا الرُّوَيبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ6: يَتَكَلَّمُ فِي أَمرِ العَامَّةِ مَن لَم يَكُن يَتَكَلَّمُ، فَلَم يَلبَثُوا إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى تَخُورَ الأَرضُ خَورَةً، فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَومٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَت فِي نَاحِيَتِهِم، فَيَمكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنكُثُونَ فِي مَكِثِهِم، فَتُلقِي لَهُمُ الأَرضُ أَفلَاذَ

---

١. أي يتساقطون بها. وأكثر استعماله في الشرّ. (هامش البحار).

٢. قال: «الكُوبة بالضمّ: النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصّر والبربط».

٣. قال: «قال الجزري: الرويبضة: تصغير الرابضة؛ وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأُمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة».

كَبِدِهَا[١]، قال: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. ثُمَّ أَومَأَ بِيَدِهِ إِلَى الأَسَاطِينِ فَقَالَ: مِثلَ هَذَا فَيَومَئِذٍ لَا يَنفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، فَهَذَا مَعنَى قَولِهِ: ﴿فَقَد جَاءَ أَشرَاطُهَا﴾.[٢]

٥. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزّال بن سَبرة، قال: خَطَبَنَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ7، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثنَى عَلَيهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ، قال: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبلَ أَن تَفقِدُونِي ـ ثَلَاثاً ـ فَقَامَ إِلَيهِ صَعصَعَةُ بنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، مَتَى يَخرُجُ الدَّجَّالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ7: اقعُد، فَقَد سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدتَ، وَاللَّهِ مَا المَسئُولُ عَنهُ بِأَعلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِن لِذَلِكَ عَلَامَاتٌ وَهَيئَاتٌ يَتبَعُ بَعضُهَا بَعضاً كَحَذوِ النَّعلِ بِالنَّعلِ، وَإِن شِئتَ أَنبَأتُكَ بِهَا، قال: نَعَم يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَقَالَ7: احفَظ، فَإِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ: إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الأَمَانَةَ، وَاستَحَلُّوا الكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَا، وَشَيَّدُوا البُنيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنيَا، وَاستَعمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الأَرحَامَ، وَاتَّبَعُوا الأَهوَاءَ، وَاستَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الحِلمُ ضَعفاً، وَالظُّلمُ فَخراً، وَكَانَتِ الأُمَرَاءُ فَجَرَةً، وَالوُزَرَاءُ ظَلَمَةً، وَالعُرَفَاءُ[٣] خَوَنَةً، وَالقُرَّاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَت شَهَادَةُ الزُّورِ، وَاستُعلِنَ

---

١. قال: «قال الجزري: تلقي الأرض أفلاذ كبدها: أي تخرج كنوزها المدفونة فيها؛ وهو استعارة. والأفلاذ جمع فلذ، والفلذ جمع فلذة؛ وهي القطعة المقطوعة طولاً، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَخرَجَت الأَرضُ أَثقَالَهَا﴾. انتهى».

٢. تفسير القمّي: ج٢ ص٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣٠٥.

٣. قال المجلسي: «بيان: قال الجزري: العرفاء جمع عريف: وهو القيّم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أُمورهم ويعترف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل، والزعيم سيّد القوم ورئيسهم أو المتكلّم عنهم».

الفُجُورُ، وَقَولُ البُهتَانِ وَالإِثمُ وَالطُّغيَانُ، وَحُلِّيَتِ المَصَاحِفُ، وَزُخرِفَتِ المَسَاجِدُ، وَطُوِّلَتِ المَنَارَاتُ، وَأُكرِمَتِ الأَشرَارُ، وَازدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاختَلَفَتِ القُلُوبُ، وَنُقِضَتِ العُهُودُ، وَاقتَرَبَ المَوعُودُ، وَشَارَكَ النِّسَاءُ أَزوَاجَهُنَّ، فِي التِّجَارَةِ حِرصاً عَلَى الدُّنيَا، وَعَلَت أَصوَاتُ الفُسَّاقِ، وَاستُمِعَ مِنهُم، وَكَانَ زَعِيمُ القَومِ أَرذَلَهُم، وَاتُّقِيَ الفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصُدِّقَ الكَاذِبُ، وَاؤتُمِنَ الخَائِنُ، وَاتُّخِذَتِ القِيَانُ وَالمَعَازِفُ[1]، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِن غَيرِ أَن يُستَشهَدَ، وَشَهِدَ الآخَرُ قَضَاءً لِذِمَامٍ بِغَيرِ حَقٍّ عَرَفَهُ، وَتُفُقِّهَ لِغَيرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنيَا عَلَى الآخِرَةِ، وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ، وَقُلُوبُهُم أَنتَنُ مِنَ الجِيَفِ وَأَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ؛ فَعِندَ ذَلِكَ الوَحَا الوَحَا، ثُمَّ العَجَلَ العَجَلَ، خَيرُ المَسَاكِنِ يَومَئِذٍ بَيتُ المَقدِسِ، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُم أَنَّهُ مِن سُكَّانِهِ....[2]

٦. **الكافي:** من الروضة، خطبة لأمير المُؤمِنِينَ7، عن أحمد بن محمّد، عن سعيد بن المنذر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، قال: خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7 ـ ورواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنّه خطب بذي قارٍ[3] ـ.. ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأتِي عَلَيكُم مِن بَعدِي زَمَانٌ لَيسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيءٌ أَخفَى مِنَ الحَقِّ وَلَا أَظهَرَ مِنَ البَاطِلِ وَلَا أَكثَرَ مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

---

١. قال;: «القينة: الأمة المغنّية. والمعازف: الملاهي كالعود والطنبور».
٢. كمال الدين: ج٢ ص٥٢٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.
٣. موضع بين الكوفة وواسط ـ القاموس ـ. (هامش البحار).

وَرَسُولِهِ6 وَلَيسَ عِندَ أَهلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلعَةٌ أَبوَرَ[١] مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلعَةٌ أَنفَقَ بَيعاً وَلَا أَغلَى ثَمَناً مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ، وَلَيسَ فِي العِبَادِ وَلَا فِي البِلَادِ شَيءٌ هُوَ أَنكَرَ مِنَ المَعرُوفِ وَلَا أَعرَفَ مِنَ المُنكَرِ، وَلَيسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنكَى مِنَ الهُدَى عِندَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَد نَبَذَ الكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ، حَتَّى تَمَالَت بِهِمُ الأَهوَاءُ وَتَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الآبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحرِيفِ الكِتَابِ كَذِباً وَتَكذِيباً، فَبَاعُوهُ بِالبَخسِ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، فَالكِتَابُ وَأَهلُ الكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنفِيَّانِ وَصَاحِبَانِ مُصطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤوِيهِمَا مُؤوٍ، فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَلِمَا يَعمَلَانِ لَهُ.

فَالكِتَابُ وَأَهلُ الكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيسُوا فِيهِم وَمَعَهُم وَلَيسُوا مَعَهُم؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الهُدَى وَإِن اجتَمَعَا، وَقَدِ اجتَمَعَ القَومُ عَلَى الفُرقَةِ وَافتَرَقُوا عَلَى الجَمَاعَةِ، وَقَد وَلَّوا أَمرَهُم وَأَمرَ دِينِهِم مَن يَعمَلُ فِيهِم بِالمَكرِ وَالمُنكَرِ وَالرِّشَا وَالقَتلِ، كَأَنَّهُم أَئِمَّةُ الكِتَابِ وَلَيسَ الكِتَابُ إِمَامَهُم.

لَم يَبقَ عِندَهُم مِنَ الحَقِّ إِلَّا اسمُهُ وَلَم يَعرِفُوا مِنَ الكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبرَهُ[٢]، يَدخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسمَعُ مِن حِكَمِ القُرآنِ فَلَا يَطمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخرُجَ مِنَ الدِّينِ، يَنتَقِلُ مِن دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَمِن وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ، وَمِن طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِن عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ، فَاستَدرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ، وَإِنَّ كَيدَهُ مَتِينٌ بِالأَمَلِ

---

١. البوار: الهلاك وكساد السوق.

٢. قال في المصباح: «زبرت الكتاب زبراً: كتبته».

وَالرَّجَاءِ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي المَعصِيَةِ وَدَانُوا بِالجَورِ، وَالكِتَاب لَم يَضرِب عَن شَيءٍ مِنهُ صَفحاً، ضُلَّالاً تَائِهِينَ، قَد دَانُوا بِغَيرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكرُهُ، وَأَدَانُوا لِغَيرِ اللَّهِ.

مَسَاجِدُهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الهُدَى، وفُقَرَاؤُهَا وَعُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ، مِن عِندِهِم جَرَتِ الضَّلَالَةُ وَإِلَيهِم تَعُودُ، وَحُضُورُ مَسَاجِدِهِم وَالمَشيُ إِلَيهَا كُفرٌ بِاللَّهِ العَظِيمِ، إِلَّا مَن مَشَى إِلَيهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِم، فَصَارَت مَسَاجِدُهُم مِن فِعَالِهِم عَلَى ذَلِكَ النَّحوِ خَرِبَةً مِنَ الهُدَى عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَةِ، قَد بُدِّلَت سُنَّةُ اللَّهِ وَتُعُدِّيَت حُدُودُهُ، وَلَا يَدعُونَ إِلَى الهُدَى وَلَا يَقسِمُونَ الفَيءَ وَلَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ، يَدعُونَ القَتِيلَ مِنهُم عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً، قَد أَتَوُا اللَّهَ بِالافتِرَاءِ وَالجُحُودِ، وَاستَغنَوا بِالجَهلِ عَنِ العِلمِ، وَمِن قَبلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثلَةٍ وَسَمَّوا صِدقَهُم عَلَى اللَّهِ فِريَةً وَجَعَلُوا فِي الحَسَنَةِ العُقُوبَةَ السَّيِّئَة.[١]

٧. مكارم الأخلاق: عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: دَخَلتُ أَنَا وَخَمسَةُ رَهطٍ مِن أَصحَابِنَا يَوماً عَلَى رَسُولِ اللَّه6 (في حديث طويل)... فَقَالَ رَسُولُ اللَّه6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، سَيَأتِي مِن بَعدِي أَقوَامٌ يَأكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَأَلوَانَهَا، وَيَركَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ المَرأَةِ لِزَوجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ، وَزِيُّهُم مِثلُ زِيِّ المُلُوكِ الجَبَابِرَةِ، هُم مُنَافِقُو هَذِهِ الأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُوا القَهوَاتِ لَاعِبُونَ بِالكِعَابِ[٢]، رَاكِبُونَ

---

١. الكافي:٨ ص٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص٣٦٥ وج٣٤ ص٢٣٢ عن نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٢٠٤ باختلاف يسير.

٢. القهوات جمع قهوة؛ والمراد بها هنا الخمر ظاهراً. والكِعاب بالكسر: خصوص النرد، وفي

الشَّـهَوَاتِ تَـارِكُونَ الجَمَاعَـاتِ، رَاقِـدُونَ عَـنِ العَتَمَـاتِ[١] مُفَرِّطُـونَ فِـي الغَدَوَاتِ، يَقُـولُ اللَّـهُ تَعَـالَى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوفَ يَلقَونَ غَيّاً﴾ [٢]. يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَثَلُهُم مَثَلُ الدِّفلَى[٣]، زَهرَتُهَـا حَسَنَةٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، كَلَامُهُمُ الحِكمَةُ وَأَعمَالُهُم دَاءٌ لَا تَقبَـلُ الـدَّوَاءَ، ﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ أَم عَلى قُلُوبٍ أَقفالُها﴾.

يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَا يَنفَعُ مَن يَتَنَعَّمُ فِي الـدُّنيَا إِذَا أُخلِـدَ فِـي النَّـارِ، ﴿يَعلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الحَياةِ الدُّنيا وَهُم عَنِ الآخِرَةِ هُم غافِلُونَ﴾، يَبنُـونَ الـدُّورَ وَيُشَـيِّدُونَ القُصُورَ وَيُزَخرِفُونَ المَسَاجِدَ، لَيسَت هِمَّـتُهُم إِلَّا الـدُّنيَا، عَـاكِفُونَ عَلَيهَـا مُعتَمِدُونَ فِيهَـا، آلِهَـتُهُم بُطُـونُهُم، قَـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُم تَخلُدُونَ وَإِذا بَطَشتُم بَطَشتُم جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[٤]، وَقَـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى: ﴿أَ فَرَأَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمعِهِ وَقَلبِهِ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿أَ فَلا تَذَكَّرُونَ﴾[٥]، وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَـلَ دِينَـهُ هَـوَاهُ وَإِلَهَـهُ بَطنَـهُ، كُـلَّ مَـا اشتَهَى مِنَ الحَلَالِ وَالحَرَامِ لَم يَمتَنِع مِنهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَـالَى ﴿وَفَرِحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنيا وَمَا الحَياةُ الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ﴾[٦].

يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَحَارِيبُهُم نِسَاؤُهُم، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالـدَّنَانِيرُ، وَهِمَّـتُهُم بُطُـونُهُم، أُولَئِـكَ هُـم شَـرُّ الأَشـرَارِ، الفِتنَـةُ مِـنهُم وَإِلَـيهِم تَعُـودُ. يَـا ابـنَ مَسعُودٍ، اقرَأ قَـولَ اللَّـهِ تَعَـالَى: ﴿أَ فَرَأَيتَ إِن مَتَّعنـاهُم سِنِينَ ثُمَّ جـاءَهُم مـا كـانُوا

---

بعض النسخ: «شاربوا القهوات». (هامش البحار).

١. يعني لم يصلّوا العتمة، وينامون عنها. (هامش البحار).

٢. مريم: ٦.

٣. بالفارسيّة: خرزهرة. (هامش البحار).

٤. الشعراء: ١٢٩ ـ ١٣١.

٥. الجاثية: ٢٣.

٦. الرعد: ٢٦.

يُوعَدُونَ ما أَغنى عَنهُم ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[١]. يَا ابنَ مَسعُودٍ، أَجسَادُهُم لَا تَشبَعُ، وَقُلُوبُهُم لَا تَخشَعُ. يَا ابنَ مَسعُودٍ، الإِسلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلغُرَبَاءِ، فَمَن أَدرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِمَّن يَظهَرُ مِن أَعقَابِكُم فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيهِم فِي نَادِيهِم وَلَا يُشَيِّعُ جَنَائِزَهُم وَلَا يَعُودُ مَرضَاهُم، فَإِنَّهُم يَستَنُّونَ بِسُنَّتِكُم وَيُظهِرُونَ بِدَعوَاكُم وَيُخَالِفُونَ أَفعَالَكُم فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيرِ مِلَّتِكُم، أُولَئِكَ لَيسُوا مِنِّي وَلَستُ مِنهُم.

يَا ابنَ مَسعُودٍ، لَا تَخَافَنَّ أَحَداً غَيرَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَينَمَا تَكُونُوا يُدرِككُمُ المَوتُ وَلَو كُنتُم فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[٢]، وَيَقُولُ: ﴿يَومَ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَالمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونا نَقتَبِس مِن نُورِكُم﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَبِئسَ المَصِيرُ﴾[٣]. يَا ابنَ مَسعُودٍ، عَلَيهِم لَعنَةٌ مِنِّي وَمِن جَمِيعِ المُرسَلِينَ وَالمَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَعَلَيهِم غَضَبُ اللَّهِ وَسُوءُ الحِسَابِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسرائِيلَ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ﴾[٤]. يَا ابنَ مَسعُودٍ، أُولَئِكَ يُظهِرُونَ الحِرصَ الفَاحِشَ وَالحَسَدَ الظَّاهِرَ وَيَقطَعُونَ الأَرحَامَ وَيَزهَدُونَ فِي الخَيرِ، وَقَد قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللَّهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِ وَيَقطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفسِدُونَ فِي الأَرضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعنَةُ وَلَهُم سُوءُ الدَّارِ﴾[٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوراةَ ثُمَّ لَم يَحمِلُوها كَمَثَلِ الحِمارِ يَحمِلُ أَسفاراً﴾[٦].

يَا ابنَ مَسعُودٍ، يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ مِثلُ

---

١. الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
٢. النساء: ٧٨.
٣. الحديد: ١٤و١٥.
٤. المائدة: ٨٢ ـ ٨٤.
٥. الرعد: ٢٥.
٦. الجمعة: ٥.

القَابِضِ عَلَى الجَمرِ بِكَفِّهِ، فَإِن كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ دِئباً وَإِلَّا أَكَلَتهُ الذِّئَابُ. يَا ابنَ مَسعُودٍ، عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَةٌ، أَلَا إِنَّهُم أَشرَارُ خَلقِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَتبَاعُهُم وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ مِنهُم وَيُحِبُّهُم وَيُجَالِسُهُم وَيُشَاوِرُهُم، أَشرَارُ خَلقِ اللَّهِ، يُدخِلُهُم نَارَ جَهَنَّمَ، ﴿صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ فَهُم لا يَرجِعُونَ﴾[١]، ﴿وَنَحشُرُهُم يَومَ القِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِم عُمياً وَبُكماً وَصُمًّا مَأواهُم جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَت زِدناهُم سَعِيراً﴾[٢]، ﴿كُلَّما نَضِجَت جُلُودُهُم بَدَّلناهُم جُلُوداً غَيرَها لِيَذُوقُوا العَذابَ﴾[٣]، ﴿إِذا أُلقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيظِ﴾[٤]، ﴿كُلَّما أَرادُوا أَن يَخرُجُوا مِنها مِن غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَقِيلَ لَهُم ذُوقُوا عَذابَ الحَرِيقِ﴾[٥]، ﴿لَهُم فِيها زَفِيرٌ وَهُم فِيها لا يَسمَعُونَ﴾[٦].

يَا ابنَ مَسعُودٍ، يَدَّعُونَ أَنَّهُم عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنهَاجِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُم مِنِّي بُرَآءُ وَأَنَا مِنهُم بَرِيءٌ. يَا ابنَ مَسعُودٍ، لَا تُجَالِسُوهُم فِي المَلَإِ، وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الأَسوَاقِ، وَلَا تَهدُوهُم إِلَى الطَّرِيقِ، وَلَا تَسقُوهُمُ المَاءَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَن كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدُّنيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمالَهُم فِيها وَهُم فِيها لا يُبخَسُونَ﴾، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ مَن كانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُّنيا نُؤتِهِ مِنها وَما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ﴾.[٧]

يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَا بَلوَى أُمَّتِي مِنهُم العَدَاوَةُ وَالبَغضَاءُ وَالجِدَالُ، أُولَئِكَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي دُنيَاهُم، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَيَخسِفَنَّ اللَّهُ بِهِم

---

١. البقرة: ١٧.
٢. الإسراء: ٩٧.
٣. النساء: ٥٥.
٤. الملك: ٦و٧.
٥. الحجّ: ٢٢.
٦. الأنبياء: ١٠٠.
٧. الشورى: ١٦.

وَيَمسَخُهُم قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ.

قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ6 وَبَكَينَا لِبُكَائِهِ، وَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبكِيكَ؟ فَقَالَ: رَحمَةً لِلأَشقِيَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ⊐وَ لَو تَرى إذ فَزِعُوا فَلا فَوتَ وَأُخِذُوا مِن مَكانٍ قَرِيبٍΦ[1]؛ يَعنِي العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ....[2]

٨. كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي اللّه عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن آدم الشيباني عن أبيه آدم بن أبي إياس، قال: حدّثنا المبارك بن فضّالة، عن وهب بن مُنبّه، رفعه عن ابن عبّاس، قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ6: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النِّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ! قُلتُ: لَبَّيكَ رَبَّ العَظَمَةِ لَبَّيكَ، فَأَوحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّد... أَعطَيتُكَ أَن أُخرِجَ مِن صُلبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهدِيّاً كُلُّهُم مِن ذُرِّيَّتِكَ مِنَ البِكرِ البَتُولِ، آخِرُ رَجُلٍ مِنهُم يُصَلِّي خَلفَهُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ، يَملَأُ الأَرضَ عَدلاً كَمَا مُلِئَت جَوراً وَظُلماً، أُنجِي بِهِ مِنَ الهَلَكَةِ، وَأَهدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأُبرِئُ بِهِ الأَعمَى، وَأَشفِي بِهِ المَرِيضَ. قُلتُ: إِلَهِي، فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوحَى إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ العِلمُ وَظَهَرَ الجَهلُ، وَكَثُرَ القُرَّاءُ وَقَلَّ العَمَلُ وَكَثُرَ الفَتكُ، وَقَلَّ الفُقَهَاءُ الهَادُونَ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الخَوَنَةُ، وَكَثُرَ الشُّعَرَاءُ، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُم مَسَاجِدَ، وَحُلِّيَتِ المَصَاحِفُ، وَزُخرُفَتِ المَسَاجِدُ، وَكَثُرَ الجَورُ وَالفَسَادُ، وَظَهَرَ المُنكَرُ وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَنَهَوا عَنِ المَعرُوفِ، وَاكتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.

---

١. سبأ: ٥٠.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٤٦، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص٩٦ ـ ٩٩.

وَصَارَتِ الأُمَرَاءُ كَفَرَةً، وَأَولِيَاؤُهُم فَجَرَةً، وَأَعوَانُهُم ظَلَمَةً، وَذَوُو الرَّأيِ مِنهُم فَسَقَةً، وَعِندَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسفٌ بِالمَشرِقِ، وَخَسفٌ بِالمَغرِبِ، وَخَسفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَخَرَابُ البَصرَةِ عَلَى يَدَي رَجُلٍ مِن ذُرِّيَّتِكَ يَتبَعُهُ الزُّنُوجُ، وَخُرُوجُ وَلَدٍ مِن وُلدِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ7، وَظُهُورُ الدَّجَّالِ يَخرُجُ بِالمَشرِقِ مِن سِجِستَانَ، وَظُهُورُ السُّفيَانِيّ.

فَقُلتُ: إِلَهِي، وَمَا يَكُونُ بَعدِي مِنَ الفِتَنِ؟ فَأَوحَى إِلَيَّ وَأَخبَرَنِي بِبَلَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَفِتنَةِ وُلدِ عَمّي، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ. فَأَوصَيتُ بِذَلِكَ ابنَ عَمّي حِينَ هَبَطتُ إِلَى الأَرضِ وَأَدَّيتُ الرِّسَالَةَ، فَلِلَّهِ الحَمدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمِدَهُ النَّبِيُّونَ، وَكَمَا حَمِدَهُ كُلُّ شَيءٍ قَبلِي وَمَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ.[1]

٩. فضائل الأشهر الثلاثة: ومنه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد اللّه، عن أبي الجوزاء المنبّه بن عبد اللّه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت بن هُرمز الحدّاد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرتَفِعُ فِيهِ الفَاحِشَةُ، وَلَتُصَنَّعُ وَيُنتَهَكُ فِيهِ المَحَارِمُ، وَيُعلَنُ فِيهِ الزِّنَا، وَيُستَحَلُّ فِيهِ أَموَالُ اليَتَامَى، وَيُؤكَلُ فِيهِ الرِّبَا، وَيُطَفَّفُ فِي المَكَايِيلِ وَالمَوَازِينِ، وَيُستَحَلُّ الخَمرُ بِالنَّبِيذِ، وَالرِّشوَةُ بِالهَدِيَّةِ، وَالخِيَانَةُ بِالأَمَانَةِ، وَيَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَيُستَخَفُّ بِحُدُودِ الصَّلَاةِ، وَيُحَجُّ فِيهِ لِغَيرِ اللَّهِ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ انتَفَخَتِ الأَهِلَّةُ تَارَةً حَتَّى يُرَى هِلَالُ

١. كمال الدين: ج١ ص٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٨ وج٥٢ ص٢٧٦ عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان.

لَيلَتَينِ، وَخَفِيَت تَارَةً حَتَّى يُفطَرُ شَهرُ رَمَضَانَ فِي أَوَّلِهِ، وَيُصَامُ العِيدُ فِي آخِرِهِ، فَالحَذَرَ الحَذَرَ حِينَئِذٍ مِن أَخذِ اللَّهِ عَلَى غَفلَةٍ، فَإِنَّ مِن وَرَاءِ ذَلِكَ مَوتَ ذَرِيعٍ يَختَطِفُ النَّاسَ اختِطَافاً، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصبِحُ سَالِماً وَيُمسِي دَفِيناً، وَيُمسِي حَيّاً وَيُصبِحُ مَيّتاً، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِين.[1]

١٠. الخصال: الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري، عن محمّد بن عبد اللّه البزّاز، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم العطّار، عن أبي الربيع سليمان بن داود، عن فرج بن فضّالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه علي بن أبي طالب7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: إِذَا عَمِلَت أُمَّتِي خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ؟، قال: إِذَا كَانَتِ المَغَانِمُ دُوَلاً، وَالأَمَانَةُ مَغنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغرَماً، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَكَانَ زَعِيمُ القَومِ أَرذَلَهُم وَالقَومُ أَكرَمَهُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَارتَفَعَتِ الأَصوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَلَبِسُوا الحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا القَينَاتِ، وَضَرَبُوا بِالمَعَازِفِ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا؛ فَلْيُرتَقَب عِندَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ: الرِّيحُ الحَمرَاءُ، أَوِ الخَسفُ، أَوِ المَسخُ.[2]

١١. كنز الفوائد للكراجُكي: قال: أخبرني محمّد بن علي بن صخر، عن فارس بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن شيبة، عن محمّد بن يحيى الطوسي، عن محمّد بن خالد الدمشقي، عن سعيد بن محمّد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي، قال: قال معاوية بن نَضلة: كُنتُ فِي

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ص٩١، عنه بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣٠٣.
٢. الخصال: ج٢ ص٥٠٠ ح١ و٢ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣٠٤ و٣١١ عن الأمالي للطوسي: ص٥١٥.

الوَفدِ الَّذِينَ وَجَّهَهُم عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَفَتَحنَا مَدِينَةَ حُلوَانَ وَطَلَبنَا المُشرِكِينَ فِي الشِّعبِ فَلَم نَقدِر عَلَيهِم، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَانتَهَيتُ إِلَى مَاءٍ فَنَزَلتُ عَن فَرَسِي وَأَخَذتُ بِعِنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأتُ وَأَذَّنتُ، فَقُلتُ: اللَّهُ أَكبَرُ اللَّهُ أَكبَرُ، فَأَجَابَنِي شَيءٌ مِنَ الجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ: كَبَّرتَ تَكبِيراً، فَفَزِعتُ لِذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً، وَنَظَرتُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَلَم أَرَ شَيئاً، فَقُلتُ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِي وَهُوَ يَقُولُ: الآنَ حِينَ أَخلَصتَ، فَقُلتُ: أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: نَبِيٌّ بُعِثَ، فَقُلتُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: فَرِيضَةٌ افتُرِضَت، فَقُلتُ: حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ، فَقَالَ: قَد أَفلَحَ مَن أَجَابَهَا وَاستَجَابَ لَهَا، فَقُلتُ: قَد قَامَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ: البَقَاءُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى رَأسِهَا تَقُومُ السَّاعَةُ.

فَلَمَّا فَرَغتُ مِن أَذَانِي نَادَيتُ بِأَعلَى صَوتِي حَتَّى أَسمَعتُ مَا بَينَ لَابَتَيِ الجَبَلِ، فَقُلتُ: إِنسِيٌّ أَم جِنِّيٌّ؟، قال: فَأَطلَعَ رَأسَهُ مِن كَهفِ الجَبَلِ فَقَالَ: مَا أَنَا بِجِنِّيٍّ وَلَكِن إِنسِيٌّ، فَقُلتُ لَهُ: مَن أَنتَ يَرحَمُكَ اللَّهُ؟، قال: أَنَا ذريب بنُ ثملا، مِن حَوَارِيِّ عِيسَى بنِ مَريَمَ7، أَشهَدُ أَنَّ صَاحِبَكُم نَبِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى بنُ مَريَمَ، وَلَقَد أَرَدتُ الوُصُولَ إِلَيهِ فَحَالَت فِيمَا بَينِي وَبَينَهُ فَارِسُ وَكِسرَى وَأَصحَابُهُ. ثُمَّ أَدخَلَ رَأسَهُ فِي كَهفِ الجَبَلِ، فَرَكِبتُ دَابَّتِي وَلَحِقتُ بِالنَّاسِ وَسَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمِيرُنَا، فَأَخبَرتُهُ بِالخَبَرِ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَجَاءَ كِتَابُ عُمَرَ يَقُولُ الحَقِ الرَّجُلَ.

فَرَكِبَ سَعدٌ وَرَكِبتُ مَعَهُ حَتَّى انتَهَينَا إِلَى الجَبَلِ، فَلَم نَترُك كَهفاً وَلَا شِعباً وَلَا وَادِياً إِلَّا التَمَسنَاهُ فِيهِ فَلَم نَقدِر عَلَيهِ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا فَرَغتُ مِن صَلَاتِي نَادَيتُ بِأَعلَى صَوتِي: يَا صَاحِبَ الصَّوتِ الحَسَنِ وَالوَجهِ الجَمِيلِ، قَد سَمِعنَا مِنكَ كَلَاماً حَسَناً، فَأَخبِرنَا مَن أَنتَ يَرحَمُكَ

اللَّهُ، وَقَد أَقرَرتَ بِاللَّهِ وَنَبِيّهِ.، قال: فَأَطلَعَ رَأسَهُ مِن كَهفِ الجَبَلِ، فَإِذَا شَيخٌ أَبيَضُ الرَّأسِ وَاللِّحيَةِ، لَهَا هَامَةٌ كَأَنَّهَا رَحىً، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللَّهِ، قُلتُ: وَعَلَيكَ السَّلَامُ وَرَحمَةُ اللَّهِ، مَن أَنتَ يَرحَمُكَ اللَّهُ؟، قال: أَنَا ذريب ثملا وَصِيُّ العَبدِ الصَّالِحِ عِيسَى بنِ مَريَمَ7، كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِيَ البَقَاءَ إِلَى نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَقَرَارِي فِي هَذَا الجَبَلِ، وَأَنَا مُوصِيكُم: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَإِيَّاكُم وَخِصَالاً تَظهَرُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ6، فَإِن ظَهَرَت فَالهَرَبَ الهَرَبَ، لَيَقُومُ أَحَدُكُم عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطفَأَ عَنهُ خَيرٌ لَهُ مِنَ البَقَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ نَضلَةَ: قُلتُ لَهُ: يَرحَمُكَ اللَّهُ، أَخبِرنَا بِهَذِهِ الخِصَالِ لِنَعرِفَ ذَهَابَ دُنيَانَا وَإِقبَالَ آخِرَتِنَا، قال: نَعَم، إِذَا استَغنَى رِجَالُكُم بِرِجَالِكُم، وَاستَغنَت نِسَاؤُكُم بِنِسَائِكُم، وَانتَسَبتُم إِلَى غَيرِ مَنَاسِبِكُم، وَتَوَالَيتُم إِلَى غَيرِ مَوَالِيكُم، وَلَم يَرحَم كَبِيرُكُم، صَغِيرَكُم وَلَم يُوَقِّر صَغِيرُكُم لِكَبِيرِكُم، وَكَثُرَ طَعَامُكُم فَلَم تَرَوهُ إِلَّا بِأَغلَى أَسعَارِكُم، وَصَارَت خِلَافَتُكُم فِي صِبيَانِكُم، وَرَكَنَ عُلَمَاؤُكُم إِلَى وُلَاتِكُم، فَأَحَلُّوا الحَرَامَ وَحَرَّمُوا الحَلَالَ وَأَفتَوهُم بِمَا يَشتَهُونَ، اتَّخَذُوا القُرآنَ أَلحَاناً وَمَزَامِيرَ فِي أَصوَاتِهِم، وَمَنَعتُم حُقُوقَ اللَّهِ مِن أَموَالِكُم، وَلَعَنَ آخِرُ أُمَّتِكُم أَوَّلَهَا، وَزَوَّقتُمُ المَسَاجِدَ، وَطَوَّلتُمُ المَنَابِرَ، وَحَلَّيتُمُ المَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَرَكِبَ نِسَاؤُكُمُ السُّرُوجَ، وَصَارَ مُستَشَارُ أُمُورِكُم نِسَاءَكُم وَخِصيَانَكُم، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، وَعَقَّ وَالِدَيهِ، وَضَرَبَ الشَّابُّ وَالِدَيهِ، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَبَخِلتُم بِمَا فِي أَيدِيكُم، وَصَارَت أَموَالُكُم عِندَ شِرَارِكُم، وَكَنَزتُمُ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ، وَشَرِبتُمُ الخَمرَ، وَلَعِبتُم بِالمَيسِرِ، وَضَرَبتُم بِالكَبَرِ، وَمَنَعتُمُ الزَّكَاةَ وَرَأَيتُمُوهَا مَغرَماً، وَالخِيَانَةَ مَغنَماً، وَقُتِلَ البَرِيءُ لِتَغتَاظَ العَامَّةُ بِقَتلِهِ، وَاختُلِسَت

قُلُوبُكُم فَلَم يَقدِر أَحَدٌ مِنكُم يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَلَا يَنهَى عَنِ المُنكَرِ، وَقَحَطَ المَطَرُ فَصَارَ قَيضاً وَالوَلَدُ غَيظاً، وَأَخَذتُمُ العَطَايَا فَصَارَ فِي السِّقَاطِ، وَكَثُرَ أَولَادُ الخَبِيثَةِ يَعنِي الزِّنَا، وَطُفِّفَتِ المِكيَالُ، وَكَلِبَ عَلَيكُم عَدُوُّكُم، وَضَرَبتُم بِالذِّلَّةِ، وَصِرتُم أَشقِيَاءَ، وَقَلَّتِ الصَّدَقَةُ حَتَّى يَطُوفُ الرَّجُلُ مِنَ الحَولِ إِلَى الحَولِ مَا يُعطَى عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَكَثُرَ الفُجُورُ، وَغَارَتِ العُيُونُ؛ فَعِندَهَا نَادَوا فَلَا جَوَابَ لَهُم؛ يَعنِي دَعَوا فَلَم يُستَجَب لَهُم.[1]

١. كنز الفوائد: ج١ ص١٤١، عنه بحار الأنوار: ج٧٣ ص٣٥٢ وج٣١ ص١٤١.

# الباب الثاني

## شرارة الزمن وظهور الفتن

١ ـ شرارة آخر الزمان وأهله، والأمر بالحذر منهم، وبيان بعض العقوبات عليهم

٢ ـ خوف شديد واختلاف وزلزال وهرج ومرج وقتل وتكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً

٣ ـ كثرة الموت أو القتل في ذلك الزمان

٤ ـ تظاهر الفتن، فتن مظلمة عمياء صمّاء صيلم

## ١ ـ شرارة آخر الزمان وأهله، والأمر بالحذر منهم، وبيان بعض العقوبات عليهم

أقول: وردت روايات كثيرة ـ لعلّها من أكثر الروايات بلسان واحد ـ في الحجّة7، أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وقد بيّنا ذلك في آخر أبواب الكتاب تفصيلاً فليراجع، فمنها ـ ومن روايات هذا الباب والأبواب الآتية ـ يُعلم أنّ آخر الزمان شرّ الأزمنة، وأنّه مملوء بالكفر والشرك والظلم والجور والفتنة والبدعة، وغيرها من الأُمور، ولا فرج فيه إلّا بظهور القائم من آل محمّد الحجّة بن الحسن العسكري عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

١. في دعاء العهد:... فَإِنَّكَ قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ: Γظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ بِما كَسَبَت أَيدِي النَّاسِΦ، فَأَظهِرِ اللَّهُمَّ وَلِيَّكَ وَابنَ وَلِيِّكَ وَابنَ بِنتِ نَبِيِّكَ المُسَمَّى بِاسمِ رَسُولِكَ، صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، حَتَّى لَا يَظفَرَ بِشَيءٍ مِنَ البَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ اللَّهُ بِهِ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، اللَّهُمَّ وَاجعَلهُ مَفزَعاً لِلمَظلُومِ مِن عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَن لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِن أَحكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِن أَعلَامِ سُنَنِ

نَبِيِّكَ....[١]

٢. في دعاء الافتتاح: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبِيِّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَغَيبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَينَا....[٢]

٣. إقبال الأعمال: رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعُكبري، بإسناده إلى أبي عبد اللّه7، قال: يَقُولُ عِندَ حُضُورِ شَهرِ رَمَضَانَ:... اللَّهُمَّ انَّا نَشكُو إِلَيكَ غَيبَةَ نَبِيِّنا عَنَّا، وَكَثرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَينا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذلِكَ يَا رَبَّ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلطَانِ حَقٍّ تُظهِرُهُ، وَرَحمَةٍ مِنكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَتِكَ فَأَلبِسناها، بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ.[٣]

٤. مصباح المتهجّد: وَرَوَى حَرِيزٌ عَن زُرَارَةَ عن أبي جعفر7، قال: فِي قُنُوتِكَ يَومَ الجُمُعَةِ تَقُولُ قَبلَ دُعَائِكَ لِنَفسِكَ:... «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبِيِّنَا، وَغَيبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَينَا، وَوُقُوعَ الفِتَنِ، وَتَظَاهُرَ الأَعدَاءِ، وَكَثرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَافرَج ذَلِكَ يَا رَبِّ عَنَّا بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدلٍ تُظهِرُهُ، إِلَهَ الحَقِّ آمِين».[٤]

٥. كمال الدين: حدّثنا أبو محمّد الحسين بن أحمد المُكَتّب، قال: حدّثنا أبو علي بن همّام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمري قدّس اللّه روحه

---

١. بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١٢.
٢. تهذيب الأحكام: ج٣ ص١١١، مصباح المتهجّد: ص٥٨١.
٣. الإقبال: ج١ ص١١٩، عنه بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٣٢.
٤. مصباح المتهجّد: ص٥٨١، جمال الأُسبوع: ص٤١٤، عنهما بحار الأنوار: ج٨٦ ص١٩١ و١٩٠ عن الأمالي للصدوق: ص٣٩٠.

أملاه عليه وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم7:... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبِيِّنَا، وَغَيبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَينَا، وَوُقُوعَ الفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الأَعدَاءِ عَلَينَا، وَكَثرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَافرُج ذَلِكَ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدلٍ تُظهِرُهُ، إِلَهَ الحَقِّ رَبَّ العَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ أَن تَأذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظهَارِ عَدلِكَ فِي عِبَادِك.[١]

٦. الغيبة للطوسي: جماعة، عن البَزَوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قُتَيبة، عن الفضل، عن نصر بن مُزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قُبيل، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6 فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: فَعِندَ ذَلِكَ خُرُوجُ المَهدِيّ، وَهُوَ رَجُلٌ مِن وُلدِ هَذَا ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ7 ـ بِهِ يَمحَقُ اللَّهُ الكَذِبَ وَيُذهِبُ الزَّمَانَ الكَلِبَ، بِهِ يُخرِجُ ذُلَّ الرِّقِّ مِن أَعنَاقِكُم.[٢]

٧. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ كُلَّ عَامٍ يَحدُثُ فِيهِ مِنَ البِدعَةِ وَالشَّرِّ أَكثَرُ مِمَّا كَانَ.[٣]

٨. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار، عن مجاهد بن موسى، عن عبّاد بن عبّاد، عن مجالد بن سعيد، عن جُبيرِ بن نوف أبي الودّاك، قال: قُلتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الخُدري: واللَّهِ مَا يَأتِي عَلَينَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ المَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّن كَانَ قَبلَهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللَّهِ6 يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِن سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمُ الأَمرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الفِتنَةِ

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٥١٢، جمال الأُسبوع: ص٥١٢، عنهما بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣٢٩ وج٥٣ ص١٨٧، مصباح المتهجّد: ج١ ص٤١١.
٢. الغيبة للطوسي: ص١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٥.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

وَالجَورِ مَن لَا يَعرِفُ غَيرَهَا، حَتَّى تُملَأَ الأَرضُ جَوراً فَلَا يَقدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ: اللَّهُ، ثُمَّ يَبعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلاً مِنّي وَمِن عِترَتِي فَيَملَأُ الأَرضَ عَدلاً كَمَا مَلَأَهَا مَن كَانَ قَبلَهُ جَوراً.[١]

٩. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... يَنتَقِلُ مِن دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَمِن وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ، وَمِن طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِن عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ، فَاستَدرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ، وَإِنَّ كَيدَهُ مَتِينٌ بِالأَمَلِ وَالرَّجَاءِ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي المَعصِيَةِ وَدَانُوا بِالجَورِ.[٢]

١٠. تفسير فرات الكوفي: جعفر بن محمّد الفَزاري بإسناده، عن خيثمة عن أبي جعفر7:... سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَالتَّوحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ....[٣]

١١. الكافي: في الروضة عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي، قال: خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَام:... إِنّي سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَيفَ أَنتُم إِذَا أَلبَستكُم فِتنَةٌ يَربُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ، يَجرِي النَّاسُ عَلَيهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنهَا شَيءٌ قِيلَ: قَد غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَأَتَى النَّاسُ مُنكَراً، ثُمَّ تَشتَدُّ البَلِيَّةُ وَتُسبَى الذُّرِّيَّةُ، وَتَدُقُّهُمُ الفِتنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيرِ العَمَلِ، وَيَطلُبُونَ الدُّنيَا بِأَعمَالِ الآخِرَةِ، ثُمَّ أَقبَلَ [عليه السلام] بِوَجهِهِ...

---

١. الأمالي للطوسي: ص٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٨ وج٢٨ ص١٨ وفيه: «لا يعرف عددها».

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.

٣. تفسير فرات الكوفي: ص١٣٩، عنه بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٤٨ وج٢٤ ص٣٢٨.

فَقَالَ: قَد عَمِلَتِ الوُلَاةُ قَبلِي أَعمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ... لَو... حَوَّلتُهَا... إِلَى مَا كَانَت فِي عَهدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُندِي، حَتَّى أَبقَى وَحدِي أَو [مَعَ] قَلِيلٍ مِن شِيعَتِي... أَ رَأَيتُم لَو أَمَرتُ بِمَقَامِ إِبرَاهِيمَ7 فَرَدَدتُهُ إِلَى المَوضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه.[1]

١٢. جامع الأخبار: روى جابر بن عبد اللَّه الأنصاري، قال: حَجَجتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ حَجَّةَ الوَدَاعِ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ6 مَا افتُرِضَ عَلَيهِ مِنَ الحَجِّ أَتَى مُوَدِّعَ الكَعبَةِ، فَلَزِمَ حَلقَةَ البَابِ وَنَادَى بِرَفعِ صَوتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَاجتَمَعَ أَهلُ المَسجِدِ وَأَهلُ السُّوقِ، فَقَالَ: اسمَعُوا إِنِّي قَائِلٌ مَا هُوَ بَعدِي كَائِنٌ، فَلْيُبَلِّغ شَاهِدُكُم غَائِبَكُم. ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ6 حَتَّى بَكَى لِبُكَائِهِ النَّاسُ أَجمَعِينَ، فَلَمَّا سَكَتَ مِن بُكَائِهِ، قَالَ: اعلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مَثَلَكُم فِي هَذَا اليَومِ كَمَثَلِ وَرَقٍ لَا شَوكَ فِيهِ إِلَى أَربَعِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ شَوكٌ وَوَرَقٌ إِلَى مِائَتَي سَنَةٍ، ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ شَوكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ، حَتَّى لَا يُرَى فِيهِ إِلَّا سُلطَانٌ جَائِرٌ، أَو غَنِيٌّ بَخِيلٌ، أَو عَالِمٌ مُرَاغِبٌ فِي المَالِ، أَو فَقِيرٌ كَذَّابٌ، أَو شَيخٌ فَاجِرٌ، أَو صَبِيٌّ وَقِحٌ، أَو امرَأَةٌ رَعنَاءُ.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ6، فَقَامَ إِلَيهِ سَلمَانُ الفَارِسِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخبِرنَا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ6: يَا سَلمَانُ، إِذَا قَلَّت عُلَمَاؤُكُم وَذَهَبَت قُرَّاؤُكُم، وَقَطَعتُم زَكَاتَكُم وَأَظهَرتُم مُنكَرَاتِكُم، وَعَلَت أَصوَاتُكُم فِي مَسَاجِدِكُم، وَجَعَلتُمُ الدُّنيَا فَوقَ رُءُوسِكُم وَالعِلمَ تَحتَ أَقدَامِكُم، وَالكَذِبَ حَدِيثَكُم وَالغِيبَةَ فَاكِهَتَكُم، وَالحَرَامَ غَنِيمَتَكُم، وَلَا يَرحَمُ كَبِيرُكُم صَغِيرَكُم،

---

١. الكافي: ج٨ ص٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص١٧٣.

وَلَا يُوَقِّرُ صَغِيرُكُم كَبِيرَكُم؛ فَعِندَ ذَلِكَ تَنزِلُ اللَّعنَةُ عَلَيكُم وَيُجعَلُ بَأسُكُم بَينَكُم، وَبَقِيَ الدِّينُ بَينَكُم لَفظاً بِأَلسِنَتِكُم، فَإِذَا أُوتِيتُم هَذِهِ الخِصَالَ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الحَمرَاءَ، أَو مَسخاً أَو قَذفاً بِالحِجَارَةِ، وَتَصدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل هُوَ القَادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُم يَفقَهُونَ﴾....[1]

١٣. نهج البلاغة: عن أمير المؤمنين7: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبقَى فِيهِم مِنَ القُرآنِ إِلَّا رَسمُهُ، وَمِنَ الإِسلَامِ إِلَّا اسمُهُ، مَسَاجِدُهُم يَومَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ البِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الهُدَى، سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهلِ الأَرضِ، مِنهُم تَخرُجُ الفِتنَةُ وَإِلَيهِم تَأوِي الخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَن شَذَّ عَنهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَن تَأَخَّرَ عَنهَا إِلَيهَا، يَقُولُ اللَّهُ سُبحَانَهُ: ﴿فَبِي حَلَفتُ لَأَبعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتنَةً أَترُكُ الحَكِيمَ فِيهَا حَيرَانَ﴾، وَقَد فَعَلَ، وَنَحنُ نَستَقِيلُ اللَّهَ عَثرَةَ الغَفلَةِ.[2]

١٤. جامع الأخبار: قال رسول اللَّه6:... ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الأَسوَاقِ وَلَيسَ فِيهَا مُستَقِيمٌ الأَموَاتُ، آيِسُونَ فِي قُبُورِهِم مِن خَيرِهِم، وَلَا يُعِيشُونَ الأَخيَارَ فِيهِم، فَعِندَ ذَلِكَ الهَرَبُ خَيرٌ مِنَ القِيَامِ.[3]

١٥. جامع الأخبار: قال رسول اللَّه6:... يَأتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِن أُمَّتِي يَأتُونَ المَسَاجِدَ يَقعُدُونَ فِيهَا حَلَقاً، ذِكرُهُمُ الدُّنيَا وَحُبُّهُمُ الدُّنيَا، لَا

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٥٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٣٢٠.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

تُجَالِسُوهُم فَلَيسَ لِلَّهِ بِهِم حَاجَةٌ.[١]

١٦. جامع الأخبار: قال رسول اللّه6:... سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ يَفِرُّونَ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الغَنَمُ مِنَ الذِّئبِ، ابتَلَاهُمُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَشيَاءَ: الأَوَّلُ يَرفَعُ البَرَكَةَ مِن أَموَالِهِم، وَالثَّانِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم سُلطَاناً جَائِراً، وَالثَّالِثُ يَخرُجُونَ مِنَ الدُّنيَا بِلَا إِيمَانٍ.[٢]

١٧. أعلام الدين: رُوِيَ عَنِ النَّبِيّ6، أنّه قال: يَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَكُونُ أُمَرَاؤُهُم عَلَى الجَورِ، وَعُلَمَاؤُهُم عَلَى الطَّمَعِ وَقِلَّةِ الوَرَعِ، وَعُبَّادُهُم عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَّارُهُم عَلَى أَكلِ الرِّبَا وَكِتمَانِ العَيبِ فِي البَيعِ وَالشِّرَى، وَنِسَاؤُهُم عَلَى زِينَةِ الدُّنيَا؛ فَعِندَ ذَلِكَ يُسَلَّطُ عَلَيهِم شِرَارُهُم فَيَدعُو خِيَارُهُم فَلَا يُستَجَابُ لَهُم.[٣]

١٨. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر7، قال: وَجَدنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ6: إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا مِن بَعدِي كَثُرَ مَوتُ الفَجأَةِ، وَإِذَا طُفِّفَ المِكيَالُ وَالمِيزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقصِ، وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الأَرضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرعِ وَالثِّمَارِ وَالمَعَادِنِ كُلِّهَا، وَإِذَا جَارُوا فِي الأَحكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلمِ وَالعُدوَانِ، وَإِذَا نَقَضُوا العَهدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم عَدُوَّهُم، وَإِذَا قَطَّعُوا الأَرحَامَ جُعِلَتِ الأَموَالُ فِي أَيدِي الأَشرَارِ، وَإِذَا لَم يَأمُرُوا بِالمَعرُوفِ وَلَم يَنهَوا عَنِ المُنكَرِ وَلَم يَتَّبِعُوا الأَخيَارَ مِن أَهلِ بَيتِي، سَلَّطَ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. أعلام الدين: ص٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٨٢.

اللَّهُ عَلَيهِم شِرَارَهُم فَيَدعُوا خِيَارُهُم فَلَا يُستَجَابُ لَهُم.[١]

١٩. تفسير القمّي: عن رسول االله6 (بعد بيان أوصاف أهل آخر الزمان):... فَأُولَئِكَ يُدعَونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الأَرجَاسَ وَالأَنجَاس.[٢]

٢٠. تفسير القمّي: عن رسول االله6: (بعد بيان أوصاف أهل آخر الزمان):... فَلَم يَلبَثُوا إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى تَخُورَ الأَرضُ خَورَةً فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَومٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَت فِي نَاحِيَتِهِم، فَيَمكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنكُتُونَ فِي مَكثِهِم، فَتُلقِي لَهُمُ الأَرضُ أَفلَاذَ كَبِدِهَا.، قال: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. ثُمَّ أَومَأَ بِيَدِهِ إِلَى الأَسَاطِينِ فَقَالَ: مِثلَ هَذَا، فَيَومَئِذٍ لَا يَنفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، فَهَذَا مَعنَى قَولِهِ: ┌فَقَد جَاءَ أَشرَاطُهَا┘.[٣]

٢١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حُميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال: يَأتِيكُم بَعدَ الخَمسِينَ وَالمِائَة أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ وَأُمَنَاءُ خَوَنَةٌ وَعُرَفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكثُرُ التُّجَّارُ وَتَقِلُّ الأَربَاحُ، وَيَفشُو الرِّبَا وَتَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا، وَتُعمَرُ السِّبَاخُ وَتُتَنَاكَرُ المَعَارِفُ، وَتُعَظَّمُ الأَهِلَّةُ وَتَكتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ. فَحَدَّثَ رَجُلٌ عن علي بن أبي طالب7 أَنَّهُ قَامَ إِلَيهِ رَجُلٌ حِينَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، وَكَيفَ

---

١. الكافي: ج٢ ص٣٧٤، عنه بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٦٩، وفي ص٣٧٢ عن الأمالي للصدوق: ص٣٠٨ وج٩٧ ص٤٦ عن الأمالي للطوسي: ص٣١٠، وعلل الشرائع: ج٢ ص٥٨٤.

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

نَصنَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ: الهَرَبَ الهَرَبَ....[١]

٢٢. الكافي: عن الصادق7: (بعد بيان أوصاف أهل ذلك الزمان):... فَكُن عَلَى حَذَرٍ وَاطلُب مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعلَم أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمهِلُهُم لِأَمرٍ يُرَادُ بِهِم، فَكُن مُتَرَقِّباً وَاجتَهِد لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُم عَلَيهِ، فَإِن نَزَلَ بِهِمُ العَذَابُ وَكُنتَ فِيهِم عُجِّلتَ إِلَى رَحمَةِ اللَّهِ، وَإِن أُخِّرتَ ابتُلُوا وَكُنتَ قَد خَرَجتَ مِمَّا هُم فِيهِ مِنَ الجُرأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعلَم أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَ، وَأَنَّ رَحمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ.[٢]

٢٣. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وأَنَا مُوصِيكُم، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَإِيَّاكُم وَخِصَالاً تَظهَرُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ6، فَإِن ظَهَرَت فَالهَرَبَ الهَرَبَ، لَيَقُومُ أَحَدُكُم عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطفَأَ عَنهُ خَيرٌ لَهُ مِنَ البَقَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. (ثمّ ذكر الفتن وقال في آخر الحديث بعد بيانها):... فَعِندَهَا نَادَوا فَلَا جَوَابَ لَهُم؛ يَعنِي دَعَوا فَلَم يُستَجَب لَهُم.[٣]

٢٤. مكارم الأخلاق: عن عبد اللّه بن مسعود، عن رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، سَيَأتِي مِن بَعدِي أَقوَام... مَحَارِيبُهُم نِسَاؤُهُم، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ، وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، أُولَئِكَ هُم شَرُّ الأَشرَارِ، الفِتنَةُ مَعَهُم وَإِلَيهِم يَعُودُ... فَمَن أَدرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِن أَعقَابِكُم فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِم، وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُم، وَلَا تَعُودُوا مَرضَاهُم؛ فَإِنَّهُم يَستَنُّونَ بِسُنَّتِكُم وَيُظهِرُونَ بِدَعوَاكُم وَيُخَالِفُونَ أَفعَالَكُم، فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيرِ

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

مِلَّتِكُم، أُولَئِكَ لَيسُوا مِنّي وَلَا أَنَا مِنهُم... يَا ابنَ مَسعُودٍ، يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ مِثلُ القَابِضِ عَلَى الجَمرَةِ بِكَفِّهِ، يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ إِن كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ دِئباً وَإِلَّا أَكَلَتهُ الذِّئبُ.

يَا ابنَ مَسعُودٍ، عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَةٌ، أَلَا إِنَّهُم أَشرَارُ خَلقِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَتبَاعُهُم وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ مِنهُم وَيُحِبُّهُم وَيُجَالِسُهُم وَيُشَاوِرُهُم، أَشرَارُ خَلقِ اللَّهِ، يُدخِلُهُم نَارَ جَهَنَّمَ... يَدَّعُونَ أَنَّهُم عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنهَاجِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُم مِنّي بِرَاءٌ وَأَنَا مِنهُم بَرِيءٌ. يَا ابنَ مَسعُودٍ، لَا تُجَالِسُوهُم فِي المَلَإِ وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الأَسوَاقِ وَلَا تَهدُوهُمُ الطَّرِيقَ وَلَا تَسقُوهُمُ المَاءَ... يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُّنيا نُؤتِهِ مِنها وَما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ﴾.

يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَا بَلوَى أُمَّتِي بَينَهُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغضَاءُ وَالجِدَالُ، أُولَئِكَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي دُنيَاهُم، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَيَخسِفَنَّ اللَّهُ بِهِم وَيَمسَخُهُم قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ.

قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَينَا لِبُكَائِهِ، وَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبكِيكَ؟، قال: رَحمَةً لِلأَشقِيَاءِ.[1]

٢٥. الاحتجاج: عن أمير المؤمنين7: أَمَا إِنَّهُ سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الحَقُّ فِيهِ مَستُوراً وَالبَاطِلُ ظَاهِراً مَشهُوراً، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَولَى النَّاسِ بِهِ أَعدَاهُم لَهُ وَاقتَرَبَ الوَعدُ الحَقُّ وَعَظُمَ الإِلحَادُ وَظَهَرَ الفَسَادُ، هُنَالِكَ ابتُلِيَ المُؤمِنُونَ وَزُلزِلُوا زِلزَالاً شَدِيداً، وَنَحَلَهُمُ الكُفَّارُ أَسمَاءَ الأَشرَارِ، فَيَكُونُ جُهدَ المُؤمِنِ أَن يَحفَظَ مُهجَتَهُ مِن أَقرَبِ النَّاسِ إِلَيهِ،

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.

ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الفَرَجَ لِأَولِيَائِهِ فَيُظهِرُ صَاحِبُ الأَمرِ عَلَى أَعدَائِهِ....[١]

٢٦. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد اللّه بن سعيد بن يحيى، عن إسماعيل بن عبد اللّه بن خالد القاضي، قال أبو المفضّل: وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد، عن الربيعِ بن تغلب، قال: حدّثنا فرج بن فضّالة، قال: وحدّثني محمّد بن يوسف بن بشير عن علي بن عمرو بن خالد، عن أبيه، عن فرج، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمّد بن علي، عن أبيه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6. وقال أبو خيثمة، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب7، عن النبي6، قال: إِذَا صَنَعَت ـ وَقَالَ أَحَدُهُم: إِذَا فَعَلَت ـ أُمَّتِي خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ: إِذَا صَارَتِ الدُّنيَا عِندَهُم دُوَلاً ـ وَقَالَ أَحَدُهُم: إِذَا كَانَ المَالُ فِيهِم دُوَلاً ـ وَالخِيَانَةُ مَغنَماً وَالزَّكَاةُ مَغرَماً، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارتَفَعَتِ الأَصوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَأُكرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَكَانَ زَعِيمُ القَومِ أَرذَلَهُم، وَلُبِسَ الحَرِيرُ، وَشُرِبَ الخُمُورُ، وَاتُّخِذَتِ القِيَانُ، وَضُرِبَ بِالمَعَازِفِ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا؛ فَارتَقِبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ ـ ثَلَاثاً ـ رِيحاً حَمرَاءَ وَخَسفاً وَمَسخاً.[٢]

---

١. الاحتجاج: ج١ ص٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٩٠ ص١١٦.

٢. الخصال: ج٢ ص٥٠١، الأمالي للطوسي: ص٥١٥، عنهما بحار الأنوار: ج٦ ص٣١١، ونفس الحديث مع بعض الاختلاف في ج٧٤ ص١٥٩ وج٦ ص٣٠٤ وج٥٣ ص١٩٢.

## ٢ _ خوف شديد واختلاف وزلزال وهرج ومرج وقتل وتكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً

١. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كُليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقُول:... لَا يَقُومُ القَائِمُ7 إِلَّا عَلَى خَوفٍ شَدِيدٍ وَزَلَازِلَ وَفِتنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونٍ قَبلَ ذَلِكَ وَسَيفٍ قَاطِعٍ بَينَ العَرَبِ، وَاختِلَافٍ شَدِيدٍ بَينَ النَّاسِ وَتَشَتُّتٍ فِي دِينِهِم وَتَغَيُّرٍ مِن حَالِهِم، حَتَّى يَتَمَنَّى المُتَمَنِّي المَوتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِن عِظَمِ مَا يَرَى مِن كَلَبِ النَّاسِ وَأَكلِ بَعضِهِم بَعضاً.[١]

٢. كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيباني، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهّاب بن همّام الحِميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الرُّكَين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، عن رسول االله6:... إِذَا صَارَتِ الدُّنيَا هَرجاً وَمَرجاً، وَتَظَاهَرَتِ الفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ.[٢]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٤٨، وفي ص٢٣٠بسند آخر عن الغيبة للنعماني: ص٢٥٣.

٢. كفاية الأثر: ص٦٢، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠٨، وقريب منه ص٣٣٥ وج٥٢ ص٣٦٦، وفي ج٥١ ص٧٩ عن كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٨ عن أربعين حافظ أبو نعيم،

٣. الكافي: عن الصادق7:... ورَأَيتَ المَيّتَ يُنشَرُ مِن قَبرِهِ وَيُؤذَى وَتُبَاعُ أَكفَانُهُ، وَرَأَيتَ الهَرجَ قَد كَثُرَ.[١]

٤. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجُهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات اللّه عليهما، قال: (بعد بيان فتنة بنة أُميّة):... فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبعَثَ اللَّهُ رَجُلاً فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلَبٍ مِنَ الدَّهرِ وَجَهلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ....[٢]

٥. الأمالي للطوسي: الحفّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثُوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: قَالَ رَسولُ اللَّهِ6:... وَذَلِكَ حِينَ تَغَيُّرِ البِلَادِ وَتَضَعُّفِ العِبَادِ وَالإِيَاسِ مِنَ الفَرَجِ، وَعِندَ ذَلِكَ يَظهَرُ القَائِمُ فِيهِم....[٣]

٦. مشارق الأنوار للبرسي: عن كعب بن الحارث، عن السطيح (كاهن قبل الإسلام):... وَاختَلَفَتِ الكَلِمَةُ، وَخَفُرَتِ الذِّمَّةُ، وَقَلَّتِ الحُرمَةُ....[٤]

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووُهَيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر7، قال:... وَاختَلَفَ أَهلُ الشَّرقِ وَأَهلُ الغَربِ، نَعَم وَأَهلُ القِبلَةِ، وَيَلقَى

---

وج٣٦ ص٣٢٢ إلى «هرجاً ومرجاً».

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٢. الاحتجاج: ج٢ ص٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٨٠ وج٤٤ ص٢٠.

٣. الأمالي للطوسي: ص٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٥وج٥١ ص٦٧، وفي ج٣٧ ص١٩١ عن الطرائف: ج٢ ص٥٢١ عن أخطب خوارزم بإسناده إلى أبي بكر محمّد بن عمرو الجعابي الحافظ.

٤. مشارق الأنوار للبرسي: ص١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٣.

النَّاسَ جَهدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِم مِنَ الخَوفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلكَ الحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالنَّفرَ النَّفرَ، فَوَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَداً حَتَّى يَمُوتَ.[١]

٨. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين7: لا يَقُومُ القَائِمُ حَتَّى تُفقَأَ عَينُ الدُّنيَا وَتَظهَرَ الحُمرَةُ فِي السَّمَاءِ وَتِلكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ العَرشِ عَلَى أَهلِ الأَرضِ...[٢]

٩. تفسير العيّاشي: عن مَسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه:، قال: قال أمير المؤمنين7 فِي خُطبَتِه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبلَ أَن تَفقِدُونِي، فَإِنَّ بَينَ جَوَانِحِي عِلماً جَمّاً، فَسَلُونِي قَبلَ أَن تَبقُرَ بِرِجلِهَا فِتنَةً شَرقِيَّةً تَطَأُ فِي حُطَامِهَا، مَلعُونٌ نَاعِقُهَا وَمَولَاهَا وَقَائِدُهَا وَسَائِقُهَا وَالمُتَحَرِّزُ فِيهَا، فَكَم عِندَهَا مِن رَافِعَةٍ ذَيلَهَا يَدعُو بِوَيلِهَا دَخَلَهُ أَو حَولَهَا، لَا مَأوَى يَكُنُّهَا وَلَا أَحَدَ يَرحَمُهَا....[٣]

١٠. أعلام الورى: أخبرني أبو عبد اللّه محمّد بن وهبان، قال: حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمّي، قال: أخبرنا محمّد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد اللّه بن العبّاس، قال: حدّثني أبي، قال: كُنتُ يَوماً عِندَ الرَّشِيدِ فَذُكِرَ المَهدِيُّ ومَا ذُكِرَ من عَدلِهِ، فَأُطنِبَ في ذَلِكَ، فَقال الرَّشِيدُ: إِنّي أَحسَبُكُم تَحسَبُونَهُ أبي المَهدِيَّ؛ حَدَّثَنِي عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب، أنّ النّبيَّ6 قال له: يَا عَمِّ، يَملِكُ مِن وُلدِي

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٣٥.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٦.
٣. تفسير العيّاشي: ج٢ ص٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٥٧.

اثنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخرُجُ المَهدِيُّ مِن وُلدِي.[١]

١١. **نهج البلاغة:** من خطبة له7 في الملاحم: أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي مِن عِدَّةٍ أَسمَاؤُهُم فِي السَّمَاءِ مَعرُوفَةٌ وَفِي الأَرضِ مَجهُولَةٌ[٢]، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِن إِدبَارِ أُمُورِكُم وَانقِطَاعِ وُصَلِكُم، وَاستِعمَالِ صِغَارِكُم ذَاكَ، حَيثُ تَكُونُ ضَربَةُ السَّيفِ عَلَى المُؤمِنِ أَهوَنَ مِنَ الدِّرهَمِ مِن حِلِّهِ، ذَاكَ حَيثُ يَكُونُ المُعطَى أَعظَمَ أَجراً مِنَ المُعطِي، ذَاكَ حَيثُ تَسكَرُونَ مِن غَيرِ شَرَابٍ بَل مِنَ النِّعمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحلِفُونَ مِن غَيرِ اضطِرَارٍ وَتَكذِبُونَ مِن غَيرِ إِحرَاجٍ، ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمُ البَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ القَتَبُ[٣] غَارِبَ[٤] البَعِيرِ، مَا أَطوَلَ هَذَا العَنَاءَ وَأَبعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ....[٥]

١٢. **تفسير القمّي:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر7: فِي قَولِهِ: ﴿قُل هُوَ القَادِرُ عَلَى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم﴾، قَالَ: هُوَ الدَّجَّالُ وَالصَّيحَةُ، ﴿أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم﴾، وَهُوَ الخَسفُ، ﴿أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً﴾، وَهُوَ اختِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعنُ بَعضِكُم عَلَى بَعضٍ، ﴿وَيُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ

---

١. أعلام الورى: ص٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠١.

٢. قال المجلسي: «بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإماميّة: هذه العدّة هم الأئمّة الأحد عشر من ولده عليهم السلام، وقال غيرهم: إنّه عنى الأبدال الذين هم أولياء اللّه». انتهى.
أقول: الظاهر أنّ ذكر انتظار فرج الشيعة كما اعترف به بعد هذا، لا ارتباط له بحكاية الأبدال. وأمّا كون أسمائهم في الأرض مجهولة، فلعلّ المراد به أنّ أكثر الناس لا يعرفون قدرهم ومنزلتهم، فلا ينافي معرفة الخواصّ لهم وإن كانوا أيضاً لا يعرفونهم حقّ معرفتهم، أو أراد به جهالة أسمائهم في وقت إيراد [هذا] الكلام، والتخصيص في الاحتمال الأخير أقلّ منه في الأوّل.

٣. بالفارسيه: پالان.

٤. ما بين العنق والسنام.

٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢١٢.

بَعضٍΦ، وَهُوَ أَن يَقتُلَ بَعضُكُم بَعضاً، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهلِ القِبلَةِ.[١]

١٣. الغيبة للطوسي: محمّد بن إسحاق، عن علي بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن مُعلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: أُبَشِّرُكُم بِالمَهدِيِّ يُبعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اختِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزِلزَالٍ....[٢]

١٤. جامع الأخبار: قال رسول اللّه6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ... سَفَّاكُونَ لِلدِّمَاءِ.[٣]

١٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ سَفكَ الدِّمَاءِ يُستَخَفُّ بِهَا....[٤]

١٦. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... وَاستَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ....[٥]

١٧. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7 يَقُول:... وَاستَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ....[٦]

١٨. كمال الدين: قال رسول اللّه6:... لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النِّدَاءُ: يَا مُحَمَّد... وَكَثُرَ القَتل... كَثُرَ الجَورُ وَالفَسَادُ....[٧]

---

١. تفسير القمّي: ج١ ص٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨١.

٢. الغيبة للطوسي: ص١٧٨، بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٤ ح٢٣، ومثله ح ٢٤، وفي ج٥١ ص٨١ عن كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧١ عن أربعين حافظ أبي نعيم وص ٩٢ عنه ج٢ ص٤٨٣ عن كفاية الطالب للگنجي الشافعي.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.

٦. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨ عن كمال الدين وكتاب المختصر

١٩. الكافي: عن الصادق7:... ورَأَيتَ الرَّجُلَ يُقتَلُ عَلَى التُّهَمَةِ وَعَلَى الظِّنَّةِ....[١]

٢٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب7:... مَا لَكَ يَا بَنِي أُمَيَّةَ لَا هُدِيتَ يَا بَنِي أُمَيَّةَ، وَمَا لَكَ يَا بَنِي فُلَانٍ لَكَ الإِتعَاسُ... فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنيَا مُنغَمِسِينَ فِي بِحَارِ الهَلَكَاتِ فِي أَودِيَةِ الدِّمَاءِ، حَتَّى إِذَا غَابَ المُتَغَيِّبُ مِن وُلدِي عَن عُيُونِ النَّاسِ وَمَاجَ النَّاسُ بِفَقدِهِ أَو بِقَتلِهِ أَو بِمَوتِهِ، أَطلَعَتِ الفِتنَةُ وَنَزَلَتِ البَلِيَّةُ وَأُتِيحَتِ العَصَبِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِم.[٢]

٢١. مشارق الأنوار للبرسي: عن كعب بن الحارث، عن السطيح (كاهن قبل الإسلام): إِذَا غَارَتِ الأَخيَارُ وَقَادَتِ الأَشرَارُ، وَكُذِّبَ بِالأَقدَارِ، وَحُمِلَ المَالُ بِالأَوقَارِ، وَخَشَعَتِ الأَبصَارُ لِحَامِلِ الأَوزَارِ، وَقُطِعَتِ الأَرحَامُ، وَظَهَرَتِ الطَّغَامُ المُستَحلِيُّ الحَرَامُ فِي حُرمَةِ الإِسلَامِ، وَاختَلَفَتِ الكَلِمَةُ وَخُفِرَتِ الذِّمَّةُ، وَقَلَّتِ الحُرمَةُ... فَهُنَاكَ تَنقَطِعُ الأَمطَارُ، وَتَجِفُّ الأَنهَارُ، وَتَختَلِفُ الأَعصَارُ، وَتَغلُو الأَسعَارُ فِي جَمِيعِ الأَقطَارِ.[٣]

---

لحسن بن سليمان، وفي الثاني: «كثر الفتك».

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٢. الغيبة للنعماني: ص١٤٢ ح١، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٧٢.

٣. مشارق الأنوار للبرسي: ص١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٣.

أقول: وسيأتي في باب الشيعة وذلّتهم في دولة الكفر روايات تناسب هذا الباب، كما مرّ في الباب الثاني من هذا الفصل (باب شرارة آخر الزمان و...) بعض ما يناسب هذا الباب.

## ٣ _ كثرة الموت أو القتل في ذلك الزمان

١. كمال الدين: أبي، عن الحِميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب والعلاء معاً، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول: إِنَّ لِقِيَامِ القَائِمِ عَلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلمُؤمِنِينَ، قُلتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ΓوَلَنَبلُوَنَّكُمΦ يَعنِي المُؤمِنِينَ قَبلَ خُرُوجِ القَائِمِ7، Γبِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَنَقصٍ مِنَ الأَموالِ وَالأَنفُسΦ قَالَ: مَوتٌ ذَرِيعٌ.... [1]

٢. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيّد علي بن عبد الحميد بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين7: وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَات وَقَتلٌ سَرِيعٌ وَمَوتٌ ذَرِيعٌ (بعد بيان مفصّل لتوضيح القتال)، فَيَكُونُ مَجمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الأَرضِ كُلِّهَا بِالفَارُوقِ، فَيُقتَلُ يَومَئِذٍ مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ثَلَاثَةُ آلَافِ أَلفٍ، يَقتُلُ بَعضُهُم بَعضاً، فَيَومَئِذٍ تَأوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ: Γفَما زالَت تِلكَ دَعواهُم حَتَّى جَعَلناهُم حَصِيداً

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص٢٥٠ بتفاوت يسير، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص١٢٩، دلائل الإمامة: ص٤٨٣.

خامِدِينَΦ بِالسَّيف.[١]

٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه7، قال: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ القَائِمِ7؟ فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهلَ البَيتِ لَا نُوَقِّتُ، وَقَد قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: كَذَبَ الوَقَّاتُونَ، يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الأَمرِ خَمسَ عَلَامَاتٍ أَوَّلُهُنَّ النِّدَاءُ فِي شَهرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفيَانِيّ، وَخُرُوجُ الخُرَاسَانِيّ، وَقَتلُ النَّفسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسفٌ بِالبَيدَاءِ. ثُمَّ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ لَا بُدَّ أَن يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَانِ، الطَّاعُونُ الأَبيَضُ وَالطَّاعُونُ الأَحمَرُ. قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، أَيُّ شَيءٍ الطَّاعُونُ الأَبيَضُ، وَأَيُّ شَيءٍ الطَّاعُونُ الأَحمَرُ؟ قَالَ: الطَّاعُونُ الأَبيَضُ المَوتُ الجَاذِفُ، وَالطَّاعُونُ الأَحمَرُ السَّيفُ....[٢]

٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7: بَينَ يَدَيِ القَائِمِ مَوتٌ أَحمَرُ وَمَوتٌ أَبيَضُ وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ وَجَرَادٌ فِي غَيرِ حِينِهِ أَحمَرُ كَأَلوَانِ الدَّمِ، فَأَمَّا المَوتُ الأَحمَرُ فَالسَّيفُ،

---

١. بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٧٣. رواه في مختصر بصائر الدرجات: ص٤٦٣ في ضمن حديث طويل بهذا السند: «وَقَفتُ عَلَى كِتَابٍ فِيهِ خُطَبٌ لِمَولَانَا أَمِيرِ المُؤمِنِينَ7 وَعَلَيهِ خَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ: هَذَا الكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَينِ بَعدَ الصَّادِقِ7، فَيُمكِنُ أَن يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعدَ المِائَتَينِ مِنَ الهِجرَةِ؛ لِأَنَّهُ7 انتَقَلَ بَعدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَأَربَعِينَ مِنَ الهِجرَةِ. وَقَد رَوَى بَعضَ مَا فِيهِ عَن أَبِي رَوحٍ فَرَجِ بنِ فَروَةَ ← عَن مَسعَدَةَ بنِ صَدَقَةَ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ7، وَبَعضَ مَا فِيهِ عَن غَيرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الكِتَابِ المُشَارِ إِلَيهِ خُطبَةً لِمَولَانَا أَمِيرِ المُؤمِنِينَ7 تُسَمَّى المَخزُونَ، وَهِيَ...».

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٩.

وَأَمَّا المَوتُ الأَبيَضُ فَالطَّاعُونُ.[١]

٥. كمال الدين: بهذا الإسناد[٢]، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول: قُدَّامَ القَائِمِ7 مَوتَانِ، مَوتٌ أَحمَرُ وَمَوتٌ أَبيَضُ، حَتَّى يَذهَبَ مِن كُلِّ سَبعَةٍ خَمسَةٌ، فَالمَوتُ الأَحمَرُ السَّيفُ، وَالمَوتُ الأَبيَضُ الطَّاعُونُ.[٣]

٦. الغيبة للطوسي: الأسدي، عن سهل، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم وأبي بصير، قالا: سَمِعنَا أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول: لَا يَكُونُ هَذَا الأَمرُ حَتَّى يَذهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ، فَقُلنَا: إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَمَن يَبقَى؟ فَقَالَ: أَ مَا تَرضَونَ أَن تَكُونُوا فِي الثُّلُثِ البَاقِي.[٤]

٧. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد[٥]، عن هشام، عن زرارة:... قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: لَا يَكُونُ هَذَا الأَمرُ حَتَّى يَذهَبَ تِسعَةُ أَعشَارِ النَّاسِ.[٦]

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، عن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك

---

١. الغيبة للطوسي: ٤٣٨، الغيبة للنعماني: ص٢٧٧، الإرشاد: ج٢ ص٣٧٢، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢١١.

٢. والسند هو: «حدّثنا محمّد بن الحسن رضي اللّه عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد...».

٣. كمال الدين: ج٢ ص٦٥٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٠٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٣ وص٢٠٧ عن كمال الدين: ج٢ ص٦٥٥.

٥. والسند هو: «حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه».

٦. الغيبة للنعماني: ص٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٤٤.

ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب عن إبراهيم الخارفي، عن أبي بصير، قال: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّهِ7: كَانَ أَبُو جَعفَرٍ7 يَقُولُ: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيبَتَانِ إِحدَاهُمَا أَطوَلُ مِنَ الأُخرَى، فَقَالَ: نَعَم وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَختَلِفَ سَيفُ بَنِي فُلَانٍ، وَتَضَيَّقَ الحَلقَةُ، وَيَظهَرَ السُّفيَانِيُّ، وَيَشتَدَّ البَلَاءُ، وَيَشمَلَ النَّاسَ مَوتٌ وَقَتلٌ يَلجَئُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.[١]

٩. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كُلَيب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقُولُ:... يَا أَبَا حَمزَة، لَا يَقُومُ القَائِمُ7 إِلَّا عَلَى خَوفٍ شَدِيدٍ وَزَلَازِلَ وَفِتنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونٍ قَبلَ ذَلِكَ، وَسَيفٍ قَاطِعٍ بَينَ العَرَبِ، وَاختِلَافٍ شَدِيدٍ بَينَ النَّاسِ، وَتَشَتُّتٍ فِي دِينِهِم.[٢]

١٠. تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر7: فِي قَولِهِ: ﴿قُل هُوَ القَادِرُ عَلَى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذَاباً مِن فَوقِكُم﴾: هُوَ الدَّجَّالُ وَالصَّيحَةُ، ﴿أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم﴾، وَهُوَ الخَسفُ ﴿أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً﴾، وَهُوَ اختِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعنُ بَعضِكُم عَلَى بَعضٍ ﴿وَيُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ﴾ وَهُوَ أَن يَقتُلَ بَعضُكُم بَعضاً، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهلِ القِبلَةِ.[٣]

١١. الدعوات للراوندي: قَالَ النَّبِيُّ6: إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انتَقَى المَوتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنتَقِي أَحَدُكُم خِيَارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ.[٤]

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٥٧ وج٥١ ص٣٦٥ عن أعلام الورى عن كتاب حسن بن محبوب.
٢. الغيبة للنعماني: ص٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٤٨.
٣. تفسير القمّي: ج١ ص٢٠٤، بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨٢.
٤. الدعوات للراوندي: ص٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٦.

١٢. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرتَفِعُ فِيهِ الفَاحِشَة، فَالحَذَرَ الحَذَرَ حِينَئِذٍ مِن أَخذِ اللَّهِ عَلَى غَفلَةٍ، فَإِنَّ مِن وَرَاءِ ذَلِكَ مَوتَ ذَرِيعٍ يَختَطِفُ النَّاسَ اختِطَافاً، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصبِحُ سَالِماً وَيُمسِي دَفِيناً وَيُمسِي حَيّاً وَيُصبِحُ مَيّتا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَجَبَ التَّقَدُّمُ فِي الوَصِيَّةِ قَبلَ نُزُولِ البَلِيَّةِ، وَوَجَبَ تَقدِيمُ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقتِهَا خَشيَةَ فَوتِهَا فِي آخِرِ وَقتِهَا، فَمَن بَلَغَ مِنكُم ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلَا يَبِيتَنَّ لَيلَةً إِلَّا عَلَى طُهرٍ، وَإِن قَدَرَ أَن لَا يَكُونَ فِي جَمِيعِ أَحوَالِهِ إِلَّا طَاهِراً فَلْيَفعَل، فَإِنَّهُ عَلَى وَجَلٍ لَا يَدرِي مَتَى يَأتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ لِقَبضِ رُوحِهِ، وَقَد حَذَّرتُكُم إِن حَذَرتُم وَعَرَّفتُكُم إِن عَرَفتُم وَوَعَظتُكُم إِنِ اتَّعَظتُم، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي سَرَائِرِكُم وَعَلَانِيَتِكُم وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ، وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنه وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ.[١]

١٣. الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد اللَّه7، قال: قَالَ النَّبِيُّ6: مِن أَشرَاطِ السَّاعَةِ أَن يَفشُوَ الفَالِجُ وَمَوتُ الفَجأَةِ.[٢]

١٤. بحار الأنوار: عن أمير المؤمنين7: وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَمَوتُ الفَجأَة.[٣]

---

١. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.
٢. الكافي: ج٣ ص٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٢.
٣. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.

## ٤ _ تظاهر الفتن، فتن مظلمة عمياء صمّاء صيلم

١. بحار الأنوار: وروي من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدري، قال (بعد ذكر حديث عن رسول االله6):... قَالَ أَبُو هَارُونَ العَبدِيُّ: فَلَقِيتُ وَهَبَ بنَ مُنَبّهَ أَيَّامَ المَوسِمِ، فَعَرَضتُ عَلَيهِ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ لِي وَهَبُ: يا بَا هَارُونَ، إِنَّ مُوسَى بنَ عُمرَانَ لَمَّا فُتِنَ قَومُهُ وَاتَّخَذُوا العِجلَ، كَبُرَ عَلَى مُوسَى7 فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَتَنتَ قَومِي حَيثُ غِبتُ عَنهُم؟ قَالَ اللَّهُ: يَا مُوسَى، إِنَّ كُلَّ مَن كَانَ قَبلُكَ مِنَ الأَنبِيَاءِ افتُتِنَ قَومُهُم، وَكَذَلِكَ مَن هُوَ كَائِنٌ بَعدَكَ مِنَ الأَنبِيَاءِ تُفتَتَنُ أُمَّتُهُم إِذَا فَقَدُوا نَبِيَّهُم.

قَالَ مُوسَى: وَأُمَّةُ أَحمَدَ أَيضاً مَفتُونُونَ، وَقَد أَعطَيتُهُم مِنَ الفَضلِ وَالخَيرِ مَا لَم تُعطَهُ مَن كَانَ قَبلَهُ فِي التَّورَاةِ. فَأَوحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى7: أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ6 سَتُصِيبُهُم فِتنَةٌ عَظِيمَةٌ مِن بَعدِ أَحمَدَ حَتَّى يَعبُدَ بَعضُهُم بَعضاً وَيَبرَأَ بَعضُهُم مِن بَعضٍ، حَتَّى يُصِيبَهُم النَّكَالُ، وَحَتَّى يَجحَدُوا مَا أَمَرَهُم بِهِ نَبِيُّهُم، ثُمَّ يَصلُحُ اللَّهُ أَمرَهُم بِرَجُلٍ مِن ذُرِّيَّةِ أَحمَدَ. فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ اجعَلهُ مِن ذُرِّيَّتِي، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ

أَحمَدَ وَعِترَتِهِ أُصلِحُ بِهِ أَمرَ النَّاسِ، وَهُوَ المَهدِيُّ.[١]

٢. كفاية الأثر: أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، عن عبيد اللّه بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد بن مسروق، عن عبد اللّه بن شبيب، عن محمّد بن زياد السهمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمّد بن الحنفيّة، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيهِ: سَمِعتُ رَسُولَ اللّهِ6 يَقُولُ: أنّه قال: يَا عَلِيُّ... وَسَتَكُونُ بَعدِي فِتنَةٌ صَمَّاءُ صَيلَمٌ يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيجَةٍ وَبِطَانَةٍ، وَذَلِكَ عِندَ فِقدَانِ شِيعَتِكَ الخَامِسَ مِن وُلدِ السَّابِعِ مِن وُلدِكَ، تَحزَنُ لِفَقدِهِ أَهلُ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَم مِن مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيرَانَ عِندَ فَقدِهِ....[٢]

٣. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والحِميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا7 في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة، أنّه قال: لَا بُدَّ مِن فِتنَةٍ صَمَّاءَ صَيلَمٍ يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ، وَذَلِكَ عِندَ فِقدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِن وُلدِي، يَبكِي عَلَيهِ أَهلُ السَّمَاءِ وَأَهلُ الأَرضِ، وَكَم مِن مُؤمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرَّانُ حَزِينٌ عِندَ فَقدِ المَاءِ المَعِينِ....[٣]

---

١. بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٧٠.

٢. كفاية الأثر: ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٣٧ وج٥١ ص١٠٨، ومثله في الغيبة للنعماني: ص١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٨٩، دلائل الإمامة: ص٤٦٠ عن الرضا7، وذكر الحديث إلى «رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين» بلا ذيل في كمال الدين: ج٢ ص٣٧٠، عيون أخبار الرضا7: ج٢ ص٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص٤٣٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٨٩ وج٥١ ص١٥٢ عن عيون أخبار الرضا7: ج٢ ص٦، نفس الحديث مع تفاوت يسير (وفيه بعد «وَأَهلُ الأَرضِ وَكُلُّ حَرَّى وَحَرَّانَ وَكُلُّ حَزِينٍ لَهفَان»، «كَم مِن حَرَّى مُؤمِنَةٍ وَكَم مِن مُؤمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيرَانُ حَزِينٌ عِندَ فِقدَانِ المَاءِ المَعِينِ...».

٤. كمال الدين: العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن حمدان، عن خاله أحمد بن زكريا، قال: قَالَ لِيَ الرِّضَا7: أَينَ مَنزِلُكَ بِبَغدَادَ؟ قُلتُ: الكَرخُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَسلَمُ مَوضِعٍ، وَلَا بُدَّ مِن فِتنَةٍ صَمَّاءَ صَيلَمٍ يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيجَةٍ وَبِطَانَةٍ، وَذَلِكَ بَعدَ فِقدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِن وُلدِي.[١]

٥. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: خَبَرٌ تَدرِيهِ خَيرٌ مِن عَشَرَةٍ تَروِيهِ، إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُوراً. ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِن شِيعَتِنَا فَقِيهاً حَتَّى يُلحَنَ لَهُ فَيَعرِفَ اللَّحنَ، إِنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ7 قَالَ عَلَى مِنبَرِ الكُوفَةِ: وَإِنَّ مِن وَرَائِكُم فِتَناً مُظلِمَةً عَمياءَ مُنكَسِفَةً....[٢]

٦. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن أبي عبد اللّه محمّد بن هشام، عن أبي سعد سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد اللّه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا: أنّه سمعه يقول: إِذَا مَاتَ ابنِي عَلِيٌّ بَدَا

---

قال المجلسي:: «بيان: قال الجزري: الفتنة الصمّاء هي التي لا سبيل إلى تسكينها؛ لتناهيها في دهائها؛ لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عمّا يفعله، وقيل: هي كالحيّة الصمّاء التي لا تقبل الرقي. انتهى. أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء؛ أي الصلبة المصمّتة، كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتّى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها، وتحيّر أكثر الخلق فيها. والصيلم: الداهية والأمر الشديد. ووقعة صيلمة: أي مستأصلة. وبطانة الرجل: صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله. ووليجة الرجل: دخلاؤه وخاصّته؛ أي يزل فيها خواصّ الشيعة».

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص١٤١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٢.

سِرَاجٌ بَعدَهُ ثُمَّ خَفِيَ، فَوَيلٌ لِلمُرتَابِ وَطُوبَى لِلعَرَبِ الفَارِّ بِدِينِهِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعدَ ذَلِكَ أَحدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي وَيَسِيرُ الصُّمُّ الصِّلَابُ.[١]

٧. الكافي: في الروضة: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي، قال: خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَام:... إِنّي سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَيفَ أَنتُم إِذَا أَلبَستكُم فِتنَةٌ يَربُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ، يَجرِي النَّاسُ عَلَيهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنهَا شَيءٌ قِيلَ: قَد غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَأَتَى النَّاسُ مُنكَراً، ثُمَّ تَشتَدُّ البَلِيَّةُ وَتُسبَى الذُّرِّيَّةُ، وَتَدُقُّهُمُ الفِتنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِقَالِهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيرِ العَمَلِ، وَيَطلُبُونَ الدُّنيَا بِأَعمَالِ الآخِرَةِ....[٢]

٨. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كُليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيّ يَقُول:... لَا يَقُومُ القَائِمُ7 إِلَّا عَلَى خَوفٍ شَدِيدٍ، وَزَلَازِلَ وَفِتنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونٍ قَبلَ ذَلِكَ وَسَيفٍ قَاطِعٍ بَينَ العَرَبِ، وَاختِلَافٍ شَدِيدٍ بَينَ النَّاسِ وَتَشَتُّتٍ فِي دِينِهِم، وَتَغَيُّرٍ مِن حَالِهِم، حَتَّى يَتَمَنَّى المُتَمَنِّي المَوتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِن عِظَمِ مَا يَرَى

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٧.
قال المجلسي: «بيان: سير الصم الصلاب: كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان، حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه».
٢. الكافي: ج٨ ص٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص١٧٣.

مِن كَلَبِ النَّاسِ وَأَكلِ بَعضِهِم بَعضاً.[١]

٩. كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيباني، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهّاب بن همّام الحِميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الرُّكَين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، عن رسول االله6:... إِذَا صَارَتِ الدُّنيَا هَرجاً وَمَرجاً، وَتَظَاهَرَتِ الفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ....[٢]

١٠. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر7، قال: لَا بُدَّ مِن أَن تَكُونَ فِتنَةٌ يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ، حَتَّى يَسقُطَ فِيهَا مَن يَشُقُّ الشَّعرَةَ بِشَعرَتَينِ حَتَّى لَا يَبقَى إِلَّا نَحنُ وَشِيعَتُنَا.[٣]

١١. المجالس للمفيد: ابن قُولَويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن مُسكان، عن بشر الكُناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ7: يَا بَا خَالِدٍ، لَتَأتِيَنَّ فِتَنٌ

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٤٨، وفي ص٢٣٠ بسند آخر عن الغيبة للنعماني: ص٢٥٣.

٢. كفاية الأثر: ص٦٢، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠٨، وقريب منه ص٣٣٥، وج٥٢ ص٣٦٦، وفي ج٥١ ص٧٩ عن كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٨ عن أربعين حافظ أبي نعيم وج٣٦ ص٣٢٢ إلى «هرجاً ومرجاً».

٣. الغيبة للنعماني: ص٢٠٢ عن الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٥ وج٢ ص١٩٣ عن بصائر الدرجات: ص٢٣.

كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ لَا يَنجُو إِلَّا مَن أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى وَيَنَابِيعُ العِلمِ، يُنجِيهِمُ اللَّهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ مُظلِمَة.[١]

١٢. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر7، قال: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخوَانِي ـ مَرَّتَينِ ـ ، فَقَالَ مَن حَولَهُ مِن أَصحَابِهِ: أَمَا نَحنُ إِخوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُم أَصحَابِي، وَإِخوَانِي قَومٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَم يَرَونِي، لَقَد عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسمَائِهِم وَأَسمَاءِ آبَائِهِم مِن قَبلِ أَن يُخرِجَهُم مِن أَصلَابِ آبَائِهِم وَأَرحَامِ أُمَّهَاتِهِم، لَأَحَدُهُم أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِن خَرطِ القَتَادِ فِي اللَّيلَةِ الظَّلمَاءِ، أَو كَالقَابِضِ عَلَى جَمرِ الغَضَا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنجِيهِمُ اللَّهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ غَبرَاءَ مُظلِمَةٍ.[٢]

١٣. بحار الأنوار: تفسير النعماني، بالإسناد الآتي في كتاب القرآن: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَا أَبَا الحَسَنِ، حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَن يُدخِلَ أَهلَ الضَّلَالِ الجَنَّةَ، وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا المُؤمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الفِتنَةِ عَلَى الِائتِمَام بِالإِمَامِ الخَفِيِّ المَكَانِ المَستُورِ عَنِ الأَعيَانِ، فَهُم بِإِمَامَتِهِ مُقِرُّونَ وَبِعُرُوَتِهِ مُستَمسِكُونَ وَلِخُرُوجِهِ مُنتَظِرُونَ، مُوقِنُونَ غَيرُ شَاكِّينَ صَابِرُونَ مُسلِمُونَ، وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَن مَكَانِ إِمَامِهِم وَعَن مَعرِفَةِ... فَهُوَ صَابِرٌ مُحتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيبَةُ إِمَامِهِ.[٣]

---

١. الأمالي للمفيد: ص٤٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٥.

٢. بصائر الدرجات: ص٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٣ ح٨.

٣. بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٣ ح٦١ وج٩٠ ص١٥ بهذا السند: «قال أبو عبد اللّه محمّد بن

١٤. **الكافي:** محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمَان التمّار، قال: كُنَّا عِندَ أَبي عَبدِ اللَّهِ7 جُلُوساً، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلقَتَادِ ـ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ ـ فَأَيُّكُم يُمسِكُ شَوكَ القَتَادِ بِيَدِهِ. ثُمَّ أَطرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبدٌ وَلْيَتَمَسَّك بِدِينِهِ.[1]

---

إبراهيم بن جعفر النعماني رضي اللّه عنه في كتابه في تفسير القرآن: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عُقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق7 يقول...» .

١. الكافي: ج١ ص٣٣٥، ونقل في الإمامة والتبصرة: ص١٢٦، وكمال الدين: ج٢ ص٣٤٦، الغيبة للنعماني: ص١٦٩، الغيبة للطوسي: ص٤٥٥، وبحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٥. وج٥١ ص١٤٥ ح١٣ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٣ ذيل الحديث فقط: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة...».

# الباب الثالث

## خفاء الحقّ وانكفاءالدين وحيرة الناس ورجوعهم، عن هذا الأمر

١ ـ لا يبقى من الإسلام إلّا اسمه وقلوب الناس خالية من الإيمان واشتغالهم بالدنيا عن الآخرة

٢ ـ لهg غيبه يطول أمدها وحيرة يضلّ الخلق، عن أديانهم ويرتاب فيها الناس وينكره لمرتابون

٣ ـ لهg غيبة يخمل ذكره فيها فيختلف الناس فيه، ويقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك

٤ ـ لهg غيبة يختلف فيها الشيعة ويبرأ بعضهم من بعض فيُمحصون ويُغربلون امتحان الخلق بالغيبة حتّى يرجع عنهg أكثر القائلين به

٥ ـ إنكارهg إنكار رسول اللّهf، والشكّ فيه كفر، ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة

٦ـ تحذيرهg للشيعة من ارتيابهم في الدين، وأمرهم بالثبات عليه

٧ ـ الثابتون عليهg من المؤمنين في غيبته وفضلهم

٨ ـ علم اللّه بعدم ارتياب أوليائه، لذا غيّب حجّتهg

## ١ _ لا يبقى من الإسلام إلّا اسمه وقلوب الناس خالية من الإيمان واشتغالهم بالدنيا عن الآخرة

١. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد اللّه7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: لَا يَبقَى مِنَ القُرآنِ إِلَّا رَسمُهُ، وَلَا مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا اسمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ وَهُم أَبعَدُ النَّاسِ مِنهُ، مَسَاجِدُهُم عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الهُدَى.[١]

٢. جامع الأخبار قال رسول اللّه:6... لَا يَبقَى مِنَ الإِيمَانِ إِلَّا اسمُهُ، وَلَا مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا رَسمُهُ، وَلَا مِنَ القُرآنِ إِلَّا دَرسُهُ، مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ مِنَ البِنَاءِ، وَقُلُوبُهُم خَرَابٌ عَنِ الهُدَى.[٢]

٣. نهج البلاغة: أمير المؤمنين7: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يَبقَى فِيهِم مِنَ القُرآنِ إِلَّا رَسمُهُ، وَمِنَ الإِسلَامِ إِلَّا اسمُهُ، مَسَاجِدُهُم يَومَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ البِنَاءِ، خَرَابٌ مِنَ الهُدَى...[٣]

---

١. الكافي: ج٨ ص٣٠٧، ثواب الأعمال: ص٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٠.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٥٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٣٢٠.

٤. كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيباني، عن أحمد بن مُطوق، عن المُغيرة بن محمّد بن المُهلّب، عن عبد الغفّار بن كثير، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن رسول الله6:... يَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَنٌ لَا يَبقَى مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا اسمُهُ، وَلَا مِنَ القُرآنِ إِلَّا رَسمُهُ، فَحِينَئِذٍ يَأذَنُ اللَّهُ لَهُ بِالخُرُوج، فَيُظهِرُ الإِسلَامَ وَيُجَدِّدُ الدِّين....[١]

٥. الاحتجاج: عن أمير المؤمنين7: أَمَا إِنَّهُ سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الحَقُّ فِيهِ مَستُوراً وَالبَاطِلُ ظَاهِراً مَشهُوراً....[٢]

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد اللّه بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظُهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: نَظَرَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيٌّ إِلَى الحُسَينِ7 فَقَالَ: إِنَّ ابنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ6 سَيِّداً، وَسَيُخرِجُ اللَّهُ مِن صُلبِهِ رَجُلاً بِاسمِ نَبِيِّكُم يُشبِهُهُ فِي الخَلقِ وَالخُلُقِ، يَخرُجُ عَلَى حِينِ غَفلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٍ لِلحَقِّ وَإِظهَارٍ لِلجَور....[٣]

٧. تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر7: يُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَبِأَصحَابِهِ البِدَعَ وَالبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ السُّفَهَاءُ الحَقَّ.[٤]

٨. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... إِنَّهُ سَيَأتِي عَلَيكُم مِن بَعدِي زَمَانٌ لَيسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيءٌ أَخفَى مِنَ الحَقِّ وَلَا أَظهَرَ مِنَ البَاطِلِ، وَلَا أَكثَرَ

---

١. كفاية الأثر: ص١١، بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٤.
٢. الاحتجاج: ج١ ص٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٩٠ ص١١٦.
٣. الغيبة للنعماني: ص٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٩ وفي ص١٢٠ عن الغيبة للطوسي: ص١٨٩.
٤. تفسير القمّي: ج٢ ص٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٤٧.

مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ6، وَلَيسَ عِندَ أَهلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلعَةٌ أَبوَرَ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلعَةٌ أَنفَقَ بَيعاً وَلَا أَغلَى ثَمَناً مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ، وَلَيسَ فِي العِبَادِ وَلَا فِي البِلَادِ شَيءٌ هُوَ أَنكَرَ مِنَ المَعرُوفِ وَلَا أَعرَفَ مِنَ المُنكَرِ، وَلَيسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنكَى مِنَ الهُدَى عِندَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.[١]

٩. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم:... فَعِندَ ذَلِكَ أَخَذَ البَاطِلُ مَآخِذَهُ[٢]، وَرَكِبَ الجَهلُ مَرَاكِبَهُ، وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَصَالَ الدَّهرُ صِيَالَ السَّبُعِ العَقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيقُ[٣] البَاطِلِ بَعدَ كُظُومٍ، وَتَوَاخَى النَّاسُ عَلَى الفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ... وَلُبِسَ الإِسلَامُ لُبسَ[٤] الفَروِ مَقلُوباً.[٥]

١٠. جامع الأخبار: عن رسول االله6: وشُغِلُوا بِالدُّنيَا عَنِ الآخِرَةِ، وَقَلَّ الوَرَعُ، وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالهَرجُ وَالمَرجُ، وَأَصبَحَ المُؤمِنُ ذَلِيلاً وَالمُنَافِقُ عَزِيزاً، مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ، بِالأَذَانِ وَقُلُوبُهُم خَالِيَةٌ مِنَ الإِيمَانِ، وَاستَخَفُّوا بِالقُرآنِ، وَبَلَغَ المُؤمِنُ عَنهُم كُلَّ هَوَانٍ، فَعِندَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهَهُم وُجُوهَ الآدَمِيِّينَ وَقُلُوبَهُم قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ.[٦]

١١. الأمالي للطوسي: بإسناد المُجاشعي عن الصادق، عن آبائه7،

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.

٢. قال المجلسي: «بيان: أخذ الشيء مأخذه: أي تمكّن واستحكم».

٣. قال: «الفنيق: الفحل من الإبل. وهدر: ردّد صوته في حنجرته في غير شقشقة. والكظوم: الإمساك والسكوت».

٤. قال: «الظاهر أنّ المراد به تبديل شرائع الإسلام وقلب أحكامه، أو إظهار النيّات الحسنة والأفعال الحسنة وإبطان خلافها».

٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٣٩.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلبُ المُؤمِنِ فِي جَوفِهِ كَمَا يَذُوبُ الآنُكُ فِي النَّارِ؛ يَعنِي الرَّصَاصَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ البَلَاءِ وَالإِحدَاثِ فِي دِينِهِم لَا يَستَطِيعُ لَهُ غِيَراً.[١]

١٢. تفسير القمّي: عن رسول االله6:... فَعِندَهَا يُذَابُ قَلبُ المُؤمِنِ وَجَوفُهُ كَمَا يَذُوبُ المِلحُ فِي المَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ المُنكَرِ، فَلَا يَستَطِيعُ أَن يُغَيِّرَهُ....[٢]

١٣. جامع الأخبار: عن رسول االله:6... إِن تَابَعتَهُمُ ارتَابُوك....[٣]

١٤. جامع الأخبار: عن رسول االله:6... السُّنَّةُ فِيهِم بِدعَةٌ وَالبِدعَةُ فِيهِم سُنَّةٌ....[٤]

١٥. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... قَد بدلت سُنَّةُ اللَّهِ وَتُعُدِّيَت حُدُودُهُ، وَلَا يَدعُونَ إِلَى الهُدَى....[٥]

٢٢. الكافي: عن الصادق7:... ورَأَيتَ البِدَعَ وَالزِّنَا قَد ظَهَرَ....[٦]

١٦. الكافي: عن الصادق7:... إِذَا رَأَيتَ الحَقَّ قَد مَاتَ وَذَهَبَ أَهلُهُ، وَرَأَيتَ الجَورَ قَد شَمِلَ البِلَادَ، وَرَأَيتَ القُرآنَ قَد خَلُقَ وَأُحدِثَ فِيهِ مَا لَيسَ فِيهِ وَوُجِّهَ عَلَى الأَهوَاءِ، وَرَأَيتَ الدِّينَ قَدِ انكَفَأَ كَمَا يَنكَفِئُ الإِنَاءُ، وَرَأَيتَ أَهلَ البَاطِلِ قَدِ استَعلَوا عَلَى أَهلِ الحَقِّ....[٧]

١٧. جامع الأخبار: عن رسول االله6:... يَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ أُمَرَاؤُهُم

---

١. الأمالي للطوسي ص٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٨.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

يَكُونُونَ عَلَى الجَورِ، وَعُلَمَاؤُهُم عَلَى الطَّمَعِ، وَعُبَّادُهُم عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَّارُهُم عَلَى أَكلِ الرِّبَا، وَنِسَاؤُهُم عَلَى زِينَةِ الدُّنيَا، وَغِلمَانُهُم فِي التَّزوِيجِ، فَعِندَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الأَسوَاقِ، وَلَيسَ فِيهَا مُستَقِيمٌ، الأَموَاتُ آيِسُونَ فِي قُبُورِهِم مِن خَيرِهِم، وَلَا يُعِيشُونَ الأَخيَارَ فِيهِم فَعِندَ، ذَلِكَ الهَرَبُ خَيرٌ مِنَ القِيَامِ.[١]

١٨. الكافي: عن الصادق7:... ورَأَيتَ المُؤمِنَ لَا يَستَطِيعُ أَن يُنكِرَ إِلَّا بِقَلبِهِ، وَرَأَيتَ العَظِيمَ مِنَ المَالِ يُنفَقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٢]

١٩. الكافي: عن الصادق:7... ورَأَيتَ أَصحَابَ الآيَاتِ يُحَقَّرُونَ وَيُحتَقَرُ مَن يُحِبُّهُم، وَرَأَيتَ سَبِيلَ الخَيرِ مُنقَطِعاً وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسلُوكاً.[٣]

٢٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ مَسلَكَ الخَيرِ وَطَرِيقَهُ خَالِياً لَا يَسلُكُهُ أَحَدٌ....[٤]

٢١. الكافي: عن الصادق:7... ورَأَيتَ النَّاسَ يَنظُرُ بَعضُهُم إِلَى بَعضٍ وَيَقتَدُونَ بِأَهلِ الشُّرُورِ....[٥]

٢٢. الكافي: عن الصادق:7... رَأَيتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَد قَسَتف وَجَمَدَت أَعيُنُهُم، وَتَثَقُلَ الذِّكرُ عَلَيهِم....[٦]

٢٣. الكافي: عن الصادق:7... رَأَيتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَومٌ وَلَم يَكسِب فِيهِ الذَّنبَ العَظِيمَ مِن فُجُورٍ أَو بَخسِ مِكيَالٍ أَو مِيزَانٍ أَو غِشيَانِ حَرَامٍ أَو

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

شُربِ مُسكِرٍ، كَئِيباً حَزِيناً، يَحسَبُ أَنَّ ذَلِكَ اليَومَ عَلَيهِ وَضِيعَةٌ مِن عُمُرِهِ.[١]

٢٤. الكافي: عن الصادق:7... ورَأَيتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى المُؤمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجتِهَادِ.[٢]

٢٥. الكافي: عن الصادق:7... ورَأَيتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى المُؤمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجتِهَادِ.[٣]

٢٦. الكافي: عن الصادق:7... ورَأَيتَ النَّاسَ هَمُّهُم بُطُونُهُم وَفُرُوجُهُم، لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَبِمَا نَكَحُوا، وَرَأَيتَ الدُّنيَا مُقبِلَةً عَلَيهِم، وَرَأَيتَ أَعلَامَ الحَقِّ قَد دَرَسَت....[٤]

٢٧. تفسير القمّي: عن رسول االله6:... وَتَعظِيمَ[٥] المَالِ.[٦]

٢٨. جامع الأخبار: عن رسول االله6:... يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بُطُونُهُم آلِهَتُهُم، وَنِسَاؤُهُم قِبلَتُهُم، وَدَنَانِيرُهُم دِينُهُم... فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ يَعبُدُونَ الأَصنَامَ؟ قَالَ: نَعَم، كُلُّ دِرهَمٍ عِندَهُم صَنَمٌ.[٧]

٢٩. جامع الأخبار: عن رسول االله:6... (بعد بيان أوصاف أهل آخر الزمان...) مَا مِن يَومٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَ فَبِي تَغتَرُّونَ... فَوَا عَجَبَاه لِقَومٍ آلِهَتُهُم أَموَالُهُم، وَطَالَت آمَالُهُم، وَقَصُرَت آجَالُهُم، وَهُم يَطمَعُونَ فِي مُجَاوَرَةِ مَولَاهُم، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالعَمَلِ، وَلَا يَتِمُّ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. في المصدر: «تعظيم أصحاب المال».
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

العَمَلُ إِلَّا بِالعَقلِ.[١]

٣٠. أعلام الدين: رَوت أُمُّ هَانِئٍ بِنتُ أبي طَالِبٍ7 عَنِ النَّبِيّ6، أنّه قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا سَمِعتَ بِاسمِ رَجُلٍ خَيرٌ مِن أَن تَلقَاهُ، فَإِذَا لَقِيتَهُ خَيرٌ مِن أَن تُجَرِّبَهُ، وَلَو جَرَّبتَهُ أَظهَرَ لَكَ أَحوَالاً، دِينُهُم دَرَاهِمُهُم وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم وَقِبلَتُهُم نِسَاؤُهُم، يَركَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسجُدُونَ لِلدِّرهَمِ، حَيَارَى سُكَارَى لَا مُسلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.[٢]

٣١. مكارم الأخلاق: عن النبي6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، سَيَأتِي مِن بَعدِي أَقوَامٌ يَأكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَأَلوَانَهَا، وَيَركَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ المَرأَةِ لِزَوجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَزِيُّهُنَّ مِثلُ زِيِّ المُلُوكِ الجَبَابِرَةِ، وَهُم مُنَافِقُو هَذِهِ الأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُونَ بِالقَهوَاتِ، لَاعِبُونَ بِالكِعَابِ، رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ... يَبنُونَ الدُّورَ وَيُشَيِّدُونَ القُصُورَ وَيُزَخرِفُونَ المَسَاجِدَ، وَلَيسَت هِمَّتُهُم إِلَّا الدُّنيَا، عَاكِفُونَ عَلَيهَا مُعتَمِدُونَ فِيهَا، آلِهَتُهُم بُطُونُهُم، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُم تَخلُدُونَ * وَإِذا بَطَشتُم بَطَشتُم جَبَّارِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَ فَرَأَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمعِهِ وَقَلبِهِ﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿أَ فَلا تَذَكَّرُونَ﴾، وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَإِلَهَهُ بَطنَهُ، كُلَّمَا اشتَهَى مِنَ الحَلَالِ وَالحَرَامِ لَم يَمتَنِع مِنهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرِحُوا بِالحَياةِ الدُّنيا وَمَا الحَياةُ الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ﴾.

يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَحَارِيبُهُم نِسَاؤُهُم، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ، وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، أُولَئِكَ هُم شَرُّ الأَشرَارِ، الفِتنَةُ مَعَهُم وَإِلَيهِم يَعُودُ. يَا ابنَ

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. أعلام الدين: ص٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج٧١ ص١٦٦.

مَسعُودٍ، قَولُ اللَّهِ تَعَالَى: ┌أَ فَرَأَيتَ إِن مَتَّعنَاهُم سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * ما أَغنى عَنهُم ما كانُوا يُمَتَّعُونَ┘. يَا ابنَ مَسعُودٍ، أَجسَادُهُم لَا تَشبَعُ وَقُلُوبُهُم لَا تَخشَعُ. يَا ابنَ مَسعُودٍ، الإِسلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلغُرَبَاءِ، فَمَن أَدرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِن أَعقَابِكُم فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِم، وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُم، وَلَا تَعُودُوا مَرضَاهُم، فَإِنَّهُم يَستَنُّونَ بِسُنَّتِكُم وَيُظهِرُونَ بِدَعوَاكُم وَيُخَالِفُونَ أَفعَالَكُم، فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيرِ مِلَّتِكُم، أُولَئِكَ لَيسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنهُم... يَدَّعُونَ أَنَّهُم عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنهَاجِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُم مِنِّي بِرَاءٌ وَأَنَا مِنهُم بَرِيءٌ. يَا ابنَ مَسعُودٍ، لَا تُجَالِسُوهُم فِي المَلَإِ وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الأَسوَاقِ وَلَا تَهدُوهُمُ الطَّرِيقَ وَلَا تَسقُوهُمُ المَاءَ.[١]

٣٢.جامع الأخبار: عن رسول الله6:... يَأتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِن أُمَّتِي يَأتُونَ المَسَاجِدَ، يَقعُدُونَ فِيهَا حَلَقاً، ذِكرُهُمُ الدُّنيَا وَحُبُّهُمُ الدُّنيَا، لَا تُجَالِسُوهُم، فَلَيسَ لِلَّهِ بِهِم حَاجَةٌ.[٢]

٣٣.تفسير القمّي: عن رسول الله6:... يُؤتَى بِشَيءٍ مِنَ المَشرِقِ وَشَيءٍ مِنَ المَغرِبِ يُلَوَّنُ أُمَّتِي، فَالوَيلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِي مِنهُم، وَالوَيلُ لَهُم مِنَ اللَّهِ، لَا يَرحَمُونَ صَغِيراً وَلَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَن مُسِيءٍ، أَخبَارُهُم خَنَاءٌ، جُثَّتُهُم جُثَّةُ الآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.[٣]

٣٤.مكارم الأخلاق: عن النبي6:... يُظهِرُونَ الحِرصَ الفَاحِشَ....[٤]

٣٥.الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حُمَيد بن زياد، عن علي بن الصبّاح،

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.

عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال: يَأتِيكُم بَعدَ الخَمسِينَ وَالمِائَةِ أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ وَأُمَنَاءُ خَوَنَةٌ وَعُرَفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكثُرُ التُّجَّارُ وَتَقِلُّ الأَربَاحُ وَيَفشُو الرِّبَا، وَتَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا وَتُعمَرُ السِّبَاخُ ... [١] [٢].

٣٦. جامع الأخبار: عن رسول الله:6... جَعَلتُمُ الدُّنيَا فَوقَ رُءُوسِكُم وَالعِلمَ تَحتَ أَقدَامِكُم.... [٣]

٣٧. جامع الأخبار: عن رسول الله6:... يُجعَلُ بَأسُكُم بَينَكُم وَبَقِيَ الدِّينُ بَينَكُم لَفظاً بِأَلسِنَتِكُم.... [٤]

٣٨. كمال الدين: عن أمير المؤمنين7:... وآثَرُوا عَمَلَ الدُّنيَا عَلَى الآخِرَةِ.... [٥]

٣٩. تحف العقول: النبي6:... يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلِفَ مِن دِينِهِ إِذَا سَلِمَت لَهُ دُنيَاهُ. [٦]

٤٠. كمال الدين: عن أمير المؤمنين7:... وبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنيَا.... [٧]

٤١. تفسير القمّي: عن رسول الله6:... وَيُوضَعُ الدِّينُ وَتُرفَعُ الدُّنيَا. [٨]

---

١. قال في لسان العرب: «السَّبَخ: المكان يَسبَخ فيُنبت الملحَ وتَسوخُ فيه الأقدام، وقد سَبِخَ سَبَخاً. وأرض سَبِخة: ذات سِباخ».

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٦. تحف العقول: ص٥٢، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٧.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٤٢. تفسير القمّي: عن رسول الله6:... وَيَتَهَافَتُونَ[١] بِالدُّنيَا.[٢]

٤٣. الكافي: عن الصادق7:... واتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ....[٣]

٤٤. كمال الدين: عن أمير المؤمنين7:... واتَّبَعُوا الأَهوَاءَ....[٤]

٤٥. الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن العَرزَمي، عن أبي عبد اللّه7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ المُلكُ فِيهِ إِلَّا بِالقَتلِ وَالتَّجَبُّرِ، وَلَا الغِنَى إِلَّا بِالغَصبِ وَالبُخلِ، وَلَا المَحَبَّةُ إِلَّا بِاستِخرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الهَوَى....[٥]

٤٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الدِّينَ قَدِ انكَفَأَ كَمَا يَنكَفِئُ الإِنَاءُ.[٦]

٤٧. نهج البلاغة: أمير المؤمنين7:... إِنَّهُ سَيَأتِي عَلَيكُم زَمَانٌ يُكفَأُ فِيهِ الإِسلَامُ كَمَا يُكفَأُ الإِسلَامُ بِمَا فِيهِ.[٧]

٤٨. نهج البلاغة: أمير المؤمنين7:... لُبِسَ الإِسلَامُ لُبسَ الفَروِ مَقلُوباً.[٨]

---

١. قال المجلسي: «بيان: التهافت التساقط». وقال في هامش البحار: أي يتساقطون بها، وأكثر استعمالها في الشرّ.

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١وفي الرقم ٤ عن النبي6، وفي الرقم الرقم ٧ عنه: «راكبون الشهوات».

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٥. الكافي: ج٢ ص٩١، عنه بحار الأنوار: ج٦٨ ص٧٥ وفي ج٧٤ ص١٦٣، وقريب منه مع اختلاف في تحف العقول: ص ٥٩.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٧. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٤٩، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٦.

٨. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
قال المجلسي: «وأمّا لبسهم الإسلام لبس الفرو، فالظاهر أنّ المراد به تبديل شرائع الإسلام وقلب أحكامه، أو إظهار النيّات الحسنة والأفعال الحسنة وإبطان خلافها».

٤٩. نهج البلاغة: أمير المؤمنين7:... فَهُوَ مُغتَرِبٌ إِذَا اغتَرَبَ الإِسلَامُ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَأَلصَقَ الأَرضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ مِن بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِن خَلَائِفِ أَنبِيَائِهِ.[١]

١. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٣ وج٣٤ ص١٢٦. قال المجلسي: «بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية إنّ المراد به القائم7 المنتظر. وعند أهل السنّة هو المهدي الذي سيُخلق. قوله7: فهو مغترب؛ أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والفجور واغترب الإسلام باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدلّ على ما ذهبت إليه الإمامية. والعسيب: عظم الذنب أو منبت الشعر منه. وإلصاق الأرض بجرانه: كناية عن ضعفه وقلّة نفعه، فإنّ البعير أقلّ ما يكون نفعه حال بروكه». ج٥١ ص١١٤. «وجران البعير: صدره أو مقدّم عنقه». ج٣٤ ص١٢٩.
أقول: وسيأتي في الأبواب الآتيه حيرة الناس وتمحيصهم حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به.

## ٢_ له غيبه يطول أمدها وحيرة يضلّ الخلق، عن أديانهم ويرتاب فيها الناس وينكره المرتابون

١. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي جميلة، عن جابر الجُعفي، عن جابر الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: المَهدِيُّ مِن وُلدِي اسمُهُ اسمِي وَكُنيَتُهُ كُنيَتِي، أَشبَهُ النَّاسِ بِي خَلقاً وَخُلقاً، تَكُونُ لَهُ غَيبَةٌ وَحَيرَةٌ تَضِلُّ فِيهِ الأُمَمُ، ثُمَّ يُقبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ، وَيَملَأُهَا عَدلاً وَقِسطاً كَمَا مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً.[١]

٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد وابن المتوكّل جميعاً، عن سعد والحِميري ومحمّد العطّار جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطّاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحُصَين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: المَهدِيُّ مِن وُلدِي، اسمُهُ اسمِي وَكُنيَتُهُ كُنيَتِي، أَشبَهُ النَّاسِ بِي خَلقاً وَخُلقاً، تَكُونُ لَهُ غَيبَةٌ وَحَيرَةٌ حَتَّى يَضِلَّ الخَلقُ عَن أَديَانِهِم، فَعِندَ ذَلِكَ يُقبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَملَؤُهَا عَدلاً وَقِسطاً كَمَا مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً.[٢]

---

١. كمال الدين: ج١ ص٢٨٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٢ ح١٣ وفي ج٣٦ ص٣٠٩ عن كفاية الأثر: ص٦٦.

٢. الإمامة والتبصرة: ص١١٩، كمال الدين: ج١ ص٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٢.

٣. كفاية الأثر: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن الكوفي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ6:... لَيَظهَرُ بَعدَ غَيبَةٍ طَوِيلَةٍ وَحَيرَةٍ مُضِلَّةٍ، فَيُعلِي أَمرَ اللّهِ وَيُظهِرُ دِينَ اللّه.[١]

٤. الغيبة للطوسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر7، قال: قَالَ: فِي القَائِمِ شَبَهٌ مِن يُوسُفَ، قُلتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الحِيرَةُ وَالغَيبَةُ.[٢]

٥. كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيباني، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمّد بن عبد اللّه، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، عن رسول اللّه6:... قَالَ: يَا عَمَّارُ، إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخرِجُ مِن صُلبِ الحُسَينِ أَئِمَّةً تِسعَةً، وَالتَّاسِعُ مِن وُلدِهِ يَغِيبُ عَنهُم، وَذَلِكَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ﴾[٣]، يَكُونُ لَهُ غَيبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرجِعُ عَنهَا قَومٌ وَيَثبُتُ عَلَيهَا آخَرُون....[٤]

٦. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمّد، عن عتبة بن عبد اللّه الحمّصي، عن علي بن موسى الغطفاني، عن أحمد بن يوسف الحمّصي، عن محمّد بن عُكّاشة، عن حسين بن زيد بن علي، عن عبد اللّه بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي7، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللّهِ6 يَوماً فَقَال (بعد ذكر أنّه تارك فيهم الثقلين، وذكر أسماء

---

١. كمال الدين: ج١ ص٢٥٧، كفاية الأثر: ص١٠، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٣ وج٥٢ ص٣٧٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢٤.

٣. الملك: ٣٠.

٤. كفاية الأثر: ص١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج٣٣ ص١٨ وج٣٦ ص٣٢٦.

أهل البيت: على التفصيل)... وَيُخرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِن صُلبِ الحَسَنِ الحُجَّةَ القَائِمَ، إِمَامَ زَمَانِهِ وَمُنقِذَ أَولِيَائِهِ، يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، يَرجِعُ عَن أَمرِهِ قَومٌ وَيَثبُتُ عَلَيهِ آخَرُون....[١]

٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحِميري ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن مالك الجُهَني، وحدّثنا ابن الوليد عن الصفّار وسعد معاً، عن الطيالسي، عن زيد بن محمّد بن قابوس، عن النضر بن أبي السري، عن أبي داود المُسترقّ، عن ثعلبة، عن مالك الجُهني، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نُباتة، عن أمير المؤمنين7:... تَكُونُ لَهُ حَيرَةٌ وَغَيبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقوَامٌ وَيَهتَدِي فِيهَا آخَرُون....[٢]

٨. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصبّاح، عن جعفر بن سهل، عن أبي عبد اللَّه أخي أبي عبد اللَّه الكابلي، عن القابوسي، عن نضر بن السندي، عن الخليل بن عمرو، عن علي بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطيّة، عن أمّ هانئ الثقفية، عن أمير المؤمنين7:... هُوَ المَهدِيُّ مِن هَذِهِ العِترَةِ، تَكُونُ لَهُ حَيرَةٌ وَغَيبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقوَامٌ وَيَهتَدِي فِيهَا أَقوَام....[٣]

٩. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبد السلام الهروي، عن وكيع بن الجرّاح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قَالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ

---

١. كفاية الأثر: ص١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٣٨.
٢. الإمامة والتبصرة: ص١٢٠، كمال الدين: ج١ ص٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٨.
٣. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٧.

صَـــــــــــــــلَوَاتُ اللَّـــــــــــــــهِ عَلَيهِمَـــــــــــــــا: مِنَّا اثنَا عَشَرَ مَهدِيّاً، أَوَّلُهُم أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِـبٍ، وَآخِـرُهُمُ التَّاسِـــــــــــــــــــــــعُ مِـــــــــــــــــــــــن وُلدِي، وَهُوَ الإِمَامُ القَائِمُ بِالحَقّ... لَهُ غَيبَةٌ يَرتَدُّ فِيهَـا أَقوَامٌ وَيَثبُـتُ عَلَـى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ....[١]

١٠. كمـال الـدين: الهمـداني، عـن علـي، عـن أبيـه، عـن صـالح بـن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر7:... لَهُ غَيبَـةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوفاً عَلَى نَفسِهِ، يَرتَدُّ فِيهَا أَقوَامٌ وَيَثبُتُ فِيهَا آخَرُون.[٢]

١١. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيـه، عـن علـي بـن مَعبـد، عن الحسين بن خالد عـن الرضـا7، عـن آبائـه:، عـن أميـر المـؤمنين7: التَّاسِعُ مِن وُلدِكَ يَا حُسَينُ هُوَ القَائِمُ بِالحَقّ المُظهِـرُ لِلـدِّين... وَلَكِـن بَعـدَ غَيبَةٍ وَحَيرَةٍ لَا تَثبُتُ فِيهَا عَلَـى دِينِـهِ إِلَّا المُخلِصُـونَ المُبَاشِـرُونَ لِـرَوحِ اليَقِين.[٣]

١٢. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّـام، عـن الحِميـري، عـن محمّـد بـن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد اللّـه بن سنان، قال: دَخَلتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي عَبدِ اللَّهِ7، فَقَالَ: كَيـفَ أَنـتُم إِذَا صِرتُم فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدىً وَلَا عَلَمٌ يُرَى، فَلَا يَنجُو مِن تِلكَ الحَيرَةِ إِلَّا مَن دَعَا بِدُعَاءِ الحَرِيقِ. فَقَالَ أَبِي: هَـذَا وَاللَّـهِ البَلَاءُ، فَكَيـفَ نَصنَعُ جُعِلتُ فِدَاكَ حِينَئِذٍ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَـن تُدرِكَـهُ فَتَمَسَّكُوا بِمَـا

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣١٧، عنه بحـار الأنـوار: ج٥١ ص١٣٣ وج٣٦ ص٣٨٥ عـن عيـون أخبـار الرضا7: ج١ ص٦٨.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٣٦١، كفاية الأثر: ص٢٦٩، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥١.
٣. كمال الدين: ج١ ص٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٠.

فِي أَيدِيكُم حَتَّى يَصِحَّ لَكُمُ الأَمرُ.[١]

١٣. كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سَمِعتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ7 يَقُول: أَمَا إِنَّ لِوَلَدِي غَيبَةً يَرتَابُ فِيهَا النَّاسُ، إِلَّا مَن عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.[٢]

١٤. كمال الدين، علل الشرائع: ابن عُبدوس، عن أبي قُتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن عبد اللّه بن جعفر المدائني، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي، قال: سَمِعتُ الصَّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ7 يَقُول: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً لَا بُدَّ مِنهَا يَرتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبطِلٍ....[٣]

١٥. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همّام، قال: سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ عُثمَانَ العمريَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعتُ أبي يَقُول: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ7... فَقَال:... أَمَا إِنَّ لَهُ غَيبَةً يَحَارُ فِيهَا الجَاهِلُونَ وَيَهلِكُ فِيهَا المُبطِلُونَ وَيَكذِبُ فِيهَا الوَقَّاتُون.[٤]

١٦. كفاية الأثر: محمّد بن علي، عن ابن عُبدوس، عن ابن قُتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دُلَف، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الرِّضَا7 يَقُول: إِنَّ لَهُ غَيبَةً يَكثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطُولُ أَمَدُهَا، فَيَنتَظِرُ خُرُوجَهُ المُخلِصُونَ، وَيُنكِرُهُ المُرتَابُونَ، وَيَستَهزِئُ بِهِ الجَاحِدُونَ، وَيَكذِبُ فِيهَا الوَقَّاتُونَ، وَيَهلِكُ فِيهَا المُستَعجِلُونَ، وَيَنجُو فِيهَا المُسلِمُونَ.[٥]

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٠.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩، كفاية الأثر: ص٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٠.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٤٨١، علل الشرائع: ج١ ص٢٤٥، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص٩١.
٤. كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩، كفاية الأثر: ص٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٠.
٥. كفاية الأثر: ص٢٨٣، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٨ وفي ص٣٠ عن كمال الدين: ج٢

١٧. المزار الكبير لابن المشهدي: الشيخ المفيد والشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهم اللّه، في وصف زيارته7: لَا أَرتَابُ لِطُولِ الغَيبَةِ وَبُعدِ الأَمَدِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَن جَهِلَكَ وَجَهِلَ بِك.[١]

١٨. مصباح الزائر: لَا أَرتَابُ وَلَا أَغتَابُ لِأَمَدِ الغَيبَةِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ لِطُولِ المُدَّة.[٢]

١٩. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجلي، عن معاوية بن وهب وأبي قتادة علي بن محمّد، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر7، قال: ┌قُل أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍΦ، فَقَالَ: إِذَا فَقَدتُم إِمَامَكُم فَلَم تَرَوهُ فَمَاذَا تَصنَعُونَ؟[٣]

٢٠. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر7، قال: ┌قُل أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍΦ، فَقَالَ: هَذِهِ نَزَلَت فِي القَائِمِ، يَقُولُ: إِن أَصبَحَ إِمَامُكُم غَائِباً عَنكُم لَا تَدرُونَ أَينَ هُوَ، فَمَن يَأتِيكُم بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأتِيكُم بِأَخبَارِ السَّمَاءِ وَالأَرضِ وَحَلَالِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَحَرَامِه....[٤]

٢١.كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن

---

ص٢٧٨ وفيه: «ويستهزئ بذكره الجاهدون ويكثر فيها الوقّاتون...».

١. المزار الكبير لابن مشهدي: ص٨٧، المزار للشهيد: ص٢٠٥، عنهما بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١٧.

٢. مصباح الزائر: ص٢٢٦، عنه بحار الأنوار: ج٩٩ ص٩٩.

٣. كمال الدين: ج٢ ص٣٦٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥١، الإمامة والتبصرة: ص١٢٥، الغيبة للنعماني: ص١٧٦، الغيبة للطوسي: ص١٦٠.

٤. كمال الدين: ج١ ص٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٥٢، الإمامة والتبصرة: ص١١٥، الغيبة للطوسي: ص١٥٨.

يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر7، قال: Γقُل أَرَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍΦ، قُل أَرَأَيتُم إِن غَابَ عَنكُم إِمَامُكُم فَمَن يَأتِيكُم بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟[1]

٢٢. **الغيبة للنعماني:** علي بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن يحيى بن المثنّى، عن ابن بُكير، ورواه الحكم عن أبي جعفر7، أنّه قال: كَأَنِّي بِكُم إِذَا صَعِدتُم فَلَم تَجِدُوا أَحَداً وَرَجَعتُم فَلَم تَجِدُوا أَحَداً.[2]

١. الكافي: ج١ ص٣٣٩، كمال الدين: ج٢ ص٣٥١، الغيبة للنعماني: ص١٧٦ وفيه: «إذا فقدتم إمامكم»، عنها بحار الأنوار: ج٥١ ص٥٣.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٩٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٩.

## ٣ _ له غيبة يخمل ذكره فيها فيختلف الناس فيه ، ويقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك

١. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن عيسى بن عبد اللّه العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عن علي بن أبي طالب7، أنّه قال: صَاحِبُ هَذَا الأَمرِ مِن وُلدِي، هُوَ الَّذِي يُقَالُ: مَاتَ هَلَكَ لَا بَل فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.[١]

٢. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمّد عن أبي جعفر7، أنّه سمعه يقول: إِنَّ لِلقَائِمِ غَيبَتَينِ، يُقَالُ فِي إِحدَاهُمَا هَلَكَ وَلَا يُدرَى فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.[٢]

٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن يونس بن

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٤، ورواه في الغيبة للطوسي: ص٤٢٥ هكذا: «وَرَوَى الفَضلُ بنُ شَاذَانَ عَن أَحمَدَ بنِ عِيسَى العَلَوِيِّ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7: صَاحِبُ هَذَا الأَمرِ مِن وُلدِي [الَّذِي] يُقَالُ: مَاتَ قُتِلَ، لَا بَل هَلَكَ، لَا بَل بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ».

٢. الغيبة للنعماني: ص١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٥٦.

يعقوب، عن المفضّل بن عمر، قال: قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّهِ7: مَا عَلَامَةُ القَائِمِ؟ قَالَ: إِذَا استَدَارَ الفَلَكُ فَقِيلَ مَاتَ أَو هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: لَا يَظهَرُ إِلَّا بِالسَّيفِ.[١]

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب7:... حَتَّى إِذَا غَابَ المُتَغَيَّبُ مِن وُلدِي عَن عُيُونِ النَّاسِ... وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِم، وَاجتَمَعُوا عَلَى أَنَّ الحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَالإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ... حَتَّى إِذَا تَعِبَتِ الأُمَّةُ وَتَدَلَّهَت[٢]، أَكثَرَت فِي قَولِهَا إِنَّ الحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، فَوَ رَبِّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيهَا قَائِمَةٌ، مَاشِيَةٌ فِي طُرُقَاتِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرقِ الأَرضِ وَغَربِهَا، يَسمَعُ الكَلَامَ وَيُسَلِّمُ عَلَى الجَمَاعَةِ، يَرَى وَلَا يُرَى إِلَى يَومِ الوَقتِ وَالوَعدِ، وَنِدَاءِ المُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، ذَلِكَ يَومُ سُرُورِ وُلدِ عَلِيٍّ وَشِيعَةِ عَلِيٍّ7....[٣]

٥. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر7: لَا يَكُونُ هَذَا الأَمرُ إِلَّا فِي أَخمَلِنَا ذِكراً وَأَحدَثِنَا سِنّاً.[٤]

٦. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٨.

٢. قال المجلسي: «بيان:... والتدلّه: ذهاب العقل من الهوى، يقال: دلهه الحبّ؛ أي حيّره وأدهشه فتدلّه».

٣. الغيبة للنعماني: ص١٤١، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٧٢.

٤. الغيبة للنعماني: ص٣٢٣ ح٣ و١ بسندين مثله، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٤٣ ح ٣٠و٢٨ نفسه بتفاوت في بعض السند.

رباح، عن أحمد بن علي الحِميري، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم الخَثعمي، عن محمّد بن عصام، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد االله7: وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سِنِيناً مِنَ الدَّهرِ، وَلَيَخمُلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلَكَ بِأَيّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيهِ أَعيُنُ المُؤمِنِينَ، وَلَيُكفَأَنَّ كَتَكَفُّؤِ السَّفِينَةِ فِي أَمواجِ البَحرِ، حَتَّى لَا يَنجُوَ إِلَّا مَن أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنهُ، وَلَتُرفَعَنَّ اثنَتَا عَشرَةَ رَايَةً مُشتَبِهَةً لَا يُعرَفُ أَيٌّ مِن أَيٍّ.[١]

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبّاس بن هشام الناشري، عن عبد اللّه بن جبلة، عن فُضيل الصائغ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد االله7، أنّه قال: إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الإِمَامَ مَكَثُوا سَبتاً لَا يَدرُونَ أَيّاً مِن أَيٍّ، ثُمَّ يُظهِرُ اللَّهُ لَهُم صَاحِبَهُم.[٢]

٨. الغيبة للنعماني: أحمد بن علي البنديجي، عن عبد اللّه بن موسى العبّاسي، عن موسى بن سلّام، عن البزنطي، عن عبد الرحمن بن الخشّاب، عن أبي عبد االله، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: ثُمَّ لَبِثتُم فِي ذَلِكَ سَبتاً[٣] مِن دَهرِكُم وَاستَوَت بَنُو عَبدِ المُطَّلِبِ وَلَم يَدرِ أَيٌّ مِن أَيٍّ، فَعِندَ ذَلِكَ يَبدُو نَجمُكُم، فَاحمَدُوا اللَّهَ وَاقبَلُوهُ.[٤]

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٧ وج٥٢ ص٢٨١ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٧، الإمامة والتبصرة: ص١٢٥، الكافي: ج١ ص٣٣٦، دلائل الإمامة: ص٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص٣٣٧.
قال المجلسي;: «بيان: خمل ذكره وصوته خمولاً: خفي، ويقال: كفأت الإناء: أي قلبته.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٨.
٣. السبت: أي الدهر.
٤. الغيبة للنعماني: ص١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٦ وج٥١ ص١٣٦ عن كمال الدين:

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد اللّه بن موسى العلوي، عن محمّد بن أحمد القَلانسي، عن علي بن الحسين، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد اللّه بن عطاء، قال: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُم وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيهِ بِالحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلاً أَو حَتفَ أَنفِهِ. قُلتُ: وَمَا حَتفُ أَنفِهِ؟ قَالَ: يَمُوتُ بِغَيظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبعَثَ اللَّهُ مَن لَا يُؤبَهُ لِوِلَادَتِهِ. قُلتُ: وَمَن لَا يُؤبَهُ لِوِلَادَتِهِ؟ قَالَ: انظُر مَن لَا يَدرِي النَّاسُ أَنَّهُ وُلِدَ أَم لَا فَذَاكَ صَاحِبُكُم.[١]

١٠. كمال الدين: أحمد بن هارون وابن شاذَويه وابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً، عن محمّد الحِميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، وحدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن عبد اللّه بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبّي، عن عبد اللّه بن عطاء، عن أبي جعفر، مثله:... واللّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُم. قُلتُ: فَمَن صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انظُرُوا مَن تَخفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ فَهُوَ صَاحِبُكُم....[٢]

١١. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن حمزة بن حُمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سَمِعتُ سَيِّدَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ7 يَقُولُ: فِي القَائِمِ

---

ج١ ص٣٢٩ عن معروف بن خرّبوذ عن أبي جعفر، في حديث مثله.

١. الغيبة للنعماني: ص١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٦ و٣٤ نفس الحديث. «بيان: قال الجوهري: مطّ حاجبه: أي مدّهما».

٢. كمال الدين: ج١ ص٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٤ وفي ص١٣٨ عن الغيبة للنعماني: ص١٦٧، الكافي: ج١ ص٣٤٢، وله ذيل: «إِنَّهُ لَيسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيهِ بِالأَصَابِعِ وَيُمضَغُ بِالأَلسُنِ إِلَّا مَاتَ غَيظاً أَو حَتفَ أَنفِهِ».

مِنَّا سُنَنٌ مِن سُنَنِ الأَنبيَاءِ:... أَمَّا مِن عِيسَى فَاختِلَافُ النَّاسِ فِيهِ....[١]

١٢. كمال الدين: علي بن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7 يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الأَمرِ سُنَّةٌ مِن مُوسَى وَسُنَّةٌ مِن عِيسَى وَسُنَّةٌ مِن يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِن مُحَمَّدٍ6؛ فَأَمَّا مِن مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبٌ، وَأَمَّا مِن عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى....[٢]

١٣. كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمّد بن همّام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نَجيح، عن حمزة بن حُمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سَمِعتُ سَيِّدَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ7 يَقُول: وَأَمَّا شَبَهُهُ مِن عِيسَى فَاختِلَافُ مَنِ اختَلَفَ فِيهِ، حَتَّى قَالَت طَائِفَةٌ مِنهُم: مَا وُلِدَ، وَقَالَت طَائِفَةٌ: مَاتَ، وَقَالَت طَائِفَةٌ: قُتِلَ وَصُلِب.[٣]

١٤. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البُدَيلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ فِي القَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةَ أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، قَدَّرَ مَولِدَهُ تَقدِيرَ مَولِدِ مُوسَى7، وَقَدَّرَ غَيبَتَهُ تَقدِيرَ غَيبَةِ عِيسَى7، وَقَدَّرَ إِبطَاءَهُ تَقدِيرَ

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٢١، الغيبة للنعماني: ص١٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٢١٧.
٢. كمال الدين: ج١ ص٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج١ ص٢١٨ وص٢٢٣ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٥٠ عن الصادق7.
٣. كمال الدين: ج١ ص٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢١٨.

إبطَاءِ نُوحٍ7 (الحديث طويل في بيان الموارد الثلاثة، نذكر تقدير غيبة عيسى فقط)... وَأَمَّا غَيبَةُ عِيسَى7 فَإِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَت عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ وَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَولِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِن شُبِّهَ لَهُم﴾، كَذَلِكَ غَيبَةُ القَائِم7، فَإِنَّ الأُمَّةَ تُنكِرُهَا لِطُولِهَا، فَمِن قَائِلٍ بِغَيرِ هُدىً بِأَنَّهُ لَم يُولَد، وَقَائِلٍ يَقُول: إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ، وَقَائِلٍ يَكفُرُ بِقَولِهِ إِنَّ حَادِيَ عَشَرَنَا كَانَ عَقِيماً، وَقَائِلٍ يَمرُقُ بِقَولِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثَ عَشَرَ فَصَاعِداً، وَقَائِلٍ يَعصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَولِهِ إِنَّ رُوحَ القَائِم7 يَنطِقُ فِي هَيكَلِ غَيرِه.[1]

١٥. كمال الدين: العطّار، عن أبيه، عن جعفر الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدائني، عن أبي حاتم، قال: سَمِعتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيّ7 يَقُول: فِي سَنَةِ مِائَتَينِ وَسِتِّينَ تَفَرَّقَ شِيعَتِي، فَفِيهَا قُبِضَ أَبُو مُحَمَّدٍ7، وَتَفَرَّقَت شِيعَتُهُ وَأَنصَارُهُ، فَمِنهُم مَن انتَمَى إِلَى جَعفَرٍ، وَمِنهُم مَن تَاهَ وَشَكَّ، وَمِنهُم مَن وَقَفَ عَلَى تَحَيُّرِهِ، وَمِنهُم مَن ثَبَتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[2]

١٦. كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول:... يَا زُرَارَةُ، وَهُوَ المُنتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، مِنهُم مَن يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ وَلَم يُخَلِّف، وَمِنهُم مَن يَقُولُ: هُوَ حَملٌ، وَمِنهُم مَن يَقُولُ: هُوَ غَائِبٌ، وَمِنهُم مَن يَقُولُ: مَا وُلِدَ، وَمِنهُم مَن يَقُولُ: قَد وُلِدَ قَبلَ وَفَاةِ أبيه

---

١. الغيبة للطوسي: ص١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢٠.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٤٠٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦١.

بِسَنَتَين....[١]

١٧. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشّاب، عن إسحاق بن أيّوب، قال: سَمِعتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ7 يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الأَمرِ مَن يَقُولُ النَّاسُ لَم يُولَد بَعدُ.[٢]

١٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن مَعبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بنُ مُوسَى الرِّضَا7:... وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِه.[٣]

١٩. الغيبة للنعماني: روي عن زرارة بن أعين، أنّه قال: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبدِ اللَّهِ7... (والحديث مفصّل في تجهيز إسماعيل ابن الإمام الصادق7، والكشف عنه حتّى رآه الأصحاب) وَوَجَدتُ هَذَا الحَدِيثَ عِندَ بَعضِ إِخوَانِنَا، فَذَكَرَ أَنَّهُ نَسَخَهُ مِن أَبِي المَرجَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُعَمَّرِ الثَّعلَبِيّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ المَعرُوفُ بِأَبِي سَهلٍ يَروِيهِ عَن أَبِي الصَّلَاحِ، وَرَوَاهُ بُندَارُ القُمِّيُّ عَن بُندَارَ بنِ مُحَمَّدِ بن صدقة وَمُحَمَّدِ بنِ عَمروٍ، عَن زُرَارَةَ، وَأَنَّ أَبَا المَرجَى ذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ هَذَا الحَدِيثَ عَلَى بَعضِ إِخوَانِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ الحَسَنُ بنُ المُنذِرِ بِإِسنَادٍ لَهُ عَن زُرَارَة، وَزَادَ فِيهِ أَنَّ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7، قال:... فَلَا يَظهَرُ صَاحِبُكُم حَتَّى

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص١٦٦، الكافي: ج١ ص٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٦، وفي كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٩٥، الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

٢. كمال الدين: ج٢ ص٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٩.

٣. كمال الدين: ج٢ ص٣٧١، أعلام الورى: ص٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٢٢، كفاية الأثر: ص٢٧٤.

يَشُكَّ فِيهِ أَهلُ اليَقِينِ، ﴿قُل هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُم عَنهُ مُعرِضُونَ﴾.[١]

٢٠. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن عبد اللّه بن جعفر، عن اليقطيني، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سَمِعتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضَا7 يَقُول: إِنَّهُ سَيُبتَلَونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكبَرُ، يُبتَلَونَ بِالجَنِينِ فِي بَطنِ أُمِّهِ وَالرَّضِيعِ، حَتَّى يُقَالَ: غَابَ وَمَاتَ، وَيَقُولُونَ: لَا إِمَامَ، وَقَد غَابَ رَسُولُ اللَّهِ6 وَغَابَ وَغَابَ، وَهَا أَنَا ذَا أَمُوتُ حَتفَ أَنفِي.[٢]

٢١. كمال الدين: الدقّاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حُمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن علي بن الحسين7، قال: قَالَ: القَائِمُ مِنَّا تَخفَى وِلَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَم يُولَد بَعدُ، لِيَخرُجَ حِينَ يَخرُجُ وَلَيسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيعَةٌ.[٣]

٢٢. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، قال: حدّثني الفَزاري عن ابن أبي الخطّاب، وقد حدّثني الحِميري، عن ابن عيسى معاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر7، أنّه قال: لَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ أَعنَاقَكُم إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا تَقُولُونَ هُوَ هَذَا فَيَذهَبُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى يَبعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الأَمرِ مَن لَا تَدرُونَ وُلِدَ أَم لَم يُولَد، خُلِقَ أَو لَم يُخلَق.[٤]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٥.
قال المجلسي: «بيان: قوله7 غاب وغاب: أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشِّعب وفي الغار، وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويُحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً، بقرينة المقام؛ أي غاب غيره من الأنبياء، ويُحتمل أن يكون ذكرهم وعبّر الراوي هكذا اختصاراً».

٣. كمال الدين: ج١ ص٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص١٨٣ ح٣٢، وبسندين آخرين مع اختلاف يسير: ح٣٣و٣٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٩ ح١٠و١١.
أقول: وقد مرّ في ج١ ص٢٧٧ في باب أنّ له غيبة؛ الروايات التي قال فيها: «يخفى على الناس ولادته».

٢٣. **كمال الدين:** ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن عبد اللّه بن حمّاد ومحمّد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر7، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا الجَارُودِ، إِذَا دَارَ الفُلْكُ وَقَالَ النَّاسُ مَاتَ القَائِمُ أَو هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَقَالَ الطَّالِبُ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَد بُلِيَت عِظَامُهُ، فَعِندَ ذَلِكَ فَارجُوهُ، فَإِذَا سَمِعتُم بِهِ فَأتُوهُ وَلَو حَبواً عَلَى الثَّلجِ.[١]

٢٤. **الغيبة للنعماني:** محمّد بن همّام، عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن أحمد بن الحسن، عن زائدة بن قُدَامة، عن عبد الكريم، قال: ذُكِرَ عِندَ أَبِي عَبدِ اللَّهِ7 القَائِمُ فَقَالَ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَم يَستَدِرِ الفُلْكُ، حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَو هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، فَقُلتُ: وَمَا استِدَارَةُ الفُلْكِ؟ فَقَالَ: اختِلَافُ الشِّيعَةِ بَينَهُم.[٢]

٢٥. **الغيبة للطوسي:** وروى الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن الفُضيل، عن حمّاد بن عبد الكريم، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: إِنَّ القَائِمَ إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ: أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَقَد بَلِيَت عِظَامُهُ مُنذُ دَهرٍ طَوِيلٍ؟[٣]

٢٦. **الغيبة للطوسي:** جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7، وَذَكَرَ القَائِمَ فَقَالَ: لَيَغِيبَنَّ عَنهُم حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ.[٤]

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٦، الغيبة للنعماني: ص١٥٤.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.
٣. الغيبة للطوسي: ص٤٣٣، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢٥، و١٤٨، وكذلك ج٥٢ ص٢٩١ عن الغيبة للنعماني: ص١٥٥، ومثله أخصر عبارة في الغيبة للطوسي: ص٥٩.
٤. الغيبة للطوسي: ص٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٠١ وج٥١ ص١١٩ بسندين عن كمال الدين: ج١ ص٣٠٢ و١٤٥ قريب منه.

٢٧ . كمال الدين: ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه7، قال: قَالَ النَّبِيُّ6: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ بَشِيراً، لَيَغِيبَنَّ القَائِمُ مِن وُلدِي بِعَهدٍ مَعهُودٍ إِلَيهِ مِنّي، حَتَّى يَقُولَ أَكثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشُكُّ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِه....[١]

٢٨ . الغيبة للنعماني: ابن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن حراب [فرات] بن أحنف، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد، عن آبائه7، قال: زَادَ الفُرَاتُ عَلَى عَهدِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ7 فَرَكِبَ هُوَ وَابنَاهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ7، فَمَرَّ بِثَقِيفٍ فَقَالُوا: قَد جَاءَ عَلِيٌّ يَرُدُّ المَاءَ، فَقَالَ عَلِيٌّ7: أَ مَا وَاللَّهِ لَأُقتَلَنَّ أَنَا وَابنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلاً مِن وُلدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغِيبَنَّ عَنهُم تَمييزاً لِأَهلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِن حَاجَةٍ.[٢]

---

١. كمال الدين: ج١ ص٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٨.

٢. الغيبة للنعماني: ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٢، دلائل الإمامة: ص٥٣٤.

## ٤ _ له غيبة يختلف فيها الشيعة ويبرأ بعضهم من بعض فيُمحصون ويُغربلون

### امتحان الخلق بالغيبة حتّى يرجع عنه7 أكثر القائلين به

١. بحار الأنوار: وروي من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدري، قال (بعد ذكر حديث عن رسول االله6):... قَالَ أَبُو هَارُونَ العَبدِيُّ: فَلَقِيتُ وَهَبَ بنَ مُنَبّهَ أَيَّامَ المَوسِمِ، فَعَرَضتُ عَلَيهِ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ لِي وَهَبُ: يا بَا هَارُونَ، إِنَّ مُوسَى بنَ عُمرَانَ لَمَّا فُتِنَ قَومُهُ وَاتَّخَذُوا العِجلَ، كَبُرَ عَلَى مُوسَى7 فَقَالَ: يَا رَبّ، فَتَنتَ قَومِي حَيثُ غِبتُ عَنهُم؟ قَالَ اللَّهُ: يَا مُوسَى، إِنَّ كُلَّ مَن كَانَ قَبلَكَ مِنَ الأَنبِيَاءِ افتُتِنَ قَومُهُم، وَكَذَلِكَ مَن هُوَ كَائِنٌ بَعدَكَ مِنَ الأَنبِيَاءِ تُفتَتَنُ أُمَّتُهُم إِذَا فَقَدُوا نَبِيَّهُم.

قَالَ مُوسَى: وَأُمَّةُ أَحمَدَ أَيضاً مَفتُونُونَ، وَقَد أَعطَيتُهُم مِنَ الفَضلِ وَالخَيرِ مَا لَم تُعطَهُ مَن كَانَ قَبلَهُ فِي التَّورَاةِ. فَأَوحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى7: أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ6 سَتُصِيبُهُم فِتنَةٌ عَظِيمَةٌ مِن بَعدِ أَحمَدَ حَتَّى يَعبُدَ بَعضُهُم بَعضاً وَيَبرَأَ بَعضُهُم مِن بَعضٍ، حَتَّى يُصِيبَهُم النَّكَالُ، وَحَتَّى يَجحَدُوا مَا أَمَرَهُم بِهِ نَبِيُّهُم، ثُمَّ يَصلُحُ اللَّهُ أَمرَهُم بِرَجُلٍ مِن ذُرِّيَّةِ أَحمَدَ. فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبّ اجعَلهُ مِن ذُرِّيَّتِي، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ

أَحمَدَ وَعِترَتِهِ أُصلِحُ بِهِ أَمرَ النَّاسِ، وَهُوَ المَهدِيُّ.[١]

٢. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن جدّه محمّد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر7، قال: إِذَا فُقِدَ الخَامِسُ مِن وُلدِ السَّابِعِ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَديَانِكُم لَا يُزِيلُكُم أَحَدٌ عَنهَا، يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ مِن غَيبَةٍ حَتَّى يَرجِعَ عَن هَذَا الأَمرِ مَن كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امتَحَنَ بِهَا خَلقَهُ، وَلَو عَلِمَ آبَاؤُكُم وَأَجدَادُكُم دِيناً أَصَحَّ مِن هَذَا لَاتَّبَعُوه.[٢]

٣. كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نَجيح، عن زرارة، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول: يَا زُرَارَةُ، وَهُوَ المُنتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِه، وَهُوَ المُنتَظَرُ، غَيرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبَ أَن يَمتَحِنَ الشِّيعَةَ، فَعِندَ ذَلِكَ يَرتَابُ المُبطِلُون.[٣]

٤. كمال الدين: ابن عُبدوس، عن ابن قُتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دُلَف، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الرِّضَا7 يَقُول:... فَقُلتُ لَهُ: يَا ابنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ القَائِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعدَ مَوتِ ذِكرِهِ وَارتِدَادِ أَكثَرِ القَائِلِينَ بِإِمَامَتِه.[٤]

٥. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن

---

١. بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٧٠.

٢. علل الشرائع: ج١ ص٢٤٤، كمال الدين: ج٢ ص٣٥٩، الغيبة للنعماني: ١٥٤، كفاية الأثر: ص٢٦٨، عنها بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٠، الإمامة والتبصرة: ص١١٣، دلائل الإمامة: ص٥٣٤، في الغيبة للطوسي: ص١٦٦ إلى قوله: «ولو علم»، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٣.

٣. كمال الدين: ج٢ ص٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص١٦٦، الكافي: ج١ ص٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٦، وفي كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٩٥، الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

٤. كمال الدين: ج٢ ص٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٠ و١٥٧ عن كفاية الأثر: ص٢٨٣.

إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن علي بن الحسين7، أنّه قال:... فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرجِعَ عَن هَذَا الأَمرِ أَكثَرُ مَن يَقُولُ بِه....[١]

٦. كمال الدين: علي بن عبد اللّه الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمّد العسكرى7:... فَقُلتُ لَهُ: يَا ابنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي حَتَّى يَرجِعَ عَن هَذَا الأَمرِ أَكثَرُ القَائِلِينَ بِه....[٢]

٧. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البُدَيلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن الصادق • : تَأَمَّلتُ فِيهِ مَولِدَ قَائِمِنَا وَغِيبَتَهُ وَإِبطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبَلوَى المُؤمِنِينَ بِهِ مِن بَعدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِم مِن طُولِ غَيبَتِهِ، وَارتِدَادَ أَكثَرِهِم عَن دِينِهِم، وَخَلعَهُم رِبقَةَ الإِسلَامِ مِن أَعنَاقِهِمُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكرُهُ: ┌وَكُلَّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ┘، يَعنِي الوَلَايَةَ. فَأَخَذَتنِي الرِّقَّةُ وَاستَولَت عَلَيَّ الأَحزَان.[٣]

٨. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد اللّه بن جبلة، عن عبد اللّه بن المُستنير، عن المفضّل بن عمر، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَتَينِ، إِحدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعضُهُم: مَاتَ، وَيَقُولَ بَعضُهُم: قُتِلَ،

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٢٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٤ وج٥٢ ص٢٤ قريب منه.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٤.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢٠.

وَيَقُولَ بَعضُهُم: ذَهَبَ، حَتَّى لَا يَبقَى عَلَى أَمرِهِ مِن أَصحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوضِعِهِ أَحَدٌ مِن وُلدِهِ وَلَا غَيرِهِ، إِلَّا المَولَى الَّذِي يَلِي أَمرَهُ.[١]

٩. الغيبة للطوسي: محمّد الحِميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر7، أنّه قال: لَتُمخَضُنَّ يَا مَعشَرَ الشّيعَةِ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَخِيضِ الكُحلِ فِي العَينِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الكُحلِ يَعلَمُ مَتَى يَقَعُ فِي العَينِ وَلَا يَعلَمُ مَتَى يَذهَبُ، فَيُصبِحُ أَحَدُكُم وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِن أَمرِنَا، فَيُمسِي وَقَد خَرَجَ مِنهَا، وَيُمسِي وَهُوَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِن أَمرِنَا، فَيُصبِحُ وَقَد خَرَجَ مِنهَا.[٢]

## الاختلاف الشديد بين الشيعة

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عُبَيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن مسكين الرحّال، عن علي بن المغيرة، عن عميرة بنت نُفَيل، قالت: سَمِعتُ الحَسَنَ بنَ عَلِيّ7 يَقُول: لَا يَكُونُ الأَمرُ الَّذِي تَنتَظِرُونَ حَتَّى يَبرَأَ بَعضُكُم مِن بَعضٍ، وَيَتفُلَ بَعضُكُم فِي وُجُوهِ بَعضٍ، وَحَتَّى يَلعَنَ بَعضُكُم بَعضاً، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعضُكُم بَعضاً كَذَّابِينَ.[٣]

---

١. الغيبة للطوسي: ص١٦١، الغيبة للنعماني: ص١٧١، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٥٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص٣٣٩، الغيبة للنعماني: ٢٠٦ وفيه: «لتمحّصنّ تمحيص الكحل»، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٠١.
قال المجلسي:: «بيان: محص الذهب: أخلصه ممّا يشوبه. والتمحيص: الاختبار والابتلاء. ومخض اللبن:← أخذ زبده، فلعلّه شبّه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمخض؛ لأنّها تقذفه شيئاً فشيئاً، وفي رواية النعماني: «تمحيص الكحل».

٣. الغيبة للنعماني: ص٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٤ وفي ص٢١١ عن الغيبة

١١. **الكافي:** أحمد بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن عبد اللّه المحمّدي، عن أبي رَوح فرج بن قُرّة، عن جعفر بن عبد اللّه، عن مَسعدة بن صدقة، عن أبي عبد االله7، قال: خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7:... وَا أَسَفَى مِن فَعَلَاتِ شِيعَتِنَا مِن بَعدِ قُربِ مَوَدَّتِهَا اليَومَ، كَيفَ يَستَذِلُّ بَعدِي بَعضُهَا بَعضاً، وَكَيفَ يَقتُلُ بَعضُهَا بَعضاً، المُتَشَتِّتَةُ غَداً عَنِ الأَصلِ النَّازِلَةُ بِالفَرعِ، المُؤَمِّلَةُ الفَتحَ مِن غَيرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزبٍ مِنهُم آخِذٌ مِنهُ بِغُصنٍ أَينَمَا مَالَ الغُصنُ مَالَ مَعَهُ....[1]

١٢. **الغيبة للنعماني:** عن أحمد بن هَوذة، عن النهاوندي، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبد االله7: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيهِ بَعضُ أَصحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَن يُحِبُّكَ يَا سَيِّدِي، مَا أَكثَرَ شِيعَتَكُم، فَقَالَ لَهُ: اذكُرهُم، فَقَالَ: كَثِيرٌ، فَقَالَ: تُحصِيهِم؟ فَقَالَ: هُم أَكثَرُ مِن ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: أَمَا لَو كَمَلَتِ العِدَّةُ المَوصُوفَةُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَبِضعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِن شِيعَتُنَا مَن لَا يَعدُو صَوتُهُ سَمعَهُ، وَلَا شَحنَاؤُهُ بَدَنَهُ، وَلَا يَمدَحُ بِنَا غَالِياً، وَلَا يُخَاصِمُ لَنَا وَالِياً، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً، وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِباً، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبغِضاً، وَلَا يُبغِضُ لَنَا مُحِبّاً.

---

للطوسي: ص٤٣٧ وفيه: «وَحَتَّى يَشهَدَ بَعضُكُم بِالكُفرِ عَلَى بَعضٍ»، وسيأتي في الرقم٢٤ ما يقرب منه.

١. الكافي: ج٨ ص٦٣ وج٣١ ص٥٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٢٢وج٣٢ ص٤٣ عن الإرشاد: ج١ ص٢٩٣ مع تفاوت في العبارة.

أقول: للمجلسي; في البحار بيان تفصيلي وأطبق هذا على أتباع المختار وأبي مسلم وزيد وأضرابهم بعد تفرّقهم عن الأئمّة، وهذا ظاهر، ولكن يمكن أن يكون ذلك بعضها، ويشمل سائر الفرق إلى ظهوره7، كما ذكره في الرقم السابق.

فَقُلتُ: فَكَيفَ أَصنَعُ بِهَذِهِ الشِّيعَةِ المُختَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُم يَتَشَيَّعُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمييزُ وَفِيهِمُ التَّمحِيصُ وَفِيهِمُ التَّبدِيلُ، يَأتِي عَلَيهِم سِنُونَ تُفنِيهِم وَسُيُوفٌ تَقتُلُهُم وَاختِلَافٌ تُبَدِّدُهُم، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَن لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الكَلبِ، وَلَا يَطمَعُ طَمَعَ الغُرَابِ، وَلَا يَسأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِن مَاتَ جُوعاً. قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَأَينَ أَطلُبُ هَؤُلَاءِ المَوصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: اطلُبهُم فِي أَطرَافِ الأَرض....[١]

١٣. الغيبة للنعماني: محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كَهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7: يَا مَالِكَ بنَ ضَمرَةَ، كَيفَ أَنتَ إِذَا اختَلَفَتِ الشِّيعَةُ هَكَذَا ـ وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدخَلَ بَعضَهَا فِي بَعضٍ ـ ؟ فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، مَا عِندَ ذَلِكَ مِن خَيرٍ، قَالَ: الخَيرُ كُلُّهُ عِندَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ، عِندَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيُقَدِّمُ سَبعِينَ رَجُلاً يَكذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فَيَقتُلُهُم، ثُمَّ يَجمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمرٍ وَاحِدٍ.[٢]

## التمحيص والتمييز والتغربل في الشيعة

١٤. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بَزيع، عن عبد اللّه الأصمّ، عن الحسين بن مختار القلانسي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله7، قال: كَيفَ أَنتُم إِذَا بَقِيتُم بِلَا إِمَامٍ هُدىً وَلَا عَلَمٍ، يَبرَأُ بَعضُكُم مِن بَعضٍ، فَعِندَ ذَلِكَ تُمَيَّزُونَ وَتُمَحَّصُونَ وَتُغَربَلُونَ، وَعِندَ ذَلِكَ اختِلَافُ السِّنِينَ، وَإِمَارَةٌ مِن أَوَّلِ

١. الغيبة للنعماني: ص٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٦٤.
٢. الغيبة للنعماني: ص٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٥.

النَّهَارِ، وَقَتلٌ وَقَطعٌ فِي آخِرِ النَّهَارِ.[١]

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد اللّه بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن علي بن زياد، عن البطائني، عن أبي بصير، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ7 يَقُول: وَاللَّهِ لَتُمَيَّزُنَّ، وَاللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ، وَاللَّهِ لَتُغَربَلُنَّ كَمَا يُغَربَلُ الزُّؤَانُ مِنَ القَمحِ.[٢]

١٦. الغيبة للطوسي: محمّد الحِميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المُسلي، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: وَاللَّهِ لَتُكسَرُنَّ كَسرَ الزُّجَاجِ، وَإِنَّ الزُّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُكسَرُنَّ كَسرَ الفَخَّارِ، وَإِنَّ الفَخَّارَ لَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ، وَاللَّهِ لَتُغَربَلُنَّ كَمَا يُغَربَلُ الزُّؤَانُ مِنَ القَمحِ.[٣]

١٧. الغيبة للطوسي: روي عن جابر الجُعفي، قال: مَتَى يَكُونُ فَرَجُكُم؟ فَقَالَ: هَيهَاتَ هَيهَاتَ، لَا يَكُونُ فَرَجُنَا حَتَّى تُغَربَلُوا ثُمَّ تُغَربَلُوا ثُمَّ تُغَربَلُوا ـ يَقُولُهَا ثَلَاثاً ـ حَتَّى يَذهَبَ الكَدِرُ وَيَبقَى الصَّفوُ.[٤]

١٨. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن مُعمر بن خلّاد، قال: سَمِعتُ أَبَا الحَسَنِ7 يَقُولُ: ﴿الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُم لا يُفتَنُونَ﴾. ثُمَّ قَالَ لِي: مَا الفِتنَةُ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، الَّذِي عِندَنَا

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٢ وج٥١ ص١١١ إلى «بَعضُكُم مِن بَعضٍ».
قال المجلسي: «بيان: اختلاف السنين: أي السنين المجدبة والقحط، أو كناية عن نزول الحوادث في كلّ سنة.

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٤.
الزؤان ـ مثلّثة ـ: ما يخالط البرّ من المحبوب، الواحدة: الزؤانه. (هامش البحار).

٣. الغيبة للطوسي: ص٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٠١، الغيبة للنعماني: ص٢٠٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٣.

الفِتنَةُ فِي الدِّينِ، فَقَالَ: يُفتَنُونَ كَمَا يُفتَنُ الذَّهَبُ. ثُمَّ قَالَ: يُخَلَّصُونَ كَمَا يُخَلَّصُ الذَّهَبُ.[١]

١٩. كمال الدين: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلقَائِمِ مِن وُلدِكَ غَيبَةٌ؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّي، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمحَقَ الكافِرِين....[٢]

٢٠. الكافي: محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كُنتُ أَنَا وَالحَارِثُ بنُ المُغِيرَةِ وَجَمَاعَةٌ مِن أَصحَابِنَا جُلُوساً وَأَبُو عَبدِ اللَّهِ7 يَسمَعُ كَلَامَنَا، فَقَالَ لَنَا: فِي أَيِّ شَيءٍ أَنتُم؟ هَيهَاتَ هَيهَاتَ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم حَتَّى تُغَربَلُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم حَتَّى تُمَحَّصُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم حَتَّى تُمَيَّزُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم إِلَّا بَعدَ إِيَاسٍ، لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم حَتَّى يَشقَى مَن يَشقَى وَيَسعَدَ مَن يَسعَدُ.[٣]

٢١. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن

---

١. الكافي: ج١ ص٣٧٠، عنه بحار الأنوار: ج٥ ص٢١٩ وج٥٢ ص١١٥ عن الغيبة للنعماني: ص٢٠٢.

٢. كمال الدين: ص٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٢.

٣. الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح٦، عنه بحار الأنوار: ج٥ ص٢١٩ وج٥١ ص١١٢ عن الغيبة للطوسي: ص٣٣٥، وج٥٢ ص١١١ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦ مع تقديم وتأخير في بعض الفقرات، مثله في الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح٣.

الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المُكتّب (في توقيع الحجّة إلى علي بن محمّد السمري عند وفاته)... قال: فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعدَ إِذنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكرُهُ، وَذَلِكَ بَعدَ طُولِ الأَمَدِ وَقَسوَةِ القُلُوبِ وَامتِلَاءِ الأَرضِ جَوراً.[١]

٢٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قُتيبة، عن ابن شاذان، عن البزنطي، قال: قَالَ أَبُو الحَسَنِ7: أَمَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم حَتَّى تُمَيَّزُوا وَتُمَحَّصُوا، وَحَتَّى لَا يَبقَى مِنكُم إِلَّا الأَندَرُ. ثُمَّ تَلَا: Γأَم حَسِبتُم أَن تُترَكُوا وَلَمَّا يَعلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنكُم وَيَعلَمَ الصَّابِرِينَΦ[٢].[٣]

٢٣. قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي، قال: قَالَ أَبُو الحَسَنِ7:... وكَانَ جَعفَرٌ7 يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعنَاقَكُم حَتَّى تُمَيَّزُونَ وَتُمَحَّصُونَ، ثُمَّ يَذهَبَ مِن كُلِّ عَشرَةٍ شَيءٌ وَلَا يَبقَى مِنكُم إِلَّا نَزرٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: Γأَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنكُم وَيَعلَمَ الصَّابِرِينَΦ[٤].[٥]

٢٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد اللّه بن موسى، عن موسى بن محمّد، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هُلَيل، قال: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ7: جُعِلتُ فِدَاكَ، مَاتَ أَبِي عَلَى هَذَا الأَمرِ وَقَد بَلَغتُ مِنَ

---

١. الغيبة للطوسي: ص٣٩٥، كمال الدين: ج٢ ص٥١٦، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٦١. وج٥٢ ص١٥١ عن الاحتجاج: ج٢ ص٤٧٧.

٢. التوبة: ١٧.

٣. الغيبة للطوسي: ص٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٣ ح٢٤ وفي ص٣٠ عن الغيبة للنعماني: ص٢٠٨ ح١٥ وفيه: «حَتَّى لَا يَبقَي مِنكُم إِلَّا الأَندَر فَالأَندَر».

٤. آل عمران: ١٤٣.

٥. قرب الإسناد: ص٣٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٣.

السِّنِينَ مَا قَد تَرَى، أَمُوتُ وَلَا تُخبِرُنِي بِشَيءٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسحَاقَ، أَنتَ تَعجَلُ، فَقُلتُ: إِي وَاللَّهِ أَعجَلُ، وَمَا لِي لَا أَعجَلُ وَقَد بَلَغتُ مِنَ السِّنّ مَا تَرَى؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَتُمَحَّصُوا، وَحَتَّى لَا يَبقَى مِنكُم إِلَّا الأَقَلُّ ثُمَّ صَعَّرَ[1] كَفَّهُ....[2]

٢٥. الكافي: محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المَغراء، عن ابن أبي يعفور، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُولُ: وَيلٌ لِطُغَاةِ العَرَبِ مِن أَمرٍ قَدِ اقتَرَبَ، قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، كَم مَعَ القَائِمِ مِنَ العَرَبِ؟ قَالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ، قُلتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَن يَصِفُ هَذَا الأَمرَ مِنهُم لَكَثِيرٌ، قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِن أَن يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغَربَلُوا وَيُستَخرَجَ فِي الغِربَالِ خَلقٌ كَثِيرٌ.[3]

٢٦. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر الباقر7، قال:

---

١. صعّر كفّه: أي أمالها تهاوناً بالناس. (هامش البحار).

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٠٨ ح١٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٣.

٣. الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح١٣، عنه بحار الأنوار: ج٥ ص٣١٩، دلائل الإمامة: ص٤٥٦، وفي بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٤ ح٣١ عن الغيبة للنعماني بسندين مثله، وفيه: «مِن شَرٍّ قَد اقتَرَبَ» وأيضاً فيه: «شَيءٌ يَسِيرٌ» بدل «نَفَرٌ يَسِيرٌ».
أقول: العرب في زمنه7 إلى زماننا هذا أكثرهم من العامّة، وستأتي روايات كثيرة ورد فيها: «عَلَى العَرَبِ شَدِيدٌ»، وشدّته على العرب قتل كثير منهم، والظاهر أنّه من حيث كونهم من العامّة وانحرافهم عنه7. وصدر الحديث ← في أنّه مع القائم 4 شيء يسير موافق لهذا، ولعلّ جوابه7 في أنّه لو فرض صحّة كلامك من كثرة الشيعة فيهم، فإنّهم أيضاً يُغربلون، وأمّا احتمال كون الواصفين لهذا الأمر أي القائلين بالمهدوية في العامّة وكون الغربال فيهم أيضاً، ولا يبقي فيهم القائل بالمهدوية، فبعيد.

إِنَّهُ لَا بُدَّ مِن أَن تَكُونَ فِتنَةٌ يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ، حَتَّى يَسقُطَ فِيهَا مَن يَشُقُّ الشَّعرَةَ بِشَعرَتَينِ، حَتَّى لَا يَبقَى إِلَّا نَحنُ وَشِيعَتُنَا.[١]

٢٧. الغيبة للنعماني: أحمد بن هَوذة، عن أبي هَراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد اللّه بن حمّاد الأنصاري، عن صبّاح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نُباتة، عن أمير المؤمنين7، أنّه قال: كُونُوا كَالنَّحلِ فِي الطَّيرِ، لَيسَ شَيءٌ مِنَ الطَّيرِ إِلَّا وَهُوَ يَستَضعِفُهَا، وَلَو عَلِمَتِ الطَّيرُ مَا فِي أَجوَافِهَا مِنَ البَرَكَةِ لَم يَفعَل بِهَا ذَلِكَ، خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلسِنَتِكُم وَأَبدَانِكُم وَزَايِلُوهُم بِقُلُوبِكُم وَأَعمَالِكُم، فَوَ الَّذِي نَفسِي، بِيَدِهِ مَا تَرَونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتفُلَ بَعضُكُم فِي وُجُوهِ بَعضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعضُكُم بَعضاً كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبقَى مِنكُم ـ أَو قَالَ مِن شِيعَتِي ـ [إِلَّا] كَالكُحلِ فِي العَينِ وَالمِلحِ فِي الطَّعَامِ، وَسَأَضرِبُ لَكُم مَثَلاً، وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَدخَلَهُ بَيتاً وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيهِ فَإِذَا هُوَ قَد أَصَابَهُ السُّوسُ، فَأَخرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى البَيتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيهِ فَإِذَا هُوَ قَد أَصَابَ طَائِفَةً مِنهُ السُّوسُ، فَأَخرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَم يَزَل كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَت مِنهُ رِزمَةٌ كَرِزمَةِ الأَندَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيئاً، وَكَذَلِكَ أَنتُم تُمَيَّزُونَ حَتَّى لَا يَبقَى مِنكُم إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الفِتنَةُ شَيئاً.[٢]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٠٢ عن الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٥ وج٢ ص١٩٣ عن بصائر الدرجات: ص٢٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٠٩ و٢٥ بسند آخر، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٥ ح٣٧.

قال المجلسي: «بيان: الرِّزمة ـ بالكسر ـ : ما شُدّ في ثوب واحد. والأندر: البيدر». ومنه: في الهامش: «في النهاية: الأندر: البيدر؛ وهو الموضع الذي يُداس فيه الطعام بلغة الشام. والأندر

٢٨. تفسير العيّاشي: عن الوشّاء بإسناد له يرسله إلى أبي عبد اللّه7، قال: واللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ، وَاللَّهِ لَتُمَيَّزُنَّ، وَاللَّهِ لَتُغَربَلُنَّ حَتَّى لَا يَبقَى مِنكُم إِلَّا الأَندَرُ، قُلتُ: وَمَا الأَندَرُ؟ قَالَ: البَيدَرُ، وَهُوَ أَن يَدخُلَ الرَّجُلُ قُبَّةَ الطَّعَامِ يُطَيِّنُ عَلَيهِ ثُمَّ يُخرِجُهُ وَقَد تَأَكَّلَ بَعضُهُ، فَلَا يَزَالُ يُنَقِّيهِ ثُمَّ يُكِنُّ عَلَيهِ يُخرِجُهُ، حَتَّى يَفعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَبقَى مَا لَا يَضُرُّهُ شَيءٌ.[١]

٢٩. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر الباقر7، قال: إِنَّمَا مَثَلُ شِيعَتِنَا مَثَلُ أَندَرٍ ـ يَعنِي بِهِ بَيتاً فِيهِ طَعَامٌ ـ فَأَصَابَهُ آكِلٌ فَنُقِّيَ، ثُمَّ أَصَابَه آكِلٌ فَنُقِّيَ، حَتَّى بَقِيَ مِنهُ مَا لَا يَضُرُّهُ الآكِلُ، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا يُمَيَّزُونَ وَيُمَحَّصُونَ حَتَّى يَبقَى مِنهُم عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الفِتنَةُ.[٢]

٣٠. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البُدَيلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن الصادق7 (في حديث طويل في أنّه أتى جبرئيل بسبعة نويات لنوح وأمره بغرسها، وقال: الفرج في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت. ثمّ أتاه ثانياً وأمر بغرس نويات تلك الأشجار، إلى سبع مرّات، وذكر ارتداد طوائف من المؤمنين في كلّ مّرة حتّى عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً):... فَأَوحَى

---

أيضاً: صبرة من الطعام. انتهي. ← أقول: لعلّ المعنى الأخير هنا أنسب، فتذكّر».

١. تفسير العيّاشي: ص١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج٥ ص٢١٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٦ ح ٣٨.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِندَ ذَلِكَ إِلَيهِ وَقَالَ: يَا نُوحُ، الآنَ أَسفَرَ الصُّبحُ عَنِ اللَّيلِ لِعَينِكَ حِينَ صَرَّحَ الحَقُّ عَن مَحضِهِ وَصَفَا الأَمرُ لِلإِيمَانِ مِنَ الكَدَرِ بِارتِدَادِ كُلِّ مَن كَانَت طِينَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَو أَنِّي أَهلَكتُ الكُفَّارَ وَأَبقَيتُ مَن قَدِ ارتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَت آمَنَت بِكَ لَمَا كُنتُ صَدَقتُ وَعدِيَ السَّابِقَ لِلمُؤمِنِينَ الَّذِينَ أَخلَصُوا التَّوحِيدَ مِن قَومِكَ وَاعتَصَمُوا بِحَبلِ نُبُوَّتِكَ، بِأَن أَستَخلِفَهُم فِي الأَرضِ وَأُمَكِّنَ لَهُم دِينَهُم وَأُبَدِّلَ خَوفَهُم بِالأَمنِ؛ لِكَي تَخلُصَ العِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِن قُلُوبِهِم، وَكَيفَ يَكُونُ الِاستِخلَافُ وَالتَّمكِينُ وَبَدَلُ الخَوفِ بِالأَمنِ مِنِّي لَهُم مَعَ مَا كُنتُ أَعلَمُ مِن ضَعفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارتَدُّوا وَخُبثِ طِينَتِهِم وَسُوءِ سَرَائِرِهِمُ، الَّتِي كَانَت نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَسُنُوحَ الضَّلَالَةِ.

فَلَو أَنَّهُم تَسَنَّمُوا مِنِّي مِنَ المُلكِ الَّذِي أُوتِيَ المُؤمِنِينَ وَقتَ الِاستِخلَافِ إِذَا أَهلَكتُ أَعدَاءَهُم، لَنَشَقُوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ، وَلَاستَحكَمَت سَرَائِرُ نِفَاقِهِم، وَتَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِم، وَكَاشَفُوا إِخوَانَهُم بِالعَدَاوَةِ، وَحَارَبُوهُم عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ وَالتَّفَرُّدِ بِالأَمرِ وَالنَّهيِ، وَكَيفَ يَكُونُ التَّمكِينُ فِي الدِّينِ وَانتِشَارُ الأَمرِ فِي المُؤمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الفِتَنِ وَإِيقَاعِ الحُرُوبِ، كَلَّا فَاصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنا وَوَحيِنا.

قَالَ الصَّادِقُ7: وَكَذَلِكَ القَائِمُ7، تَمتَدُّ أَيَّامُ غَيبَتِهِ لِيُصَرِّحَ الحَقُّ عَن مَحضِهِ وَيَصفُوَ الإِيمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارتِدَادِ كُلِّ مَن كَانَت طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يُخشَى عَلَيهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحَسُّوا بِالاستِخلَافِ وَالتَّمكِينِ وَالأَمنِ المُنتَشِرِ فِي عَهدِ القَائِمِ7.[1]

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢١ و٢٢٢.

٣١. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البُدَيلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن الصادق7 (في ذيل الحديث المذكور في الرقم السابق):... وَأَمَّا العَبدُ الصَّالِحُ الخَضِرُ7 فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَدَّرَهَا لَهُ وَلَا لِكِتَابٍ يُنزِلُهُ عَلَيهِ، بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلمِهِ أَن يُقَدِّرَ مِن عُمُرِ القَائِمِ7 فِي أَيَّامِ غَيبَتِهِ مَا يُقَدِّرُ وَعَلِمَ مَا يَكُونُ مِن إِنكَارِ عِبَادِهِ بِمِقدَارِ ذَلِكَ العُمُرِ فِي الطُّولِ، طَوَّلَ عُمُرَ العَبدِ الصَّالِحِ مِن غَيرِ سَبَبٍ أَوجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الِاستِدلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ القَائِمِ7، وَلِيَقطَعَ بِذَلِك حُجَّةَ المُعَانِدِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ.[١]

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص١٦٧، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢١ و٢٢٢.

## ٥ _ إنكاره7 إنكار رسول الله6، والشكّ فيه كفر، ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة

١. كمال الدين: ابن عُبدوس، عن ابن قُتَيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد اللّه بن الفضلِ الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... مَن أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي، وَمَن عَصَاهُ عَصَانِي، وَمَن أَنكَرَهُ فِي غَيبَتِهِ فَقَد أَنكَرَنِي، وَمَن كَذَّبَهُ فَقَد كَذَّبَنِي، وَمَن صَدَّقَهُ فَقَد صَدَّقَنِي، إِلَى اللَّهِ أَشكُو المُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمرِهِ، وَالجَاحِدِينَ لِقَولِي فِي شَأنِهِ، وَالمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَن طَرِيقَتِهِ، وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ.[1]

٢. الغيبة للنعماني: روى الشيخ المفيد، في كتاب الغيبة، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن علي، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فُضَيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن على الباقر7: يَا أَبَا حَمزَةَ، مِنَ المَحتُومِ الَّذِي حَتَمَهُ اللَّهُ قِيَامُ قَائِمِنَا، فَمَن شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ بِهِ كَافِر. يَا بَا حَمزَةَ،

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٤١١ ح٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٣ ح١٩.

مَن أَدرَكَهُ فَيُسَلِّمُ لَهُ مَا سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَقَد وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، وَمَن لَم يُسَلِّم فَقَد حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ وَمَأواهُ النَّارُ وَبِئسَ مَثوَى الظَّالِمِين.[١]

٣. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: مَن أَنكَرَ القَائِمَ مِن وُلدِي فَقَد أَنكَرَنِي.[٢]

٤. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّدٍ7، أنّه قال: مَن أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ: وَجَحَدَ المَهدِيَّ، كَانَ كَمَن أَقَرَّ بِجَمِيعِ الأَنبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّداً6 نُبُوَّتَه.[٣]

٥. كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سَمِعتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ7 يَقُول: كَأَنِّي بِكُم وَقَدِ اختَلَفتُم بَعدِي فِي الخَلَفِ مِنّي، أَمَا إِنَّ المُقِرَّ بِالأَئِمَّةِ بَعدَ رَسُولِ اللَّهِ المُنكِرَ لِوَلَدِي كَمَن أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ أَنكَرَ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ6، وَالمُنكِرُ لِرَسُولِ اللَّهِ6 كَمَن أَنكَرَ جَمِيعَ الأَنبِيَاءِ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أَوَّلِنَا، وَالمُنكِرَ لآخِرِنَا كَالمُنكِرِ لِأَوَّلِنَا، أَمَا إِنَّ لِوَلَدِي غَيبَةً يَرتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَن عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.[٤]

٦. تأويل الآيات الظاهرة: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة، عن أبي عبد االله7: فِي قَولِهِ: Γإذا تُتلى عَلَيهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِينَΦ؛ يَعنِي

---

١. الغيبة للنعماني: ص٨٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٩ وج٣٦ ص٣٩٣.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٤١٢ ح٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٣ ح٢٠.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٤١١ ح٥ وص٣٣٨ بسند آخر، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٣ ح٤ وص١٤٥ ح١٠.
٤. كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩، كفاية الأثر: ص٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٠ ح٦.

تَكذِيبَهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ7، إِذ يَقُولُ لَهُ: لَسنَا نَعرِفُكَ وَلَستَ مِن وُلدِ فَاطِمَةَ، كَمَا قَالَ المُشرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ6.[١]

٧. كمال الدين: الورّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: مَن أَنكَرَ القَائِمَ مِن وُلدِي فِي زَمَانِ غَيبَتِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.[٢]

٨. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همّام، قال: سَمِعتُ محمّد بن عُثمَانَ العمريَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعتُ أبي يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ7:... فَمَنِ الحُجَّةُ وَالإِمَامُ بَعدَكَ؟ فَقَال: ابنِي مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الإِمَامُ وَالحُجَّةُ بَعدِي، مَن مَاتَ وَلَم يَعرِفهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّة.[٣]

٩. الاحتجاج: محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: أَمَّا مَا سَأَلتَ عَنهُ أَرشَدَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ مِن أَمرِ المُنكِرِينَ لِي مِن أَهلِ بَيتِنَا وَبَنِي عَمِّنَا، فَاعلَم أَنَّهُ لَيسَ بَينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَينَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، مَن أَنكَرَنِي فَلَيسَ مِنِّي، وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابنِ نُوحٍ، وَأَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعفَرٍ وَوُلدِهِ فَسَبِيلُ إِخوَةِ يُوسُفَ7.[٤]

١٠.كمال الدين: تَوقِيعٌ مِنهُ7 كَانَ خَرَجَ إِلَى العمريّ وابنهِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُمَا رَواهُ سَعدُ بن عبد اللَّه، قال الشَّيخُ أبو جَعفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ وجَدتُهُ مُثبَتاً بِخَطِّ سَعدِ بن عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عنه (التوقيع مفصّل

---

١. تأويل الأيات الظاهرة: ص٧٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦١.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٤١٢ ح١٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٣ ح٢١.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩ ح٩، كفاية الأثر: ص٢٩٦، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٠.
٤. الاحتجاج: ج٢ ص٤٦٩، كمال الدين: ج٢ ص٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص٢٩٠، عنها بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٨٠.

فـي إمامتـه وردّ المنكـرين والمرتـابين):... وَلِيَعلَمُـوا أَنَّ الحَـقَّ مَعَنَـا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيرُنَـا إِلَّا ضَـالٌّ غَوِي.[١]

١١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلّعُكبـري، عـن أحمـد بـن علـي، عـن الأسدي، عن سـعد، عـن أحمـد بـن إسـحاق رحمـة اللّـه عليـه (توقيـع مفصّل عن الحجّة7 في إمامته وإنكار جعفر، وفيه مذمّته بأنّه لا فقه له ولا ورع و...):... وَجَعَـلَ الأَمـرَ بَعـدَهُ إِلَـى أَخِيـهِ وَابـنِ عَمِّـهِ وَوَصِـيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ7، ثُمَّ إِلَى الأَوصِيَاءِ مِن وُلدِهِ وَاحِـداً وَاحِـداً، أَحيَا بِهِم دِينَهُ وَأَتَمَّ بِهِم نُورَهُ، وَجَعَلَ بَيـنَهُم وَبَـينَ إِخـوَانِهِم وَبَنِـي عَمِّهِم وَالأَدنَينَ فَالأَدنَينَ مِن ذَوِي أَرحَامِهِم فُرقَاناً بَيّناً، يُعرَفُ بِـهِ الحُجَّـةُ مِـنَ المَحجُوجِ وَالإِمَامُ مِنَ المَأمُومِ، بِـأَن عَصَـمَهُم مِـنَ الـذُّنُوبِ وَبَـرَّأَهُم مِـنَ العُيُوبِ وَطَهَّرَهُم مِنَ الدَّنَسِ وَنَزَّهَهُم مِنَ اللَّبسِ، وَجَعَلَهُـم خُـزَّانَ عِلمِـهِ وَمُستَودَعَ حِكمَتِهِ وَمَوضِعَ سِرِّهِ، وَأَيَّدَهُم بِالدَّلَائِل....[٢]

١٢. الاحتجاج: عن الشيخ الموثّق أبـي عمـر العـامري رحمـة اللّـه عليـه، عـن الحجّـة7 (والتوقيـع مفصّـل فـي إمامتـه7 وردّ المنكـرين والمرتابين):... إِنَّهُ أُنهِيَ إِلَيَّ ارتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنكُم فِي الدِّينِ وَمَا دَخَلَهُم مِنَ الشَّكِّ وَالحَيرَةِ فِي وُلَاةِ أَمرِهِم، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُم لَا لَنَـا، وَسَـأَونَا فِيكُم لَا فِينَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيرِهِ، وَالحَقُّ مَعَنَـا فَلَـن يُوحِشَـنَا مَن قَعَدَ عَنَّا، إِنَّ المَاضِيَ7 مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنهَـاجِ آبَائِـهِ:، حَـذوَ

١. كمال الدين: ج٢ ص٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٩١.
٢. الغيبة للطوسي: ص٢٨٧، عنـه بحـار الأنـوار: ج٥٣ ص١٩٤ و١٩٥ وج٥٠ ص٢٢٨ عـن الاحتجاج: ج٢ ص٤٦٨.

النَّعلِ بِالنَّعلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلمُهُ وَمَن هُوَ خَلَفُهُ وَمَن يَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ....[١]

١٣.كمال الدين: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا لَأَمرٌ مِن أَمرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِن سِرِّ اللَّهِ مَطوِيٌّ عَن عِبَادِهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِي أَمرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفرٌ.[٢]

---

١. الاحتجاج: ج٢ ص٤٦٦، الغيبة للطوسي: ص٢٨٥ بهذا السند: «أخبرني جماعة عن أبي محمّد التلّعُكبَري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي القمّي، قال: حدّثني محمّد بن علي بن بُنان الطلحي الآبي عن علي بن محمّد بن عبدة النيسابوري، قال حدّثني علي بن إبراهيم الرازي قال: حدّثنِي الشَّيخُ المَوثُوقُ بِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَام»، عنهما بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٨ و١٧٩.

٢. كمال الدين: ج١ ص٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٣ ح١٨ وج٣٨ ص١٢٦ عن اليقين لابن طاوس: ص٤٩٤.
أقول: قد مرّ في الأبواب السابقة أنّه ينكره كثير من الناس، ويقولون: ما لله في آل محمّد من حاجة، وأنّه لم يولد، أو مات، أو هلك، ورجوع كثير من القائلين به عنه وشكّ آخرون.

## ٦_ تحذيره7 للشيعة من ارتيابهم في الدين، وأمرهم بالثبات عليه

١. الاحتجاج: (في التوقيع للمفيد):... فَإِنَّا يُحِيطُ عِلمُنَا بِأَنبَائِكُم، وَلَا يَعزُبُ عَنَّا شَيءٌ مِن أَخبَارِكُم وَمَعرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم، مُذ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعاً، وَنَبَذُوا العَهدَ المَأخُوذَ مِنهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لا يَعلَمُون....[١]

٢. الاحتجاج: (في التوقيع للمفيد):... مِن رِجسِ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُستَحِلٍّ لِلدَّمِ المُحَرَّمِ يَعمِدُ بِكَيدِهِ أَهلَ الإِيمَانِ، وَلَا يَبلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلمِ لَهُم وَالعُدوَانِ؛ لِأَنَّنَا مِن وَرَاءِ حِفظِهِم بِالدُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحجَبُ عَن مَلِكِ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، فَلَيَطمَئِنَّ بِذَلِكَ مِن أَولِيَائِنَا القُلُوبُ، وَلِيَثِقُوا بِالكِفَايَةِ مِنهُ وَإِن رَاعَتهُم بِهِمُ الخُطُوبُ، وَالعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنعِ اللَّهِ سُبحَانَهُ، تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُم مَا اجتَنَبُوا المَنهِيَّ عَنهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَنَحنُ نَعهَدُ إِلَيكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ المُخلِصُ المُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ، أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِن أَولِيَائِنَا الصَّالِحِينَ، أَنَّهُ مَنِ اتَّقَى رَبَّهُ مِن إِخوَانِكَ فِي الدِّينِ وَخَرَجَ عَلَيهِ بِمَا هُوَ مُستَحِقُّهُ كَانَ آمِناً مِنَ الفِتنَةِ المُظِلَّةِ، وَمِحَنِهَا المُظلِمَةِ المُضِلَّةِ، وَمَن بَخِلَ مِنهُم بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِن نِعمَتِهِ عَلَى مَن

---

١. الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.

أَمَرَهُ بِصِلَتِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِراً بِذَلِكَ لِأُولَاهُ وَآخِرَتِهِ.

وَلَو أَنَّ أَشيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجتِمَاعٍ مِنَ القُلُوبِ فِي الوَفَاءِ بِالعَهدِ عَلَيهِم، لَمَا تَأَخَّرَ عَنهُمُ اليُمنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَت لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ المَعرِفَةِ وَصِدقِهَا مِنهُم بِنَا، فَمَا يَحبِسُنَا عَنهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكرَهُهُ، وَلَا نُؤثِرُهُ مِنهُم، وَاللَّهُ المُستَعانُ وَهُوَ حَسبُنَا وَنِعمَ الوَكِيل، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا البَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم.[١]

٣. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7:... إِنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ7 قَالَ عَلَى مِنبَرِ الكُوفَة:... وَاعلَمُوا أَنَّ الأَرضَ لَا تَخلُو مِن حُجَّةٍ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعمِي خَلقَهُ مِنهَا بِظُلمِهِم وَجَورِهِم وَإِسرَافِهِم عَلَى أَنفُسِهِم، وَلَو خَلَتِ الأَرضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِن حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَت بِأَهلِهَا، وَلَكِنَّ الحُجَّةَ يَعرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعرِفُ النَّاسَ وَهُم لَهُ مُنكِرُونَ. ثُمَّ تَلَا: ┌يا حَسرَةً عَلَى العِبادِ ما يَأتِيهِم مِن رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ┘.[٢]

٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد اللّه بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ الصَّادِقَ7 يَقُولُ:

---

١. الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٧.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٤١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٣.

إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الأَمرِ لَشَبَهاً مِن يُوسُفَ، فَقُلتُ: فَكَأَنَّكَ تُخبِرُنَا بِغَيبَةٍ أَو حَيرَةٍ، فَقَالَ: مَا يُنكِرُ هَذَا الخَلقُ المَلعُونُ أَشبَاهُ الخَنَازِيرِ، مِن ذَلِكَ إِنَّ إِخوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلِبَّاءَ أَسبَاطاً أَولَادَ أَنبِيَاءَ، دَخَلُوا عَلَيهِ فَكَلَّمُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَتَاجَرُوهُ وَرَادُّوهُ، وَكَانُوا إِخوَتَهُ وَهُوَ أَخُوهُم لَم يَعرِفُوهُ حَتَّى عَرَّفَهُم نَفسَهُ، وَقَالَ لَهُم: أَنَا يُوسُفُ، فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ، فَمَا يُنكِرُ هَذِهِ الأُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ أَن يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُرِيدُ فِي وَقتٍ مِنَ الأَوقَاتِ أَن يَستُرَ حُجَّتَهُ عَنهُم، لَقَد كَانَ يُوسُفُ إِلَيهِ مُلكُ مِصرَ وَكَانَ بَينَهُ وَبَينَ أبيه مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوماً، فَلَو أَرَادَ أَن يُعلِمَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهِ لَقَد سَارَ يَعقُوبُ وَوُلدُهُ عِندَ البِشَارَةِ تِسعَةَ أَيَّامٍ مِن بَدوِهِم إِلَى مِصرَ.

فَمَا تُنكِرُ هَذِهِ الأُمَّةُ أَن يَكُونَ اللَّهُ يَفعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَن يَكُونَ صَاحِبُكُمُ المَظلُومُ المَجحُودُ حَقُّهُ صَاحِبَ هَذَا الأَمرِ يَتَرَدَّدُ بَينَهُم وَيَمشِي فِي أَسوَاقِهِم وَيَطَأُ فُرُشَهُم وَلَا يَعرِفُونَهُ، حَتَّى يَأذَنَ اللَّهُ لَهُ أَن يُعَرِّفَهُم نَفسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ، حَتَّى قَالَ لَهُ إِخوَتُهُ أَ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ؟ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ.[1]

٥. الاحتجاج: عن الشيخ الموثّق أبي عمر العامري رحمة اللّه عليه، قال: تَشَاجَرَ ابنُ أَبِي غَانِمٍ القَزوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي الخَلَفِ، فَذَكَرَ ابنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ7 مَضَى وَلَا خَلَفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُم كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وَأَنفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِم بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَعَلَى آبَائِهِ: بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ،

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٥٤ ح٩.

عَافَانَا اللَّـهُ وَإِيَّـاكُم مِـنَ الفِـتَنِ، وَوَهَـبَ لَنَـا وَلَكُـم رُوحَ اليَقِـينِ، وَأَجَارَنَـا وَإِيَّاكُم مِن سُوءِ المُنقَلَبِ، إِنَّهُ أُنهِيَ إِلَيَّ ارتِيَابُ جَمَاعَـةٍ مِـنكُم فِـي الـدِّينِ وَمَا دَخَلَهُم مِنَ الشَّكِّ وَالحَيرَةِ فِـي وُلَاةِ أَمـرِهِم، فَغَمَّنَـا ذَلِـكَ لَكُـم لَا لَنَـا، وَسَأَونَا فِيكُم لَا فِينَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيـرِهِ، وَالحَـقُّ مَعَنَـا، فَلَن يُوحِشَنَا مَن قَعَدَ عَنَّا، وَنَحنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالخَلقُ بَعدَ صَـنَائِعِنَا... وَلَا يُنَازِعُنَا مَوضِعَهُ[1] إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَـافِرٌ، وَلَـو لَا أَنَّ أَمرَ اللَّهِ لَا يُغلَبُ وَسِرَّهُ لَا يُظهَرُ وَلَا يُعلَنُ، لَظَهَرَ لَكُـم مِـن حَقِّنَـا مَـا تَبهَرُ مِنهُ عُقُولُكُم وَيُزِيلُ شُكُوكَكُم، لَكِنَّـهُ مَـا شَـاءَ اللَّـهُ كَـانَ وَلِكُـلِّ أَجَـلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَـا وَرُدُّوا الأَمـرَ إِلَينَـا، فَعَلَينَـا الإِصـدَارُ كَمَـا كَانَ مِنَّا الإِيرَادُ.

وَلَا تُحَاوِلُوا كَشفَ مَا غُطِّيَ عَنكُم، وَلَا تَمِيلُوا عَـنِ اليَمِـينِ وَتَعـدِلُوا إِلَـى اليَسَـارِ، وَاجعَلُـوا قَصـدَكُم إِلَينَـا بِـالمَوَدَّةِ عَلَـى السُـنَّةِ الوَاضِـحَةِ، فَقَـد نَصَـحتُ لَكُـم وَاللَّـهُ شَـاهِدٌ عَلَـيَّ وَعَلَـيكُم، وَلَـولَا مَـا عِنـدَنَا مِـن مَحَبَّـةِ صَلَاحِكُم وَرَحمَتِكُم وَالإِشفَاقِ عَلَيكُم، لَكُنَّا عَن مُخَاطَبَتِكُم فِـي شُـغُلٍ مِمَّـا قَدِ امتُحِنَّا مِن مُنَازَعَةِ الظَّـالِمِ[2] العُتُـلِّ الضَّـالِّ المُتَـابِعِ فِـي غَيِّـهِ المُضَـادِّ

---

١. أي: وصاية أبي محمّد7.

٢. الظاهر أنّ المراد به جعفر، ويشهد له خصوصاً قوله: « وَفِـي ابنَـةِ رَسُـولِ اللَّـهِ6 لِـي أُسـوَةٌ حَسَنَةٌ» الذي هو الصبر في غصب ميراثها، وورد عنه7:

**الاحتجاج:** محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قـال: سَـأَلتُ مُحَمَّـدَ بـنَ عُثمَـانَ العَمرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَن يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَد سَأَلتُ فِيهِ عَـن مَسَـائِلَ أَشـكَلَت عَلَـيَّ، فَـوَرَدَ التَّوقِيـعُ بِخَطِّ مَولَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ7: أَمَّا مَا سَأَلتَ عَنهُ أَرشَدَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ مِن أَمـرِ المُنكِـرِينَ لِـي مِـن أَهلِ بَيتِنَا وَبَنِي عَمِّنَا، فَاعلَم أَنَّهُ لَيسَ بَينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَينَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، مَن أَنكَرَنِي فَلَـيسَ مِنِّـي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابنِ نُوحٍ، وَأَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعفَرٍ وَوُلدِهِ فَسَـبِيلُ إِخـوَةِ يُوسُـفَ7... (الاحتجـاج: ج٢

لِرَبِّهِ، المُدَّعِي مَا لَيسَ لَهُ الجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الغَاصِب، وَفِي ابنَةِ رَسُولِ اللَّهِ6 لِي أُسوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيُرِدِي الجَاهِلَ رِدَاءُ عَمَلِهِ، Γوَسَيَعلَمُ الكَافِرُ لِمَن عُقبَى الدَّارΦ....[1]

٦. كمال الدين: تَوقِيعٌ مِنهُ7 كَانَ خَرَجَ إِلَى العَمرِيّ وَابنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، رَوَاهُ سَعدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ، قَالَ الشَّيخُ أَبُو جَعفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَجَدتُهُ مُثبَتاً بِخَطِّ سَعدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنه:... كَيفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الفِتنَةِ وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الحَيرَةِ وَيَأخُذُونَ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَارَقُوا دِينَهُم أَم ارتَابُوا أَم عَانَدُوا الحَقَّ، أَم جَهِلُوا مَا جَاءَت بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالأَخبَارُ الصَّحِيحَةُ أَو عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوا... وَفِينَا مَوضِعُهُ[2] وَلَنَا فَضلُهُ، وَلَو قَد أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قَد مَنَعَهُ وَأَزَالَ عَنهُ مَا قَد جَرَى بِهِ مِن حُكمِهِ، لَأَرَاهُمُ الحَقَّ ظَاهِراً بِأَحسَنِ حِلِيَةٍ وَأَبيَنِ دَلَالَةٍ وَأَوضَحِ عَلَامَةٍ، وَلَأَبَانَ عَن نَفسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ أَقدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُغَالَبُ، وَإِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ وَتَوفِيقَهُ لَا يُسبَقُ، فَلِيَدَعُوا عَنهُمُ اتِّبَاعَ الهَوَى وَلِيُقِيمُوا عَلَى أَصلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيهِ، وَلَا يَبحَثُوا عَمَّا سُتِرَ عَنهُم

---

ص٤٦٩، الغيبة للطوسي: ص٢٩٠، كمال الدين: ج٢ ص٤٨٣، عنها بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٨٠) وفي ص١٩٣ من البحار توقيع آخر طويل عن الاحتجاج (ج٢ ص٤٦٨ والغيبة للطوسي (ص٢٨٧) في مذمّة جعفر في ادّعائه الإمامة، وأنّه لا يعلم فقهاً ولا قرآناً، وأنّه من أهل المنكرات، وليس له معجزة، وفيه ما يدلّ على أنّه كان في تعلّم الشعوذة (وَلَعَلَّ الوَجهُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا طَلَبَ مُعجِزَةً أَتَى بِالشَّعوَذَاتِ لِإِضلَالِ النَّاسِ)، فترك الصلاة أربعين يوماً، وفيه تعبير: الظالم، وهذا المبطل المفتري على اللّه الكذب بما ادّعاه. وقد مرّ أخبار جعفر مفصّلاً في الفصل الأوّل باب ما جرى عليه وعلى أهل بيته بعد وفات أبيه7 ج١ ص١١٨ من موسوعتنا هذه.

١. الاحتجاج: ج٢ ص٤٨٦، الغيبة للطوسي: ص٢٨٥، عنهما بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٨ و١٧٩.

٢. أي: أبو محمّد7.

فَيَأثَمُوا، وَلَا يَكشِفُوا سَترَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَندَمُوا، وَليَعلَمُوا أَنَّ الحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيّ، فَليَقتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الجُملَةِ دُونَ التَّفسِيرِ، وَيَقنَعُوا مِن ذَلِكَ بِالتَّعرِيضِ دُونَ التَّصرِيحِ إِن شَاءَ اللَّهُ.[١]

٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلّعُكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق رحمة اللّه عليه (في آخر توقيع طويل):... إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِي القَولِ، ظَهَرَ الحَقُّ وَاضمَحَلَّ البَاطِلُ وَانحَسَرَ عَنكُم، وَإِلَى اللَّهِ أَرغَبُ فِي الكِفَايَةِ وَجَمِيلِ الصُّنعِ وَالوَلَايَةِ، وَحَسبُنَا اللَّهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.[٢]

٨. كمال الدين: ماجيلويه والعطّار معاً، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن موسى بن جعفر7، عن الشاري، عن نسيم ومارية، أنّه عن نسيم ومارية: أَنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ7 مِن بَطنِ أُمِّهِ، سَقَطَ جَاثِياً عَلَى رُكبَتَيهِ رَافِعاً سَبَّابَتَيهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، وَلَو أُذِنَ لَنَا فِي الكَلَامِ لَزَالَ الشَّكُّ.[٣]

٩. بحار الأنوار: قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا7، قال (في آخر حديث طويل في جريان ولادته7، مثله، إلّا، أنّه قال):... لَو أُذِنَ لِي لَزَالَ

١. كمال الدين: ج٢ ص٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٩١.
٢. الاحتجاج: ج٢ ص٤٦٨، الغيبة للطوسي: ص٢٨٧، عنهما بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٩٣.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٤٣٠، الغيبة للطوسي: ص٢٤٤، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٤ ح٦.

الشَّكُّ.[١]

١٠. المزار الكبير: في دعاء الندبة:... وأَعِنَّا عَلَى تَأدِيَةِ حُقُوقِهِ إلَيهِ وَالِاجتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَالِاجتِنَابِ عَن مَعصِيَتِهِ، وَامنُن عَلَينَا بِرِضَاهُ، وَهَب لَنَا رَأفَتَهُ وَرَحمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيرَهُ، مَا نَنَال بِهِ سَعَةً مِن رَحمَتِكَ وَفَوزاً عِندَك.[٢]

١. بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٨.
٢. المزار الكبير: ص٥٧٣، الإقبال: ج١ ص٥٠٣، عنه بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١٠.

## ٧ ـ الثابتون عليه7 من المؤمنين في غيبته وفضلهم

١. كمال الدين: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقّ بَشِيراً، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى القَولِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الكِبرِيتِ الأَحمَرِ... فَقَامَ إِلَيهِ جَابِرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الأَنصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلقَائِمِ مِن وُلدِكَ غَيبَةٌ؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّي، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمحَقَ الكافِرِينَ. يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا لَأَمرٌ مِن أَمرِ اللَّهِ وَسِرٌّ مِن سِرِّ اللَّهِ مَطوِيٌّ عَن عِبَادِهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِي أَمرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفرٌ.[١]

٢. كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سَمِعتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ7 يَقُول:... أَمَا إِنَّ لِوَلَدِي غَيبَةً يَرتَابُ فِيهَا النَّاسُ، إِلَّا مَن عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.[٢]

٣. الغيبة للطوسي: محمّد بن همّام، عن الحسن بن علي العاقولي، عن

---

١. كمال الدين: ج١ ص٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٣ ح١٨ وج٣٨ ص١٢٦ عن اليقين لابن طاوس: ص٤٩٤.

٢. كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩، كفاية الأثر: ص٢٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٠ ح٦.

الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد االله7، أنّه قال: لَو خَرَجَ القَائِمُ لَقَد أَنكَرَهُ النَّاسُ يَرجِعُ إِلَيهِم شَابّاً مُوَفَّقاً، فَلَا يَلبَثُ عَلَيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤمِنٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الأَوَّل.[١]

٤. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر الباقر7، قال: لَا بُدَّ مِن أَن تَكُونَ فِتنَةٌ يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ، حَتَّى يَسقُطَ فِيهَا مَن يَشُقُّ الشَّعرَةَ بِشَعرَتَينِ، حَتَّى لَا يَبقَى إِلَّا نَحنُ وَشِيعَتُنَا.[٢]

٥. المجالس للمفيد: ابن قولَويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن مُسكان، عن بشر الكُناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: يَا بَا خَالِدٍ، لَتَأتِيَنَّ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، لَا يَنجُو إِلَّا مَن أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى وَيَنَابِيعُ العِلمِ، يُنجِيهِمُ اللَّهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ مُظلِمَة.[٣]

٦. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي جعفر7، قال: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخوَانِي ـ مَرَّتَينِ ـ فَقَالَ مَن حَولَهُ مِن أَصحَابِهِ: أَمَا نَحنُ إِخوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُم أَصحَابِي، وَإِخوَانِي قَومٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، آمَنُوا وَلَم يَرَونِي، لَقَد عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسمَائِهِم وَأَسمَاءِ آبَائِهِم مِن قَبلِ أَن يُخرِجَهُم

---

١. الغيبة للطوسي: ص٤٢٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٨٧، الغيبة للنعماني: ص٢١١ بسند آخر وفيه: «لِأَنَّهُ يَرجَعُ إِلَيهِم» وأيضاً فيه: «فَلَايَثبُت عَلَيهِ».

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٠٢ عن الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٥ وج٢ ص١٩٣ عن بصائر الدرجات: ص٢٣.

٣. الأمالي للمفيد: ص٤٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٥.

مِن أَصلَابِ آبَائِهِم وَأَرحَامِ أُمَّهَاتِهِم، لَأَحَدُهُم أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِن خَرطِ القَتَادِ فِي اللَّيلَةِ الظَّلمَاءِ، أَو كَالقَابِضِ عَلَى جَمرِ الغَضَا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى يُنجِيهِمُ اللَّهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ غَبرَاءَ مُظلِمَةٍ.[١]

٧. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همّام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضّل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجُعفي، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري، عن رسول االله6:... ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَن شِيعَتِهِ وَأَولِيَائِهِ غَيبَةً لَا يَثبُتُ فِيهَا عَلَى القَولِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنِ امتَحَنَ اللَّهُ قَلبَهُ لِلإِيمَانِ.[٢]

٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن مَعبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا7، عن آبائه، عن أمير المؤمنين7: بَعدَ غَيبَةٍ وَحَيرَةٍ لَا تَثبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا المُخلِصُونَ المُبَاشِرُونَ لِرَوحِ اليَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُم بِوَلَايَتِنَا، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ.[٣]

٩. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن علي الحِميري، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم الخَثعمي، عن محمّد بن عصام، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبداالله7:... وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سِنِيناً مِنَ الدَّهرِ، وَلَيَخمُلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيهِ أَعيُنُ المُؤمِنِينَ، وَلَيُكفَأَنَّ كَتَكَفُّؤِ

---

١. بصائر الدرجات: ص٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٣ ح٨.
٢. كمال الدين: ج١ ص٢٥٣، كفاية الأثر: ص٥٣، عنهما بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٥٠.
٣. كمال الدين: ج١ ص٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٠.

السَّفِينَةِ فِي أَمواَجِ البَحرِ، حَتَّى لَا يَنجُوَ إِلَّا مَن أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَـهُ، وَكَتَـبَ الإِيمَانَ فِي قَلبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنه.[١]

١٠. كمال الدين: محمّد بن علي بن بشّار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز، قال: سَمِعتُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ العَسكَرِيَّ7 يَقُول: إِنَّ ابنِي هُوَ القَائِمُ مِن بَعدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجرِي فِيهِ سُنَنُ الأَنبِيَاءِ: بِالتَّعمِيرِ وَالغَيبَةِ، حَتَّى تَقسُوَ قُلُوبٌ لِطُولِ الأَمَدِ، وَلَا يَثبُتَ عَلَى القَولِ بِهِ إِلَّا مَن كَتَبَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلبِهِ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنهُ.[٢]

١١. كمال الدين: علي بن عبد اللّه الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمّد7:... فَقُلتُ لَهُ: يَا ابنَ رَسُولِ اللَّـهِ، لَقَد عَظُمَ سُرُورِي بِمَا أَنعَمتَ عَلَيَّ، فَمَا السُّنَّةُ الجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الخَضِرِ وَذِي القَرنَينِ؟ فَقَالَ: طُولُ الغَيبَةِ يَا أَحمَدُ، فَقُلتُ لَهُ: يَا ابنَ رَسُولِ اللَّـهِ، وَإِنَّ غَيبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي، حَتَّى يَرجِعَ عَن هَذَا الأَمرِ أَكثَرُ القَائِلِينَ بِهِ، فَلَا يَبقَى إِلَّا مَن أَخَذَ اللَّـهُ عَهدَهُ بِوَلَايَتِنَا وَكَتَبَ فِي قَلبِهِ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنهُ. يَا أَحمَدَ بنَ إسحاق، هَذَا أَمرٌ مِن أَمرِ اللَّـهِ وَسِرٌّ مِن سِرِّ اللَّـهِ وَغَيبٌ مِن غَيبِ اللَّـهِ، فَخُذ ما آتَيتُكَ وَاكتُمهُ، وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُن غَداً فِي عِلِّيِّين.[٣]

١٢. كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمّد بن همّام، عن

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٧ وج٥٢ ص٣٨١.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٥٢٤، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢٤.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٤.

الحِميري، عن موسى بن مسلم، عن مَسعدة، عن الصادق7، في حديث طويل:... أَلَا إِنَّ شِيعَتَنَا يَقَعُونَ فِي فِتنَةٍ وَحَيرَةٍ فِي غَيبَتِهِ هُنَاكَ يُثبِتُ اللَّهُ عَلَى هُدَاهُ المُخلَصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنهُم عَلَى ذَلِكَ.[١]

١. كفاية الأثر: ص٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٤٠٩.

## ٨ _ علم اللّه بعدم ارتياب أوليائه، لذا غيّب حجّته

١. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحِميري معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد االله7، قال: أَقرَبُ مَا يَكُونُ العِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرضَى مَا يَكُونُ عَنهُم إِذَا افتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَم يَظهَر لَهُم وَلَم يَعلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُم فِي ذَلِكَ يَعلَمُونَ أَنَّهُ لَم تَبطُل حُجَّةُ اللَّهِ، فَعِندَهَا فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعدَائِهِ إِذَا افتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَم يَظهَر لَهُم، وَقَد عَلِمَ أَنَّ أَولِيَاءَهُ لَا يَرتَابُونَ، وَلَو عَلِمَ أَنَّهُم يَرتَابُون لَمَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ طَرفَةَ عَينٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأسِ شِرَارِ النَّاسِ.[١]

٢. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر7:... يَغِيبُ عَن أَبصَارِ النَّاسِ شَخصُهُ،

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٣٧ ح١٠ و١٦ و١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص٤٥٧، الغيبة للنعماني: ص١٦١، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٥ و٩٢، الكافي: ج١ ص٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص١٢٣.

وَلَا يَغِيبُ عَن قُلُوبِ المُؤمِنِينَ ذِكرُه.[١]

٣. الاحتجاج، تفسير الإمام7: بالإسناد عن أبي محمّد7، قال: قَالَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ7: لَولَا مَن يَبقَى بَعدَ غَيبَةِ قَائِمِنَا7 مِنَ العُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيهِ وَالدَّالِّينَ عَلَيهِ وَالذَّابِّينَ عَن دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالمُنقِذِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِن شِبَاكِ إِبلِيسَ وَمَرَدَتِهِ وَمِن فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارتَدَّ عَن دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُمسِكُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ كَمَا يُمسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أُولَئِكَ هُمُ الأَفضَلُونَ عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٢]

٤. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن علي الحِميري، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم الخَثعمي، عن محمّد بن عصام، عن المفضّل بن عمر، قال: فَقَالَ لَنَا: إِيَّاكُم وَالتَّنوِيهَ[٣] ـ يَعنِي بِاسمِ القَائِمِ7 ـ وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سِنِيناً مِنَ الدَّهرِ وَلَيَخمُلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيهِ أَعيُنُ المُؤمِنِينَ، وَلَيُكفَأَنَّ[٤] كَتَكَفُّؤِ السَّفِينَةِ فِي أَموَاجِ البَحرِ، حَتَّى لَا يَنجُوَ

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٦٨، كفاية الأثر: ص٢٧٠، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ص٣٤٣، الاحتجاج: ج١ ص١٨، عنهما بحار الأنوار: ج٢ ص٦.

٣. قال المجلسي: «بيان: التنويه: التشهير؛ أي لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم، أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم7، وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين. ولعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ اللّه ميثاق نبيّه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيته، كما مرّ في الأخبار. وكتب في قلبه الإيمان: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانُوا آبَاءَهُم أَو أَبنَاءَهُم أَو إِخوَانَهُم أَو عَشِيرَتَهُم أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ﴾، والروح: هو روح الإيمان، كما مرّ...».

٤. قال المجلسي: «كفأت الإناء: أي قلبته».

إِلَّا مَن أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنهُ، وَلَتُرفَعَنَّ اثنَتَا عَشرَةَ رَايَةً مُشتَبِهَةً لَا يُعرَفُ أَيٌّ مِن أَيٍّ.

قَالَ: فَبَكَيتُ، فَقَالَ لِي: مَا يُبكِيكَ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، كَيفَ لَا أَبكِي وَأَنتَ تَقُولُ تُرفَعُ اثنَتَا عَشرَةَ رَايَةً مُشتَبِهَةً لَا يُعرَفُ أَيٌّ مِن أَيٍّ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى كَوَّةٍ فِي البَيتِ الَّتِي تَطلُعُ فِيهَا الشَّمسُ فِي مَجلِسِهِ فَقَالَ7: أَ هَذِهِ الشَّمسُ مُضِيئَةٌ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَمرُنَا أَضوَأُ مِنهَا.[1]

٥. بحار الأنوار: تفسير النعماني، بالإسناد الآتي في كتاب القرآن: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَا أَبَا الحَسَنِ، حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَن يُدخِلَ أَهلَ الضَّلَالِ الجَنَّةَ، وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا المُؤمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الفِتنَةِ عَلَى الِائتِمَام بِالإِمَامِ الخَفِيِّ المَكَانِ المَستُورِ عَنِ الأَعيَانِ، فَهُم بِإِمَامَتِهِ مُقِرُّونَ وَبِعُرُوَتِهِ مُستَمسِكُونَ وَلِخُرُوجِهِ، مُنتَظِرُونَ مُوقِنُونَ غَيرُ شَاكِّينَ، صَابِرُونَ مُسلِمُونَ، وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَن مَكَانِ إِمَامِهِم وَعَن مَعرِفَةِ شَخصِهِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَن عِبَادِهِ عَينَ الشَّمسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلاً عَلَى أَوقَاتِ الصَّلَاةِ، فَمُوَسَّعٌ عَلَيهِم تَأخِيرُ المُوَقَّتِ؛ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الوَقتُ بِظُهُورِهَا وَيَستَيقِنُوا أَنَّهَا قَد زَالَت، فَكَذَلِكَ المُنتَظِرُ لِخُرُوجِ الإِمَامِ7 المُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ، مُوَسَّعٌ عَلَيهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الوَاجِبَةِ عَلَيهِ مَقبُولَةٌ مِنهُ بِحُدُودِهَا غَيرُ خَارِجٍ عَن مَعنَى مَا فُرِضَ عَلَيهِ، فَهُوَ صَابِرٌ مُحتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيبَةُ إِمَامِهِ.[2]

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٧ وج٥٢ ص٢٨١ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٧، الإمامة والتبصرة: ص١٢٥، الكافي: ج١ ص٣٣٦، دلائل الإمامة: ص٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص٣٣٧.

٢. بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٣ ح٦١ وج٩٠ ص١٥ بهذا السند: «قال أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي اللّه عنه في كتابه في تفسير القرآن: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عُقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجُعفي عن إسماعيل بن مهران،

٦. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي جعفر7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: ذَاتَ يَومٍ وَعِندَهُ جَمَاعَةٌ مِن أَصحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخوَانِي ـ مَرَّتَينِ ـ فَقَالَ مَن حَولَهُ مِن أَصحَابِهِ: أَ مَا نَحنُ إِخوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَا، إِنَّكُم أَصحَابِي، وَإِخوَانِي قَومٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَم يَرَونِي، لَقَد عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسمَائِهِم وَأَسمَاءِ آبَائِهِم مِن قَبلِ أَن يُخرِجَهُم مِن أَصلَابِ آبَائِهِم وَأَرحَامِ أُمَّهَاتِهِم، لَأَحَدُهُم أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِن خَرطِ القَتَادِ فِي اللَّيلَةِ الظَّلمَاءِ، أَو كَالقَابِضِ عَلَى جَمرِ الغَضَا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنجِيهِمُ اللَّهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ غَبرَاءَ مُظلِمَةٍ....[1]

٧. المجالس للمفيد: عمر بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عيسى بن مهران، عن أبي يشكر البلخي، عن موسى بن عُبيدة، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عَوف بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6 ذَاتَ يَومٍ: يَا لَيتَنِي قَد لَقِيتُ إِخوَانِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ: أَوَ لَسنَا إِخوَانَكَ آمَنَّا بِكَ وَهَاجَرنَا مَعَكَ؟ قَالَ: قَد آمَنتُم وَهَاجَرتُم، وَيَا لَيتَنِي قَد لَقِيتُ إِخوَانِي. فَأَعَادَ القَولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: أَنتُم أَصحَابِي، وَلَكِن إِخوَانِي الَّذِينَ يَأتُونَ مِن بَعدِكُم يُؤمِنُونَ بِي وَيُحِبُّونِّي وَيَنصُرُونِّي وَيُصَدِّقُونِّي وَمَا رَأَونِي، فَيَا لَيتَنِي قَد لَقِيتُ إِخوَانِي.[2]

---

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ7 يَقُولُ...».

١. بصائر الدرجات: ص٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٣ ح٨.

٢. الأمالي للمفيد: ص٦٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٢ ح٣٦.

# الباب الرابع

## أوضاع الناس في أعمالهم وشيوع المعاصي وعدم عملهم بالأحكام

١ ـ قساوة القلب وعدم ذكر اللّه والخوف منه، والرياء في العبادة وتركها في ذلك الزمان قساوة القلب
٢ ـ النفاق والجفاء بين الناس في ذلك الزمان
٣ ـ حبّ الدنيا، وفساد الأموال، وخيانة الأمين في ذلك الزمان
٤ ـ ظهور الفسق والبدع وعدم العمل بالأحكام في ذلك الزمان
٥ ـ وضعية الأمر بالمعروف والنهي، عن المنكر في ذلك الزمان
٦ ـ وضعية الكذب وشهادة الزور في ذلك الزمان
٧ ـ وضعية الغيبة والبهتان والنميمة وخبث اللسان والحسد والبغي والطغيان في ذلك الزمان
٨ ـ وضعية الغناء والملاهي في ذلك الزمان
٩ ـ وضعية الشراب والمسكرات والقمار في ذلك الزمان
١٠ ـ وضعية الفحشاء في الرجال والنساء والصبيان في ذلك الزمان

## ١ _ قساوة القلب وعدم ذكر اللّه والخوف منه، والرياء في العبادة وتركها في ذلك الزمان

### قساوة القلب

١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَد قَسَت وَجَمَدَت أَعيُنُهُم وَثَقُلَ الذِّكرُ عَلَيهِم.[١]
٢. مكارم الأخلاق: قال رسول اللّه6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، أَجسَادُهُم لَا تَشبَعُ وَقُلُوبُهُم لَا تَخشَعُ....[٢]
٣. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَقَالَ7:... وَخَرِبَتِ القُلُوبُ.[٣]
٤. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى7:... وصِرتُم أَشقِيَاءَ... وَكَثُرَ الفُجُورُ، وَغَارَتِ العُيُونُ.[٤]
٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفزَعُ لَهَا أَحَدٌ.[٥]

### الرياء

٦. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٣. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢ ومرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت ٥ وفيه: «وَاختَلَفَت القُلُوبُ».
٤. كنز الفوائد: ج١ ص١٤١، عنه بحار الأنوار: ج٣١ ص١٤٤ وج٧٣ ص٣٥٣.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

عن أبي عبد الله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُم وَتَحسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُم؛ طَمَعاً فِي الدُّنيَا، لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَكُونُ أَمرُهُم رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوفٌ، يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنهُ بِعِقَابٍ، فَيَدعُونَهُ دُعَاءَ الغَرِيقِ فَلَا يُستَجَابُ لَهُم.[١]

٧. جامع الأخبار: قال رسول اللَّه6: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي... وَعُبَّادُهُم عَلَى الرِّيَاءِ... .[٢]

٨. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَرَكَنُوا إِلَى الرِّيَاءِ....[٣]

٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ....[٤]

١٠. تفسير القمّي: قال رسول اللَّه6:... يَكُونُ أَقوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ القُرآنَ لِغَيرِ اللَّهِ وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ... وَيَتَغَنَّونَ بِالقُرآنِ.[٥]

١١. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... تَحُجُّ أَغنِيَاءُ أُمَّتِي لِلنُّزهَةِ وَتَحُجُّ أَوسَاطُهَا لِلتِّجَارَةِ وَتَحُجُّ فُقَرَاؤُهُم لِلرِّيَاءِ وَالسُّمعَةِ.[٦]

١٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الحَجَّ وَالجِهَادَ لِغَيرِ اللَّهِ.[٧]

١٣. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين:7... ويُحَجُّ فِيهِ لِغَيرِ

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٩٨ وفي ص٢٩٠ عن الكافي: ج٢ ص٢٩٦ وج٨ ص٣٠٦ وفيه: «مَا عِندَ رَبِّهِم»، وفيه أيضاً: «يَكُونُ دِينُهُم رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُم خَوفٌ».

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣، و١٠٣ ج١٠٠ ص٨٢، عن أعلام الدين.

٣. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

اللَّه.[١]

١٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجهُ اللَّهِ وَتُعطَى لِطَلَبِ النَّاسِ.[٢]

## قلّة العبادة وتركها والاستخفاف بها

١٥. جامع الأخبار: قال رسول االله6: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي... وَلَا يَعبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهرِ رَمَضَانٍ.[٣]

١٦. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... سَيَأتِي مِن بَعدِي أَقوَامٌ... رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ، تَارِكُونَ الجَمَاعَاتِ، رَاقِدُونَ عَنِ العَتَمَاتِ، مُفرِطُونَ فِي العَدَوَاتِ....[٤]

١٧. مكارم الأخلاق: قال رسول االله:6... وَيَزهَدُونَ فِي الخَيرِ....[٥]

١٨. كمال الدين: قال رسول االله6: وكَثُرَ القُرَّاءُ وَقَلَّ العَمَلُ....[٦]

١٩. الكافي: العدّة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المَحاملي، عن عبد اللَّه بن سليمان، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7:... إِذَا اتُّخِذَتِ... العِبَادَةُ استِطَالَةً.[٧]

٢٠. بحار الأنوار: وبهذا الإسناد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... وَيَكُونَ

---

١. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.
٧. الكافي: ج٨ ص٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٥.

العِبَادَةُ استِطَالَةً عَلَى النَّاس.[١]

٢١. من لايحضره الفقيه: ومنه، عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي، عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطرَحُونَ الأَذَانَ عَلَى ضُعَفَائِهِم، فَتِلكَ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ.[٢]

٢٢.تفسير القمّي: قال رسول االله:6... وَيُظهِرُ قُرَّاؤُهُم وَعُبَّادُهُم فِيمَا بَينَهُمُ التَّلَاوُمَ... .[٣]

٢٣.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ.[٤]

٢٤.النوادرللراوندى: وبهذا الإسناد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... وَالصَّلَاةُ مَنّاً.[٥]

٢٥.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الصَّلَاةَ قَدِ استُخِفَّ بِهَا....[٦]

٢٦.جامع الأخبار: قال رسول االله6:... عِندَ تَأخِيرِ الصَّلَوَاتِ....[٧]

٢٧.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... إِضَاعَةَ الصَّلَاة.[٨]

٢٨.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الصَّلَاةَ قَدِ استُخِفَّ بِأَوقَاتِهَا.[١]

---

١. بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥، وفي الهامش عن نهج البلاغة، وفيه: «الاستِطَالَة عَلَى النَّاسِ التَّفَوُّقُ وَالتَّزَيّدُ عَلَيهِم فِي الفَضلِ»، وج٧٨ ص٢٢ عن أمير المؤمنين7: «يَتَّخِذُونَ العِبَادَةَ استِطَالَةً عَلَى النَّاسِ وَتَعَدّياً».

٢. من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٨٣، عنه بحار الأنوار: ج٨١ ص١٤٧.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٥. النوادر للراوندي: ص١٧، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٢٩.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... ويُستَخَفُّ بِحُدُودِ الصَّلَاةِ.[٢]

٣٠.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الأَذَانَ بِالأَجرِ وَالصَّلَاةَ بِالأَجر.[٣]

٣١.جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَقَطَعتُم زَكَاتَكُم....[٤]

٣٢.جامع الأخبار: قال رسول االله6:... حَتَّى تَرَونَ الحَرَامَ مَغنَماً وَالزَّكَاةَ مَغرَماً.[٥]

٣٣.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ عِندَهُ المَالُ الكَثِيرُ لَم يُزَكِّهِ مُنذُ مَلَكَهُ.[٦]

٣٤.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ بَيتَ اللَّهِ قَد عُطِّلَ وَيُؤمَرُ بِتَركِهِ.[٧]

٣٥.كمال الدين: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب7، قال: وجدت في كتاب أبي رضي اللّه عنه: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن مهزيار، قال سمعت أبي يقول سمعت جدّي علي بن مهزيار يقول: (قال الحجّة7 في جواب سؤاله عن زمان الفرج)... إِذَا حِيلَ بَينَكُم وَبَينَ سَبِيلِ الكَعبَةِ بِأَقوَامٍ لَا خَلَاقَ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

لَهُم وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنهُم بَرَاءٌ.[١]

١. كمال الدين: ج٢ ص ٤٦٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٤٥ و١٢ إلى «سبيل الكعبة».

## ٢ _ النفاق والجفاء بين الناس في ذلك الزمان

١. تحف العقول: قال رسول االله6: أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوثَقُ بِهِ أَو دِرهَمٌ مِن حَلَالٍ.[١]

٢. تحف العقول: قال الصادق7: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيسَ فِيهِ شَيءٌ أَعَزَّ مِن أَخٍ أَنِيسٍ وَكَسبِ دِرهَمٍ حَلَالٍ.[٢]

٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: من كتاب مسائل الرجال لمولانا أبي الحسن الهادي7، قال محمّد بن الحسن، قال: محمّد بن هارون الجلّاب، قلت: رُوِّينَا عَن آبَائِكَ أَنَّهُ يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَكُونُ شَيءٌ أَعَزَّ مِن أَخٍ أَنِيسٍ أَو كَسبِ دِرهَمٍ مِن حَلَالٍ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ العَزِيزَ مَوجُودٌ، وَلَكِنَّكَ فِي زَمَانٍ لَيسَ شَيءٌ أَعسَرَ مِن دِرهَمٍ حَلَالٍ وَأَخٍ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٣]

٤. كمال الدين: عن أمير المؤمنين7:... لَبِسُوا جُلُودَ الضَّأنِ عَلَى قُلُوبِ

---

١. تحف العقول: ص٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٧.

٢. تحف العقول: ص٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٥١.

٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص٥٨، عنه بحار الأنوار: ج١٠٠ ص١٠.

الذِّئَابِ، وَقُلُوبُهُم أَنتَنُ مِنَ الجِيَفِ وَأَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ.[١]

٥. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وُجُوهُهُم وُجُوهُ الآدَمِيّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَأَمثَالِ الذِّئَابِ الضَّوَارِي... الِالتِجَاءُ إِلَيهِم خِزيٌ، وَالِاعتِدَادُ بِهِم ذُلٌّ، وَطَلَبُ مَا فِي أَيدِيهِم فَقرٌ.[٢]

٦. تحف العقول: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهِ ذِئَاباً، فَمَن لَم يَكُن ذِئباً أَكَلَتهُ الذِّئَابُ.[٣]

٧. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ: إِن كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئباً وَإِلَّا أَكَلَتهُ الذِّئب.[٤]

٨. نهج البلاغة: من خطبة له7 في الملاحم: وكَانَ أَهلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَاباً، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعاً، وَأَوسَاطُهُ أُكَّالاً.[٥]

٩. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... فَالوَيلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِي مِنهُم، وَالوَيلُ لَهُم مِنَ اللَّهِ، لَا يَرحَمُونَ صَغِيراً وَلَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً، وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَن مُسِيءٍ، أَخبَارُهُم خَنَاءٌ، جُثَّتُهُم جُثَّةُ الآدَمِيّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.[٦]

١٠. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... فَعِندَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهَهُم وُجُوهَ الآدَمِيّينَ وَقُلُوبَهُم قُلُوبَ الشَّيَاطِينِ، كَلَامُهُم أَحلَى مِنَ العَسَلِ وَقُلُوبُهُم أَمَرُّ مِنَ الحَنظَلِ، فَهُم ذِئَابٌ وَعَلَيهِم ثِيَابٌ.[٧]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. تحف العقول: ص٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٩.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

١١. نهج البلاغة: من خطبة له7 في الملاحم:... استُعمِلَتِ المَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالقُلُوبِ.[١]

١٢. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، مَثَلُهُم مَثَلُ الدِّفلَى، زَهرَتُهَا حَسَنَةٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، كَلَامُهُمُ الحِكمَة وَأَعمَالُهُم دَاءٌ، لَا يَقبَلُ الدَّوَاءَ.[٢]

١٣. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُم وَتَحسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُم طَمَعاً فِي الدُّنيَا، لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَكُونُ أَمرُهُم رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنهُ بِعِقَابٍ، فَيَدعُونَهُ دُعَاءَ الغَرِيقِ فَلَا يُستَجَابُ لَهُم.[٣]

١٤. كمال الدين: عن أمير المؤمنين7:... اتُّقِيَ الفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ.[٤]

١٥. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7 يَقُول:... اتُّقِيَ الأَشرَارُ مَخَافَةَ أَلسِنَتِهِم....[٥]

١٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الشَّرَّ قَد ظَهَرَ وَالسَّعيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيتَ البَغيَ قَد فَشَا.[٦]

---

١. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٣. ثواب الأعمال: ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٠ وج٦٩ ص٣٩٠ عن الكافي: ج٢ ص٢٩٦ وفيه: «مَا عِندَ رَبِّهِم»، وفيه أيضاً: «يَكُونُ دِينُهُم رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُم خَوفٌ».
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٥. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.
٦. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٨.

١٧. بحار الأنوار: قال أمير المؤمنين7:... وظَهَرَ الجَورُ....[١]

١٨. الكافي: عن الصادق7:... ورَأَيتَ الجَارَ يُكرِمُ الجَارَ خَوفاً مِن لِسَانِهِ....[٢]

١٩. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وَجَفَا جَارَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ.[٣]

٢٠. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَقَلَّ الوَفَاءُ....[٤]

٢١. الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار بإسناده رفعه، قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ العَافِيَةُ فِيهِ عَشَرَةَ أَجزَاءٍ، تِسعَةٌ مِنهَا فِي اعتِزَالِ النَّاسِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمتِ.[٥]

٢٢. تفسير القمّي: أبي، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبيه، عن أبي جعفر7، قال: وَأَنكَرَ النَّاسُ بَعضُهُم بَعضاً، فَعِندَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الأَمرَ صَبَاحاً وَمَسَاءً. قُلتُ... فَمَا إِنكَارُ النَّاسِ بَعضُهُم بَعضاً؟ قَالَ: يَأتِي الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَيَلقَاهُ بِغَيرِ الوَجهِ الَّذِي كَانَ يَلقَاهُ فِيهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيرِ الكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ.[٦]

٢٣. بحار الأنوار: قال أمير المؤمنين7:... ونُقِضَتِ العُهُودُ وَخَرِبَتِ القُلُوبُ.[٧]

---

١. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٥. الخصال: ج٢، ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج٦٨ ص٢٧٩
٦. تفسير القمّي: ج١، ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨٥.
٧. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.

٢٤.الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيمُلي، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد اللّٰه بن سنان، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي البِلاد، عن أبيه، عن ابن نُباتة، قال: سَمِعتُ عَلِيّاً7 يَقُولُ: إِنَّ بَينَ يَدَيِ القَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ وَيُقَرَّبُ فِيهَا المَاحِلُ. وَفِي حَدِيثٍ: وَيَنطِقُ فِيهَا الرُّوَيبِضَةُ. قُلتُ» وَمَا الرُّوَيبِضَةُ وَمَا المَاحِلُ؟ قَالَ: أَ مَا تَقرَءُونَ القُرآنَ قَولَهُ: ┌وَهُوَ شَدِيدُ المِحالِ┘، قَالَ: يُرِيدُ المَكرَ، فَقُلتُ: وَمَا المَاحِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ المَكَّارَ.[١]

٢٥.نهج البلاغة: أمير المؤمنين:7... يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا المَاحِلُ[٢]....[٣]

٢٦.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيُصَدَّقُ الكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ الصَّادِقُ.[٤] الصَّادِقُ.[٤]

---

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢، ٢٤٥.

٢. قال في مجمع البحرين: ج٥ ص٤٧٢: «وفي الحديث: يَأتِي زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا المَاحِلُ»؛ هو الذي يسعى بالنميمة إلى الملوك.

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٤٨٥.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

## ٣ _ حبّ الدنيا، وفساد الأموال، وخيانة الأمين في ذلك الزمان

### حبّ المال

١. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... آلِهَتُهُم أَموَالُهُم.[١]

٢. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: لَا يَزدَادُ المَالُ إِلَّا كَثرَةً، وَلَا يَزدَادُ النَّاسُ إِلَّا شُحّاً [٢]، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الخَلقِ.[٣]

٣. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يُظهِرُونَ الحِرصَ الفَاحِش.[٤]

٤. أعلام الدين: رَوت أُمُّ هَانِئٍ بِنتُ أبي طَالِبٍ7 عَنِ النَّبِيّ6، أنّه قال:... دِينُهُم دَرَاهِمُهُم، وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، وَقِبلَتُهُم نِسَاؤُهُم، يَركَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسجُدُونَ لِلدِّرهَمِ، حَيَارَى سُكَارَى، لَا مُسلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.[٥]

٥. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... لَيسَت هِمَّتُهُم إِلَّا الدُّنيَا، عَاكِفُونَ عَلَيهَا مُعتَمِدُونَ فِيهَا، آلِهَتُهُم بُطُونُهُم... مَحَارِيبُهُم نِسَاؤُهُم، وَشَرَفُهُمُ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. الشح مثلّثة: البخل والحرص. (هامش البحار) .
٣. النوادر للراوندي: ص١٦، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٥. أعلام الدين: ص٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج٧١ ص١٦٦.

الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ، وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، أُولَئِكَ هُم شَرُّ الأَشرَارِ، الفِتنَةُ مَعَهُم وَإِلَيهِم يَعُودُ.[١]

٦. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... فَتَعَجَّبَتِ الصَّحَابَةُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ يَعبُدُونَ الأَصنَامَ؟ قَالَ: نَعَم، كُلُّ دِرهَمٍ عِندَهُم صَنَمٌ.[٢]

٧. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَتَبَاهَونَ فِي النَّاس.[٣]

٨. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَتَعظِيمَ المَال.[٤]

٩. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يُحتَقَرُ الرَّجُلُ المُعسِرُ.[٥]

١٠. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَتَقَاضَلُونَ بِأَحسَابِهِم وَأَموَالِهِم....[٦]

### عدم الكسب من حلال

١١. تحف العقول: عن الصادق7:... وَقَالَ7 يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيسَ فِيهِ شَيءٌ أَعَزَّ مِن أَخٍ أَنِيسٍ وَكَسبِ دِرهَمٍ حَلَالٍ.[٧]

١٢. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: من كتاب مسائل الرجال لمولانا أبي الحسن الهادي7: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الجَلَّابُ: قُلتُ: رُوِّينَا عَن آبَائِكَ أَنَّهُ يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤. في المصدر: «تعظيم صاحب المال».
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٧. تحف العقول: ص٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٥١.

يَكُونُ شَيءٌ أَعَزَّ مِن أَخٍ أَنِيسٍ أَو كَسبِ دِرهَمٍ مِن حَلَالٍ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ العَزِيزَ مَوجُودٌ، وَلَكِنَّكَ فِي زَمَانٍ لَيسَ شَيءٌ أَعسَرَ مِن دِرهَمٍ حَلَالٍ وَأَخٍ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[١]

١٣.تحف العقول: عن رسول الله6: أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوثَقُ بِهِ أَو دِرهَمٌ مِن حَلَالٍ.[٢]

١٤.نهج البلاغة: من خطبة له7 في الملاحم: أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِن إِدبَارِ أُمُورِكُم... حَيثُ تَكُونُ ضَربَةُ السَّيفِ عَلَى المُؤمِنِ أَهوَنَ مِنَ الدِّرهَمِ مِن حِلِّهِ، ذَاكَ حَيثُ يَكُونُ المُعطَى أَعظَمَ أَجراً مِنَ المُعطِي.[٣]

### أكل أموال الفقراء واليتامى

١٥.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... وَيُستَحَلُّ فِيهِ أَموَالُ اليَتَامَى.[٤]

١٦.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَموَالَ ذَوِي القُربَى تُقسَمُ فِي الزُّورِ وَيُتَقَامَرُ بِهَا وَيُشرَبُ بِهَا الخُمُورُ....[٥]

١٧.جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَجَعَلتُمُ... الحَرَامَ غَنِيمَتَكُم... حَتَّى تَرَونَ الحَرَامَ مَغنَماً وَالزَّكَاةَ مَغرَماً.[٦]

---

١. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص٥٨، عنه بحار الأنوار: ج١٠٠ ص١٠.

٢. تحف العقول: ص٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٩.

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢١٢ و٢١٣.
قال المجلسي: «لأنّ أكثر الأموال في ذلك الزمان يكون من الحرام، وأيضاً لا يعطونها على الوجه المأمور به، [بل] للأغراض الفاسدة. وأمّا المعطى فلمّا كان فقيراً يأخذ المال لسدّ خلّته، لا يلزمه البحث عن المال وحلّه وحرمته، فكان أعظم أجراً من المعطي».

٤. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

١٨.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَكُونُ الزَّكَاةُ مَغرَماً وَالفَيءُ مَغنَماً.[١]

١٩.نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين :7يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ... يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرماً.[٢]

٢٠.نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... وَيَكُونَ الصَّدَقَةُ مَغرَماً وَالأَمَانَةُ مَغنَماً.[٣]

٢١.الخصال: قال رسول االله6:... إِذَا كَانَتِ المَغَانِمُ دُوَلاً وَالأَمَانَةُ مَغنَماً وَالزَّكَاةُ مَغرَماً.[٤]

٢٢.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... ومَنَعتُمُ الزَّكَاةَ وَرَأَيتُمُوهَا مَغرَماً وَالخِيَانَةَ مَغنَماً.[٥]

## الخيانة

٢٣.الكافي: العدّة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شُعَيب المَحاملي، عن عبد اللَّه بن سليمان، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7:... إِذَا اتُّخِذَتِ الأَمَانَةُ مَغنَماً وَالزَّكَاةُ مَغرَماً.[٦]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٤٨٥، عنه بحار الأنوار،ج٥٢ ص٢٧٨، وفي ج٧٥ ص٢٢، وفيه: «يَتَّخِذُونَ الفَيءَ مَغنَماً وَالصَّدَقَةَ مَغرَماً».

٣. النوادر للراوندي: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠ عن الخصال والأمالي، وفي الثاني: «إِذَا صَارَت الدُّنيَا عِندَهُم دُوَلاً» وقال أحدهم (أي الرواة للحديث): «إِذَا كَانَ المَالُ فِيهِم دُوَلاً وَالخِيَانَةُ مَغنَماً وَالزَّكَاةُ مَغرَماً»، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٩ مثله، وفيه: «وَإِذَا أَخَذُوا».

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٦. الكافي: ج٨ ص٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٥.

٢٤.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... أَضَاعُوا الأَمَانَةَ... وَاؤتُمِنَ الخَائِنُ.[١]

٢٥.بحار الأنوار: أمير المؤمنين7:... أَضَاعُوا الأَمَانَاتِ....[٢]

٢٦.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... أُمَنَاءَ خَوَنَة... اؤتُمِنَ الخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الأَمِينُ....[٣]

٢٧.بحار الأنوار: أمير المؤمنين7:... وَلَا يُؤتَمَنُ فِيهِ إِلَّا الخَائِنُ وَلَا يَخُونُ إِلَّا المُؤتَمَنُ.[٤]

٢٨.نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... إِذَا طَفَّفَت أُمَّتِي مِكيَالَهَا وَمِيزَانَهَا وَاختَانُوا وَخَفَرُوا الذِّمَّةَ.[٥]

٢٩.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... ويُستَحَلُّ... الخِيَانَةُ بِالأَمَانَةِ.[٦]

٣٠.جامع الأخبار: قال رسول االله6: يُعَامِلُ الشُّرَكَاءُ بِالخِيَانَةِ وَقَلَّ الوَفَاءُ.[٧]

٣١.أعلام الدين: روي عن النبي6 أنه قال: وَتُجَّارُهُم عَلَى أَكلِ الرِّبَا وَكِتمَانِ العَيبِ فِي البَيعِ وَالشِّرَ.[٨]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٢. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٤. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.
٥. النوادر للراوندي: ص١٧، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.
٦. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٨. أعلام الدين: ص ٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٨٢.

### بخس المكيال

٣٢.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتَهُ مِن بَخسِ المِكيَالِ.[١]

٣٣.نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... إِذَا طَفَّفَت أُمَّتِي مِكيَالَهَا وَمِيزَانَهَا....[٢]

٣٤.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... ويُطَفَّفُ فِي المَكَايِيلِ وَالمَوَازِينِ....[٣]

٣٥.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وطُفِّفَتِ المِكيَالُ....[٤]

### الرشوة

٣٦.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَتَعَامَلُونَ بِالغِيبَةِ وَالرِّشَاءِ.[٥]

٣٧.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... أَخَذُوا الرِّشَا.[٦]

٣٨.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7... ويُستَحَلُّ الخَمرُ بِالنَّبِيذِ وَالرِّشوَةُ بِالهَدِيَّةِ....[٧]

### الربا

٣٩.جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَان... وَتُجَّارُهُم عَلَى أَكلِ الرِّبَا.[٨]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. النوادر للراوندي: ص١٧، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.
٣. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣٠٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٧. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣٠٣.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

٤٠.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... ويُؤكَلُ فِيهِ الرِّبَا.[١]

٤١.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... أَكَلُوا الرِّبَا.[٢]

٤٢. الكافي: عن الصادق7:... وَكَانَ الرِّبَا ظَاهِراً لَا يُعَيَّرُ.[٣]

٤٣. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... يَظهَرُ الرِّبَا.[٤]

٤٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة عَن علي7، أنّه قال: وَيَفشُو الرِّبَا.[٥]

٤٥.كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7 يَقُولُ:... وَاستَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وَارتِكَابِ الزِّنَاءِ وَأَكلِ الرِّبَا.[٦]

## إعطاء المال في غير طاعة أمر وعدم الإعطاء في سبيل الله

٤٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُنفِقُ الكَثِيرَ فِي غَيرِ طَاعَةِ

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣٠٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٥. الغيبة للنعماني: ص النص، ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.
٦. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.

اللَّهِ وَيَمنَعُ اليَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.[١]

٤٧. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ العَظِيمَ مِنَ المَالِ يُنفَقُ فِي سَخَطِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٢]

٤٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُنفِقُ الكَثِيرَ فِي غَيرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمنَعُ اليَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.[٣]

٤٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ عِندَهُ المَالُ الكَثِيرُ لَم يُزَكِّهِ مُنذُ مَلَكَهُ.[٤]

٥٠. كَنزِ الفَوَائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... ومَنَعتُم حُقُوقَ اللَّـهِ مِن أَموَالِكُم.[٥]

٥١. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وبَخِلتُم بِمَا فِي أَيدِيكُم، وَصَارَت أَموَالُكُم عِندَ شِرَارِكُم.[٦]

٥٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... كَنَزتُمُ الذَّهَبَ وَالفِضَّة.[٧]

٥٣. تفسير العيّاشي: عن ابن أبي حمزة عن أبي جعفر7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ[٨]، يَعَضُّ كُلُّ امرِئٍ عَلَى مَا فِي يَدَيهِ وَيَنسَونَ الفَضلَ بَينَهُم، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلا تَنسَوُا الفَضلَ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٨. أي كلب صعب.

بَينَكُمΦ.[١]

٥٤. نهج البلاغة: وقال7: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ المُوسِرُ عَلَى مَا فِي يَدَيهِ وَلَم يُؤمَر بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: Γوَلا تَنسَوُا الفَضلَ بَينَكُمΦ، يَنهَدُ[٢] فِيهِ الأَشرَارُ وَيُستَذَلُّ الأَخيَارُ وَيُبَايَعُ المُضطَرُّونَ، المُضطَرُّونَ، وَقَد نَهَى رَسُولُ اللَّهِ6 عَن بَيعِ المُضطَرِّينَ.[٣]

٥٥. عيون أخبار الرضا :7 بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي7، قال: خَطَبَنَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7 فَقَالَ: سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ المُؤمِنُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ وَلَم يُؤمَر بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: Γوَلا تَنسَوُا الفَضلَ بَينَكُم إِنَّ اللَّهَ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌΦ، وَسَيَأتِي زَمَانٌ يُقَدَّمُ فِيهِ الأَشرَارُ وَيُنسَأُ فِيهِ الأَخيَارُ وَيُبَايَعُ المُضطَرُّ، وَقَد نَهَى رَسُولُ اللَّهِ6 عَن بَيعِ المُضطَرِّ وَعَن بَيعِ الغَرَرِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَصلِحُوا ذاتَ بَينِكُم، وَاحفَظُونِي فِي أَهلِي.[٤]

٥٦. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد االله7، قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ كُلُّ امرِئٍ عَلَى مَا فِي يَدَيهِ وَيَنسَى الفَضلَ، وَقَد قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: Γوَلا تَنسَوُا الفَضلَ بَينَكُمΦ[٥]، يَنبَرِي[٦] فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَومٌ يُعَامِلُونَ المُضطَرِّينَ، هُم شِرَارُ الخَلقِ.[٧]

---

١. تفسير العيّاشي: ج١ ص١٢٦، عنه بحار الأنوار: ج٧١ ص٤١٣.
٢. النهد: النهوض. (هامش البحار).
٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص ٥٥٧، عنه بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٨٢.
٤. عيون أخبار الرضا7: ج٢ ص٤٥، عنه بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٠٥ وج١٠٠ ص٨١.
٥. البقرة: ٢٣٩.
٦. أي يتعرّض.
٧. الكافي: ج٥ ص٣١٠، تهذيب الأحكام: ج٧ ص١٨.

٥٧. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وقَلَّتِ الصَّدَقَةُ، حَتَّى يَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الحَولِ إِلَى الحَولِ مَا يُعطَى عَشَرَةَ دَرَاهِمَ.[١]

٥٨. الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن العَرزمي، عن أبي عبد الله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ المُلكُ فِيهِ إِلَّا بِالقَتلِ وَالتَّجَبُّرِ، وَلَا الغِنَى إِلَّا بِالغَصبِ وَالبُخل....[٢]

٥٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَموَالَ ذَوِي القُربَى تُقسَمُ فِي الزُّورِ وَيُتَقَامَرُ بِهَا وَتُشرَبُ بِهَا الخُمُور.[٣]

٦٠. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وأَخَذتُمُ العَطَاءَ فَصَارَ فِي السِّقَاط.[٤]

## النساء في التجارة

٦١. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... شَارَكَ النِّسَاءُ أَزوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرصاً عَلَى الدُّنيَا.[٥]

٦٢. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... تُشَارِكُ المَرأَةُ زَوجَهَا فِي

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٢. الكافي: ج٢ ص٩١، عنه بحار الأنوار: ج١٨ ص١٤٦ وج٦٨ ص٧٥، تحف العقول: ص٥٩، ونقله في جامع الأخبار: ج١ ص١١٦ عن أمير المؤمنين7، عنه بحار الأنوار: ج٦٨ ص٧٦ و٩٢.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥، وفي بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣ ص٢٣ مثله، وفيه: «وَاشتَغَلَ النِّسَاءُ وَشَارَكنَ أَزوَاجَهُنَّ».

التِّجَارَة.[١]

٦٣. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَرأَةَ تَقهَرُ زَوجَهَا وَتَعمَلُ مَا لَا يَشتَهِي، وَتُنفِقُ عَلَى زَوجِهَا.[٢]

## غلاء الأسعار وكساد التجارات

٦٤. كمال الدين: أبي، عن الحِميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب والعلاء معاً، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول: ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُم﴾ يَعنِي المُؤمِنِينَ قَبلَ خُرُوجِ القَائِم، ﴿الجُوعِ﴾ بِغَلَاءِ أَسعَارِهِم ﴿وَنَقصٍ مِنَ الأموالِ﴾، قَالَ: كَسَادُ التِّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الفَضلِ، وَنَقصٍ مِنَ الأَنفُس، قَالَ: مَوتٌ ذَرِيعٌ، ﴿وَنَقصٍ مِنَ الثَّمَراتِ﴾ قِلَّةِ رَيعِ مَا يُزرَعُ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عِندَ ذَلِكَ بِتَعجِيلِ الفَرَج.[٣]

٦٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة عن علي7، أنّه قال: فَتَكثُرُ التُّجَّارُ وَتَقِلُّ الأَربَاح.[٤]

٦٦. تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العبّاس، عن علي بن حاتم، عن حسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن جعفر بن عمر عن سالم، عن محمّد بن حسين بن عجلان، عن مفضّل بن عمر، قال: سَأَلتُ أَبَا عَبدِ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. الإمامة والتبصرة: ص١٢٩، كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٠٢.
٤. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.

اللَّـهِ7 عَـن قَـولِ اللَّـهِ عَـزَّ وَجَـلَ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ العَذابِ الأَدنى دُونَ العَذابِ الأَكبَرِ﴾[١]، قَالَ: الأَدنَى غَلَاءُ السِّعرِ، وَالأَكبَرُ المَهدِيُّ بِالسَّيفِ.[٢]

٦٧. مقتضب الأثر: سطيح كاهن قبل الإسلام: تَغلُو الأَسعَارُ فِي جَمِيعِ الأَقطَارِ.[٣]

٦٨. كنز الفوائد: عن ذريب حواري عيسى7:... وكَثُرَ طَعَامُكُم فَلَم تَرَوهُ إِلَّا بِأَغلَى أَسعَارِكُم.[٤]

٦٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد االله7، قال: إِنَّ قُدَّامَ القَائِمِ لَسَنَةً غَيدَاقَةً[٥]، يَفسُدُ التَّمرُ فِي النَّخلِ، فَلَا تَشكُّوا فِي ذَلِكَ.[٦]

٧٠. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يُقَارِبُ الأَسوَاقُ، إِذَا قَالَ هَذَا: لَم أَبِع شَيئاً وَقَالَ هَذَا: لَم أَربَح شَيئاً، فَلَا تَرَى إِلَّا ذَامّاً لِلَّه.[٧]

---

١. السجدة: ٢١.
٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٥٩.
٣. مقتضب الأثر: ص٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٥. قال ابن الأثير في النهاية في حديث الاستسقاء: «اسقِنَا غَيثاً غَدَقاً مُغدَقاً». الغدَق ـ بفتح الدال ـ : المطر الكبار القطر. وسنة غيداقة: أي كثيرة المطر.
٦. الإرشاد: ج٢ ص٣٧٧، الغيبة للطوسي: ص٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢١٤.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
أقول: يُحتمل أن يكون المراد كساد أسواقهم والشكاية من الكساد، ويُحتمل أن يكون المراد أنّهم في سعة من التجارة ومع ذلك لا يرضون بذلك، فلا يشكرون اللّه في ما أنعم عليهم، بل يذمّون اللّه؛ لحرصهم على ازدياد الدنيا.

## ٤ _ ظهور الفسق والبدع وعدم العمل بالأحكام في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الحَرَامَ يُحَلَّلُ، وَرَأَيتَ الحَلَالَ يُحَرَّمُ، وَرَأَيتَ الدِّينَ بِالرَّأيِ، وَعُطِّلَ الكِتَابُ وَأَحكَامُه.[١]

٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الحُدُودَ قَد عُطِّلَت وَعُمِلَ فِيهَا بِالأَهوَاء.[٢]

٣. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَعِندَهَا يَكثُرُ الطَّلَاقُ، فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ، وَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيئاً.[٣]

٤. الكافي: عن الصادق7: ... وَرَأَيتَ طَالِبَ الحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ، وَطَالِبَ الحَرَامِ يُمدَحُ وَيُعَظَّم.[٤]

٥. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... إِذَا انتُهِكَتِ المَحَارِمُ وَاكتُسِبَتِ المَآثِم.[٥]

٦. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... يَأتِي عَلَى النَّاسِ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

زَمَان... وَيُنتَهَكُ فِيهِ المَحَارِم.[١]

٧. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... إِذَا طَفَّفَت أُمَّتِي مِكيَالَهَا وَمِيزَانَهَا وَاختَانُوا وَخَفَرُوا الذِّمَّةَ وَطَلَبُوا الآخرة [بِعَمَلِ الآخِرَةِ الدُّنيَا]، فَعِندَ ذَلِكَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم وَيُتَوَرَّعُ مِنهُم.[٢]

٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَومٌ وَلَم يَكسِب فِيهِ الذَّنبَ العَظِيمَ مِن فُجُورٍ أَو بَخسِ مِكيَالٍ أَو مِيزَانٍ أَو غِشيَانِ حَرَامٍ أَو شُربِ مُسكِرٍ، كَئِيباً حَزِيناً، يَحسَبُ أَنَّ ذَلِكَ اليَومَ عَلَيهِ وَضِيعَةٌ مِن عُمُرِه.[٣]

٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيت الحَرَمَينِ يُعمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ، لَا يَمنَعُهُم مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَينَهُم وَبَينَ العَمَلِ القَبِيحِ أَحَد.[٤]

١٠. الكافي: عن الصادق7: ... وَرَأَيتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى المُؤمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجتِهَاد.[٥]

١١. الكافي: عن الصادق7: ... وَرَأَيتَ سَبِيلَ الخَيرِ مُنقَطِعاً وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسلُوكاً.[٦]

١٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ مَسلَكَ الخَيرِ وَطَرِيقَهُ خَالِياً لَا يَسلُكُهُ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.
٢. النوادر للراوندي: ص١٧، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

أَحَد.[١]

١٣.جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان السُّنَّةُ فِيهِم بِدعَةٌ وَالبِدعَةُ فِيهِم سُنَّة.[٢]

١٤. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي، قال: إِنّي سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَيفَ أَنتُم إِذَا أَلبَستَكُم فِتنَةٌ يَربُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ، يَجرِي النَّاسُ عَلَيهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنهَا شَيءٌ قِيلَ: قَد غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَأَتَى النَّاسُ مُنكَراً.[٣]

١٥.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ البِدَعَ وَالزِّنَا قَد ظَهَر.[٤]

١٦.جامع الأخبار: قال رسول االله6: وَقَلَّ الوَرَعُ وَكَثُرَ الطَّمَع.[٥]

١٧.جامع الأخبار: قال رسول االله6: واتِّبَاعِ الشَّهَوَات.[٦]

١٨.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... اتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَالمَيلَ مَعَ الأَهوَاء.[٧]

١٩.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الفِسقَ قَد ظَهَر.[٨]

٢٠.الكافي: عن الصادق7:... وَكَانَ الزِّنَا تُمتَدَحُ بِهِ النِّسَاء.[١]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. الكافي: ج٨ ص٥٨ عن كتاب سليم: ج٢ ص٧١٨، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص١٧٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٢١.قرب الإسناد: هَارُونُ، عن ابن صدقة، عن جعفر عن أبيه7 أَنَّ النَّبِيَّ6، قال: كَيفَ بِكُم إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُم وَفَسَقَ شُبَّانُكُم.[٢]

٢٢.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا.[٣]

٢٣.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ مَن يَمتَدِحُ بِالفِسقِ يُضحَكُ مِنهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيهِ قَولُه.[٤]

٢٤.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيّاً مَحمُوداً.[٥]

٢٥.نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: وصَارَ الفُسُوقُ نَسَباً، وَالعَفَافُ عَجَباً.[٦]

٢٦.نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطفِرَ الفَاجِرُ وَيَعجِزَ المُنصِفُ وَيَقرُبَ المَاجِن.[٧]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٢. قرب الإسناد: ص٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨١ وج٧٤ ص١٥٣ عن تحف العقول: ص٤٩.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
قال المجلسي: «بيان: أي يحصل أنسابهم من الزنا، وقيل: أي يصير الفاسق صديقاً للفاسق حتّى يكون ذلك كالنسب بينهم».

٧. النوادر للراوندي: ص١٧، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.
طفر: وثب في ارتفاع. مجن: مزح وقلّ حياءً. (هامش البحار).

٢٧.**نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين7: يَـأتِي عَلَـى النَّـاسِ زَمَـانٌ لَا يُقَـرَّبُ فِيـهِ إِلَّا المَاحِـلُ[١]، وَلَا يُظَـرَّفُ فِيـهِ إِلَّا الفَـاجِرُ، وَلَا يُضَـعَّفُ فِيـهِ إِلَّا المُنصِف.[٢]

٢٨.**نهج البلاغة:** من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: وتَـوَاخَى النَّـاسُ عَلَى الفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّين.[٣]

٢٩.**كمال الدين:** أمير المؤمنين7:... وَاستَعلَنَ الفُجُورُ وَقَولُ البُهتَانِ وَالإِثمُ وَالطُّغيَان.[٤]

٣٠.**الكافي:** عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الشَّرَّ قَد ظَهَرَ وَالسَّعيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيتَ البَغيَ قَد فَشَا.[٥]

٣١. **الكافي:** عن الصادق7:... رَأَيتَ الرَّجُلَ يَطلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنيَا، وَيَشهَرُ نَفسَهُ بِخُبثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقَى وَتُسنَدَ إِلَيهِ الأُمُور.[٦]

٣٢. **مقتضب الأثر:** سطيح كاهن قبل الإسلام: وَخَشَعَتِ الأَبصَارُ لِحَامِلِ الأَوزَارِ، وَقُطِعَتِ الأَرحَامُ، وَظَهَرَتِ الطَّغَامُ المُستَحلِيُّ الحَرَامُ فِي حُرمَةِ الإِسلَامِ.[٧]

---

١. الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان. ولا يظرف: أي لا يعدّ ظريفاً. ولا يضعف: أي لا يعدّ ضعيفاً.

٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٤٨٥، عنه بحار الأنوار،ج٥٢ ص٢٧٨ وج٧٥ ص٢٢.

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٧. مقتضب الأثر: ص٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٣.

## ٥ _ وضعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك الزمان

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، ، عن علي7، أنّه قال: إِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدلُ اللَّهِ مَبسُوطاً عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مَا لَم يَمِل قُرَّاؤُهُم إِلَى أُمَرَائِهِم، وَمَا لَم يَزَل أَبرَارُهُم يَنهَى فُجَّارَهُم.[١]

٢. قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر عن أبيه7، أنّ النّبي6، قال: كَيفَ بِكُم إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُم وَفَسَقَ شُبَّانُكُم وَلَم تَأمُرُوا بِالمَعرُوفِ وَلَم تَنهَوا عَنِ المُنكَرِ، فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَم وَشَرٌّ مِن ذَلِكَ، كَيفَ بِكُم إِذَا أَمَرتُم بِالمُنكَرِ وَنَهَيتُم عَنِ المَعرُوفِ؟ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَم وَشَرٌّ مِن ذَلِكَ، كَيفَ بِكُم إِذَا رَأَيتُمُ المَعرُوفَ مُنكَراً وَالمُنكَرَ مَعرُوفاً؟[٢]

٣. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَكُونُ المُنكَرُ مَعرُوفاً وَالمَعرُوفُ

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.

٢. قرب الإسناد: ص٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨١ وج٧٤ ص١٥٣ عن تحف العقول: ص٤٩، الكافي: ج٥ ص٥٩، تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨١، وج٧٤ ص١٥٥.

مُنكَـراً، وَاؤتُمِـنَ الخَـائِنُ وَيُخَـوَّنُ الأَمِـينُ، وَيُصَـدَّقُ الكَـاذِبُ وَيُكَـذَّبُ الصَّادِق.[١]

٤. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يابنَ مَسعُودٍ، اعلَم أَنَّهُم يَرَونَ المَعرُوفَ مُنكَراً وَالمُنكَرَ مَعرُوفاً، فَفِي ذَلِكَ يَطبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم فَلَا يَكُونُ فِيهِمُ الشَّاهِدُ بِالحَقِّ وَلَا القَوَّامُونَ بِالقِسط.[٢]

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال: تُتَنَاكَرُ المَعَارِف.[٣]

٦. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... وَلَيسَ فِي العِبَادِ وَلَا فِي البِلَادِ شَيءٌ هُوَ أَنكَرَ مِنَ المَعرُوفِ وَلَا أَعرَفَ مِنَ المُنكَر.[٤]

٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وُجُوهُهُم وُجُوهُ الآدَمِيّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَأَمثَالِ الذِّئَابِ الضَّوَارِي سَفَّاكُونَ لِلدِّمَاءِ، لَا يَتَنَاهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوه.[٥]

٨. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... صِبيَانُهُم عَارِمٌ، وَنِسَاؤُهُم شَاطِرٌ، وَشَيخُهُم لَا يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَلَا يَنهَى عَنِ المُنكَر.[٦]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٣. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.
٤. بحار الأنوار: ج٣٤ ص٣٣٣ وج٧٤ ص٣٦٨ وج٣٤ ص٣٣٣، وليس فيه: «وَلَيسَ فِي العِبَادِ».
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

٩. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الشَّرَّ ظَاهِراً لَا يُنهَى عَنهُ وَيُعذَرُ أَصحَابُه.[١]

١٠. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الآمِرَ بِالمَعرُوفِ ذَلِيلاً، وَرَأَيتَ الفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيّاً مَحمُوداً.[٢]

١١. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ طَالِبَ الحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ، وَطَالِبَ الحَرَامِ يُمدَحُ وَيُعَظَّم.[٣]

١٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ وَيَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَى عَنِ المُنكَرِ، فَيَقُومُ إِلَيهِ مَن يَنصَحُهُ فِي نَفسِهِ فَيَقُولُ: هَذَا عَنكَ مَوضُوع.[٤]

١٣. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ النَّاسَ قَدِ استَوَوا فِي تَركِ الأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ وَتَركِ التَّدَيُّنِ بِه.[٥]

١٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الحَرَمَينِ يُعمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمنَعُهُم مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَينَهُم وَبَينَ العَمَلِ القَبِيحِ أَحَد.[٦]

١٥. الكافي: عن الصادق7:... لَا يُنكِرُ أَحَدٌ مُنكَراً تَخَوُّفاً مِنَ النَّاس.[٧]

١٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَلَاهِيَ قَد ظَهَرَت يُمَرُّ بِهَا لَا يَمنَعُهَا أَحَدٌ أَحَداً وَلَا يَجتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنعِهَا.[٨]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

١٧.الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ بَيتَ اللَّهِ قَد عُطِّلَ وَيُؤمَرُ بِتَركِه.[١]

١٨.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... واختسلت [اختُلِسَت] قُلُوبُكُم فَلَم يَقدِر أَحَدٌ مِنكُم يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَلَا يَنهَى عَنِ المُنكَر.[٢]

١٩.كمال الدين: قال رسول االله:... وظَهَرَ المُنكَرُ وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَنَهَوا عَنِ المَعرُوف.[٣]

٢٠.الأمالي للطوسي: بإسناد المُجاشعي عن الصادق عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلبُ المُؤمِنِ فِي جَوفِهِ كَمَا يَذُوبُ الآنُكُ فِي النَّارِ ـ يَعنِي الرَّصَاصَ ـ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ البَلَاءِ وَالإِحدَاثِ فِي دِينِهِم لَا يَستَطِيعُ لَهُ غِيَراً.[٤]

٢١.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المُؤمِنَ لَا يَستَطِيعُ أَن يُنكِرَ إِلَّا بِقَلبِه.[٥]

٢٢.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيُنكِرُونَ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ، حَتَّى يَكُونَ المُؤمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الأَمَة.[٦]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.
٤. الأمالي للطوسي: ص٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٨.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

## ٦_ وضعية الكذب وشهادة الزور في ذلك الزمان

١. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: غَارَ الصِّدقُ وَفَاضَ الكَذِب.[١]

٢. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَفشُو الكَذِبُ وَتَظهَرُ اللَّجَاجَة.[٢]

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيمُلي، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد اللّه بن سنان، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن نُباتة، قال: سَمِعتُ عَلِيّاً7 يَقُول: سَمِعتُ عَلِيّاً7 يَقُولُ: إِنَّ بَينَ يَدَيِ القَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِب.[٣]

٤. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيُصَدَّقُ الكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ الصَّادِق.[٤] الصَّادِق.[٤]

---

١. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٣. الغيبة للنعماني: ص٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٤٥.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٥. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... استَحَلُّوا الكَذِب وَصُدِّقَ الكَاذِب.[١]

٦. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَاستَحَلُّوا الكَذِب.[٢]

٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَجَعَلتُم... وَالكَذِبَ حَدِيثَكُم.[٣]

٨. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَكُونُ الكَذِبُ طَرَفاً.[٤]

٩. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: تَحَابُّوا عَلَى الكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدقِ.[٥]

١٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَصدَقَ النَّاسِ عِندَ النَّاسِ المُفتَرِيَ الكَذِب.[٦]

١١. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان إِن تَابَعتَهُمُ ارتَابُوكَ، وَإِن حَدَّثتَهُم كَذَّبُوكَ، وَإِن تَوَارَيتَ عَنهُمُ اغتَابُوك.[٧]

١٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المُؤمِنَ صَامِتاً لَا يُقبَلُ قَولُهُ، وَرَأَيتَ الفَاسِقَ يَكذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيهِ كَذِبُهُ وَفِريَتُه.[٨]

١٣. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... وَقُبِلَت شَهَادَاتُ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٢. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

الزُّورِ وَرُدَّت شَهَادَاتُ العَدل.[١]

١٤.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ مَن يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ وَلَا يُقبَلُ شَهَادَتُهُ وَرَأَيتَ الزُّورَ مِنَ القَولِ يُتَنَافَسُ فِيه.[٢]

١٥.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ النَّاسَ يَعتَدُّونَ بِشَاهِدِ الزُّور.[٣]

١٦.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَظَهَرَت شَهَادَاتُ الزُّور.[٤]

١٧.جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَشَهِدُوا بِالهَوَى.[٥]

١٨.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن غَيرِ أَن يُستَشهَدَ، وَشَهِدَ الآخَرُ قَضَاءً لِذِمَامٍ بِغَيرِ حَقٍّ عَرَفَهُ.[٦]

١٩.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَعَلَت أَصوَاتُ الفُسَّاقِ وَاستُمِعَ مِنهُم.[٧]

٢٠.مكارم الأخلاق: قال رسول الله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، اعلَم أَنَّهُم يَرَونَ المَعرُوفَ مُنكَراً وَالمُنكَرَ مَعرُوفاً، فَفِي ذَلِكَ يَطبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم، فَلَا يَكُونُ فِيهِمُ الشَّاهِدُ بِالحَقِّ وَلَا القَوَّامُونَ بِالقِسطِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَو عَلَى أَنفُسِكُم أَوِ الوالِدَينِ وَالأَقرَبِين﴾.[٨]

٢١.الغيبة للطوسي: جماعة، عن البَزَوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قُتيبة، عن الفضل، عن نصر بن مُزاحم، عن أبي لَهيعة، عن أبي

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.

قُبَيل، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: بِهِ يَمحَقُ اللّهُ الكَذِبَ وَيُذهِبُ الزَّمَانَ الكَلِبَ، بِهِ يُخرِجُ ذُلَّ الرِّقِّ مِن أَعنَاقِكُم.[١]

٢٢. **الإقبال:** في دعاء الندبة: أَينَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الكَذِبِ وَالِافتِرَاء.[٢]

١. الغيبة للطوسي: ص١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٥.
٢. الإقبال: ج١ ص٥٠٩، مصباح الزائر: ص٢٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٩٩ ص١٠٦.

## ٧ _ وضعية الغيبة والبهتان والنميمة وخبث اللسان والحسد والبغي والطغيان في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَسَاجِدَ مُحتَشِيَةً مِمَّن لَا يَخَافُ اللَّـهَ، مُجتَمِعُونَ فِيهَا لِلغِيبَةِ وَأَكلِ لُحُومِ أَهلِ الحَق.[١]

٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الغِيبَةَ تُستَملَحُ وَيُبَشِّرُ بِهَا النَّاسُ بَعضُهُم بَعضاً.[٢]

٣. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَجَعَلتُمَ الغِيبَةَ فَاكِهَتَكُم.[٣]

٤. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَإِن تَوَارَيتَ عَنهُمُ اغتَابُوك.[٤]

٥. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... وَيَتَعَامَلُونَ بِالغِيبَةِ وَالرِّشَاء.[٥]

٦. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَاستَعلَنَ الفُجُورُ وَقَولُ البُهتَانِ وَالإِثمُ وَالطُّغيَان.[٦]

٧. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الشَّرَّ قَد ظَهَرَ وَالسَّعيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيتَ البَغيَ قَد فَشَا.

٨. نهج البلاغة: أمير المؤمنين:7 يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٦. بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٣.

المَاحِلُ[١] ....[٢]

٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَطلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنيَا، وَيَشهَرُ نَفسَهُ بِخُبثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقَى وَتُسنَدَ إِلَيهِ الأُمُور.[٣]

١٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الجَارَ يُكرِمُ الجَارَ خَوفاً مِن لِسَانِه.[٤]

١١. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وضَرَبتُم بِالكِبَر.[٥]

١٢. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَيَحسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ.[٦]

١٣. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، أُولَئِكَ يُظهِرُونَ الحِرصَ الفَاحِشَ وَالحَسَدَ الظَّاهِر.[٧]

١٤. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... أَخبَارُهُم خَنَاءٌ، جُثَّتُهُم جُثَّةُ الآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِين.[٨]

---

١. الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان.

٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٤٨٥، عنه بحار الأنوار،ج٥٢ ص٢٧٨ وج٧٥ ص٢٢.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.

٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

←

أقول: قال في مجمع البحرين: «الخنا ـ مقصوراً ـ : الفحش من القول. وأخنى عليه الدهر: إذا مال عليه وأهلكه. وأخنيت عليه: أفسدت».

## ٨ _ وضعية الغناء والملاهي في ذلك الزمان

١. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... أَنفَقُوا المَالَ لِلغِنَاءِ.[١]
٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَموَالَ ذَوِي القُربَى تُقسَمُ فِي الزُّورِ وَيُتَقَامَرُ بِهَا وَيُشرَبُ بِهَا الخُمُور.[٢]
٣. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَلَاهِيَ قَد ظَهَرَت، يُمَرُّ بِهَا لَا يَمنَعُهَا أَحَدٌ أَحَداً وَلَا يَجتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنعِهَا.[٣]
٤. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ المَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِي الحَرَمَين.[٤]
٥. الأمالي للطوسي: ابن بُسران، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار، عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن بحر، عن قتادة بن الفضل، عن هشام بن العار، عن أبيه، عن جدّه ربيعة، قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ6 يَقُول: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الخَسفُ وَالمَسخُ وَالقَذفُ. قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَ؟ قَالَ: بِاتِّخَاذِهِمُ القَينَاتِ وَشُربِهِمُ الخُمُورَ.[٥]
٦. الخصال: قال رسول االله6:... اتَّخَذُوا القَينَاتِ وَضَرَبُوا بِالمَعَازِف....[٦]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. الأمالي للطوسي: ص٣٩٧، عنه بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٥٣ وج٧٦ ص٢٤٤.

بِالمَعَازِف....[١]

٧. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... اتُّخِذَتِ القِيَانُ[٢] وَالمَعَازِف.[٣]

٨. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... تَظهَرُ القَينَاتُ وَالمَعَازِف.[٤]

٩. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَاستَحَلُّوا المَعَازِف.[٥]

١٠. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَستَحسِنُونَ الكُوبَةَ وَالمَعَازِف.[٦] وَالمَعَازِف.[٦]

---

١. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠.

٢. القيان ـ جمع القينة ـ : المغنّية. والمعازف ـ جمع معزف ـ : وهي من آلات الطرب كالطنبور والعود ونحوه. من عزف: بمعنى صوّت وغنّى.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥. وتحف العقول: ص٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٠ عن النبي6.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٥. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

## ٩ _ وضعية الشراب والمسكرات والقمار في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَسَاجِدَ مُحتَشِيَةً مِمَّن لَا يَخَافُ اللَّـهَ، مُجتَمِعُونَ فِيهَا لِلغِيبَةِ وَأَكلِ لُحُومِ أَهلِ الحَقِّ، وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَاب المُسكِرِ.[١]

٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ السَّكرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَهُوَ لَا يَعقِلُ وَلَا يُشَانُ بِالسُّكر.[٢]

٣. الكافي: عن الصادق7:... وَإِذَا سَكِرَ أُكرِمَ وَاتُّقِيَ وَخِيفَ وَتُرِكَ، لَا يُعَاقَبُ وَيُعذَرُ بِسُكرِه.[٣]

٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الخُمُورَ تُشرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجتَمِعُ عَلَيهَا مَن لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَل.[٤]

٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُمسِي نَشوَانَ وَيُصبِحُ سَكرَانَ، لَا يَهتَمُّ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيه.[٥]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١. أقول: هذه الفقرة متّصلة بالفقرة التي في الرقم السابق، وفصّلناها لاختلاف المطلب.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. مكارم الأخلاق: قال رسول الله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَستَحِلُّونَ الخَمرَ، يُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ، عَلَيهِم لَعنَةُ اللَّهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، أَنَا مِنهُم بَرِيءٌ وَهُم مِنّي بُرَآء.[١]

٧. الخصال: قال رسول الله6:... إِذَا فَعَلَت أُمَّتِي خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ وَشُربَ الخُمُور، فَارتَقِبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ ثَلَاثاً رِيحاً حَمرَاءَ وَخَسفاً وَمَسخاً.[٢]

٨. الأمالي للطوسي: ابن بُسران، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار، عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن بحر، عن قتادة بن الفضل، عن هشام بن العار، عن أبيه، عن جدّه ربيعة، قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ6 يَقُول: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الخَسفُ وَالمَسخُ وَالقَذفُ. قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَ؟ قَالَ: بِاتِّخَاذِهِمُ القَينَاتِ وَشُربِهِمُ الخُمُورَ.[٣]

٩. بحار الأنوار: عن الصادق7: وَاستَحَلُّوا المَعَازِفَ وَشُرِبَتِ الخُمُور.[٤]

١٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الخَمرَ يُتَدَاوَى بِهَا وَتُوصَفُ لِلمَرِيضِ وَيُستَشفَى.[٥]

١١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَموَالَ ذَوِي القُربَى تُقسَمُ فِي الزُّورِ وَيُتَقَامَرُ بِهَا وَيُشرَبُ بِهَا الخُمُور.[٦]

١٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وشَرِبتُمُ الخَمرَ،

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٢. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠.
٣. الأمالي للطوسي: ص٣٩٧، عنه بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٥٣ وج٧٦ ص٢٤٤.
٤. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

وَلَعِبتُم بِالمَيسِر.[١]

١٣. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، سَيَأتِي مِن بَعدِي أَقوَامٌ وَهُم مُنَافِقُو هَذِهِ الأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، شَارِبُونَ بِالقَهوَاتِ، لَاعِبُونَ بِالكِعَابِ، رَاكِبُونَ الشَّهَوَات.[٢]

١٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ القِمَارَ قَد ظَهَر.[٣]

١٥. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَستَحسِنُونَ الكُوبَةَ وَالمَعَازِف.[٤]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

## ١٠ ــ ضعية الفحشاء في الرجال والنساء والصبيان في ذلك الزمان

١. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرتَفِعُ فِيهِ الفَاحِشَةُ وَلَتُصَنَّع.[١]

٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وكَثُرَ الفُجُورُ، وَغَارَتِ العُيُون.[٢]

٣. قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه7: أَنَّ النَّبِيَّ6 قَالَ: كَيفَ بِكُم إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُم وَفَسَقَ شُبَّانُكُم؟[٣]

٤. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَسُلِبَ عَنهُنَّ قِنَاعُ الحَيَاءِ.[٤]

٥. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... صِبيَانُهُم عَارِمٌ وَنِسَاؤُهُم شَاطِر.[٥]

٦. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... وَيَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا.[٦]

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح،

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩١، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣٠٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٣. قرب الإسناد ٥٤، بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨١ وج٧٤ ص١٥٣ عن تحف العقول: ص٤٩.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
قال المجلسي: «بيان: العارم: الخبيث الشرّير والسيّئ الخلق. والشاطر: من أعيا أهله خبثاً».
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال:... وَتَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا....[١]

٨. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وكَثُرَ أَولَادُ الخَبِيثَةِ؛ يَعنِي الزِّنَا.[٢]

٩. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَشَاعَ الزِّنَا.[٣]

١٠. فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7:... يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان وَيُعلَنُ فِيهِ الزِّنَا.[٤]

١١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ البِدَعَ وَالزِّنَا قَد ظَهَر.[٥]

١٢. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... وَاستَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وَارتِكَابِ الزِّنَاءِ وَأَكلِ الرِّبَا.[٦]

١٣. الكافي: عن الصادق7:... كَانَ الزِّنَا تُمتَدَحُ بِهِ النِّسَاء.[٧]

١٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ كَمَا تَسَافَدُ[٨] البَهَائِم.[٩]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٤. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٨. قال المجلسي: «بيان: كما تسافد البهائم؛ أي علانيةً على ظهر الطرق». أقول: قال في مجمع مجمع البحرين: «سفد الذكر الأُنثي ـ كضرب وعلم ـ سفاداً ـ بالكسر ـ : نزا».

البَهَائِم.[١]

١٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَكثَرَ النَّاسِ وَخَيرَ بَيتٍ مَن يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسقِهِن.[٢]

١٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَأكُلُ مِن كَسبِ امرَأَتِهِ مِنَ الفُجُورِ يَعلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيه.[٣]

١٧. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُكرِي امرَأَتَهُ وَجَارِيَتَه.[٤]

١٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ النِّسَاءَ يَبذُلنَ أَنفُسَهُنَّ لِأَهلِ الكُفر.[٥]

١٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَرأَةَ تَقهَرُ زَوجَهَا وَتَعمَلُ مَا لَا يَشتَهِي، وَتُنفِقُ عَلَى زَوجِهَا.[٦]

٢٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِن دُبُرِهِ، وَمَعِيشَةُ المَرأَةِ مِن فَرجِهَا.[٧]

٢١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجنَ النِّسَاء.[٨]

٢٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاء.[٩]

٢٣. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٩. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... وَاكتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاء.[١]

٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال:... وَتَكتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالُ بِالرِّجَال....[٢]

٢٥. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاء.[٣]

٢٦. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَال.[٤]

٢٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَتَزَيَّن الرِّجَالُ بِثِيَابِ النِّسَاء.[٥]

٢٨. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ،

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢، ومرّ عن الصادق7 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١، ومرّ عن النبي6 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤ وفيه: «وَيَكتَفِي».

٢. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨ عن بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٤. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢، ومرّ عن النبي6 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

وَيَلبَسُونَ الحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ، وَيَتَّخِذُونَ جُلُودَ النُّمُورِ صِفَاقاً.[١]

٢٩. الخصال: الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري، عن محمّد بن عبد اللّه البزّاز، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم العطّار، عن أبي الربيع سليمان بن داود، عن فرج بن فضّالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه علي بن أبي طالب7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6:... وَلَبِسُوا الحَرِير.[٢]

٣٠. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، سَيَأتِي مِن بَعدِي أَقوَامٌ يَأكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَأَلوَانَهَا، وَيَركَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ المَرأَةِ لِزَوجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَزِيُّهُنَّ مِثلُ زِيِّ المُلُوكِ الجَبَابِرَةِ، وَهُم مُنَافِقُو هَذِهِ الأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَان.[٣]

٣١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ التَّأنِيثَ فِي وُلدِ العَبَّاسِ قَد ظَهَرَ، وَأَظهَرُوا الخِضَابَ، وَأَمشَطُوا كَمَا تَمتَشِطُ المَرأَةُ لِزَوجِهَا.[٤]

٣٢. الكافي: عن الصادق7:... وَأَعطَوُا الرِّجَالَ الأَموَالَ عَلَى فُرُوجِهِم.[٥]

٣٣. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَى إِتيَانِ النِّسَاء.[٦]

٣٤. الكافي: عن الصادق7:... وَتُنُوفِسَ فِي الرَّجُلِ وَتَغَايَرَ عَلَيهِ الرِّجَال.[٧]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
قال المجلسي: «بيان: أي يرفقونها ويلبسونها الثوب الصفيق ضدّ السخيف».
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠ عن الخصال والأمالي للطوسي، وفيه: «وَلبس الحَرِيرِ».
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٣٥. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... يُغَارُ[١] عَلَى الغِلمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الجَارِيَةِ فِي بَيتِ أَهلِهَا.[٢]

٣٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَرأَةَ تُصَانِعُ زَوجَهَا إِلَى نِكَاحِ الرِّجَال.[٣]

٣٧. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... نِسَاؤُهُم عَلَى زِينَةِ الدُّنيَا وَغِلمَانُهُم فِي التَّزوِيج.[٤]

٣٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الغُلَامَ يُعطِي مَا تُعطِي المَرأَة.[٥]

٣٩. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَرُكِبَتِ الذُّكُور.[٦]

٤٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ البَهَائِمَ تُنكَح.[٧]

---

١. أغار عليهم: هجم وأوقع بهم. (هامش البحار).
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

# الباب الخامس

## أوضاع أصناف الناس في ذلك الزمان

١ ـ وضعية المؤمن والمنافق في ذلك الزمان
٢ ـ وضعية القرّاء والقرآن في ذلك الزمان
٣ ـ وضعية المساجد وأهلها في ذلك الزمان
٤ ـ وضعية العلم والعلماء والفقهاء في ذلك الزمان
٥ ـ وضعية الأُمراء والولاة في ذلك الزمان
٦ ـ وضعية النساء في ذلك الزمان
٧ ـ وضعية الصغير والكبير والأولاد والوالدين والأرحام في ذلك الزمان
٨ ـ وضعية الفقر والفقراء في ذلك الزمان

## ١ _ وضعية المؤمن والمنافق في ذلك الزمان

١. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... شُغِلُوا بِالدُّنيَا عَنِ الآخِرَةِ، وَقَلَّ الوَرَعُ، وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالهَرجُ وَالمَرجُ، وَأَصبَحَ المُؤمِنُ ذَلِيلاً وَالمُنَافِقُ عَزِيزاً، مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ بِالأَذَانِ، وَقُلُوبُهُم خَالِيَةٌ مِنَ الإِيمَانِ، وَاستَخَفُّوا بِالقُرآنِ، وَبَلَغَ المُؤمِنُ عَنهُم كُلَّ هَوَان.[١]

٢. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ السُّلطَانَ يُذِلُّ لِلكَافِرِ المُؤمِن.[٢]

٣. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المُؤمِنَ مَحزُوناً مُحتَقَراً ذَلِيلاً.[٣]

٤. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... وَيَغِيظُ الكِرَامَ غَيظاً وَيُحتَقَرُ الرَّجُلُ المُعسِرُ.[٤]

٥. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... وَتَعظِيمَ المَال.[٥]

٦. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: تَفِيضُ[١] اللِّئَامُ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤. في المصدر: «تَعظِيمُ صَاحِبِ المَالِ».

فَيضاً، وَتَغِيضُ الكِرَامُ غَيضاً.[٢]

٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وُجُوهُهُم وُجُوهُ الآدَمِيّينَ، وَقُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، الحَلِيمُ بَينَهُم غَادِرٌ، وَالغَادِرُ بَينَهُم حَلِيمٌ، المُؤمِنُ فِيمَا بَينَهُم مُستَضعَفٌ، وَالفَاسِقُ فِيمَا بَينَهُم مُشَرَّف.[٣]

٨. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... حتَّى يَكُونَ المُؤمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الأَمَة.[٤]

٩. الاحتجاج: جَاءَ بَعضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ7: فَيَكُونُ جُهدَ المُؤمِنِ أَن يَحفَظَ مُهجَتَهُ مِن أَقرَبِ النَّاسِ إِلَيه.[٥]

١٠. الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، بإسناده رفعه، قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ العَافِيَةُ فِيهِ عَشَرَةَ أَجزَاءٍ؛ تِسعَةٌ مِنهَا فِي اعتِزَالِ النَّاسِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمتِ .[٦]

١١. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسعدة بن صدقة، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصفُ الإِيمَانِ، وَالرِّفقُ بِهِم نِصفُ العَيشِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: خَالِطُوا الأَبرَارَ سِرّاً وَخَالِطُوا الفُجَّارَ جِهَاراً، وَلَا تَمِيلُوا عَلَيهِم فَيَظلِمُوكُم، فَإِنَّهُ سَيَأتِي عَلَيكُم زَمَانٌ لَا يَنجُو فِيهِ مِن ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَن

---

١. «تَغيضُ اللِّئامُ»: أي تكثر. و«تَغِيضُ الكِرَامُ»: أي تقلّ.
٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٥. الاحتجاج: ج١ ص٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٩٠ ص١١٦.
٦. الخصال: ج٢ ص٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج٦٨ ص٢٧٩ وج٧٥ ص٣٣٩ عن تحف العقول: ص٤٤٦.

ظَنُّوا أَنَّهُ أَبلَهُ وَصَبَّرَ نَفسَهُ عَلَى أَن يُقَالَ أَنَّهُ أَبلَهُ لَا عَقلَ لَه.[١]

١٢. الكافي: عن الصادق7:... فَإِذَا رَأَيتَ الحَقَّ قَد مَاتَ وَذَهَبَ أَهلُه.[٢]

١٣. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى المُؤمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجتِهَاد.[٣]

١٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المُؤمِنَ صَامِتاً لَا يُقبَلُ قَولُهُ، وَرَأَيتَ الفَاسِقَ يَكذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيهِ كَذِبُهُ وَفِريَتُه.[٤]

١٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَقرَبَ النَّاسِ مِنَ الوُلَاةِ مَن يَمتَدِحُ بِشَتمِنَا أَهلَ البَيتِ، وَرَأَيتَ مَن يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ وَلَا يُقبَلُ شَهَادَتُهُ، وَرَأَيتَ الزُّورَ مِنَ القَولِ يُتَنَافَسُ فِيهِ.[٥]

١٦. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَعَلَت أَصوَاتُ الفُسَّاقِ وَاستُمِعَ مِنهُم.[٦]

١٧. معاني الأخبار: القطّان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بُهلول، عن أبيه، عن حفص، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسعَدَ النَّاسِ بِالدُّنيَا لُكَعُ بنُ لُكَعَ، خَيرُ النَّاسِ يَومَئِذٍ مُؤمِنٌ بَينَ كَرِيمَينِ.[٧]

---

١. الكافي: ج٢ ص١١٧، عنه بحار الأنوار: ج٧٢ ص٤٤٠.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٧. معاني الأخبار: ص٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٥٢.

١٨. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... يَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا.[١]

١٩. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7: اتُّقِيَ الأَشرَارُ مَخَافَةَ أَلسِنَتِهِم.[٢]

٢٠. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... اتُّقِيَ الفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّه.[٣]

٢١. الخصال: قال رسول الله6:... وَأُكرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّه.[٤]

٢٢. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَأُكرِمَ الأَشرَار.[٥]

٢٣. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ النَّاسَ يَنظُرُ بَعضُهُم إِلَى بَعضٍ وَيَقتَدُونَ بِأَهلِ الشُّرُور.[٦]

٢٤. نهج البلاغة: أمير المؤمنين7: أتِي عَلَى النَّاسِ زَمَان يَنهَدُ فِيهِ الأَشرَارُ وَيُستَذَلُّ الأَخيَار.[٧]

---

قال الصدوق: «اللُّكَع: العبد اللئيم، وقد قيل: إنّ اللُّكَع الصغير، وقد قيل: إنّه الرديّ. ومؤمن بين كريمين: أي بين أبوين مؤمنين كريمين، وقد قيل: بين الحجّ والجهاد، وقد قيل: بين فرسين يغزو عليهما، وقيل: بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس».

قال المجلسي: «بيان: قال الجزري: اللُّكَع عند العرب: العبد، ثمّ استُعمل في الحمق والذمّ، وأكثر ما يقع في النداء؛ وهو اللئيم، وقيل: الوسخ، وقد يُطلق على الصغير. وقال: بين كريمين؛ أي بين أبوين مؤمنين، وقيل: بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه. والكريم: الذي كرم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه».

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٢. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٥٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٧١ ص٤١٨ وج١٠٠ ص٨٢.

٢٥.عيون أخبار الرضا7: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي7، قال: خَطَبَنَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7:... وَسَيَأتِي زَمَانٌ يُقَدَّمُ فِيهِ الأَشرَارُ وَيُنسَأُ فِيهِ الأَخيَارُ....[١]

٢٦.الدعوات للراوندي: قال النبي6: إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انتَقَى المَوتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنتَقِي أَحَدُكُم خِيَارَ الرُّطَب مِنَ الطَّبَق.[٢]

---

نهج البلاغة (الكلمات القصار): ٤٦٨.

١. عيون أخبار الرضا7: ج٢ ص٤٥، عنه بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٠٥ وج١٠٠ ص٨١.

٢. الدعوات للراوندي: ص٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٦.

## ٢ _ وضعية القرّاء والقرآن في ذلك الزمان

١. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه لَا يَبقَى مِنَ القُرآنِ إِلَّا رَسمُهُ، وَلَا مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا اسمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ وَهُم أَبعَدُ النَّاسِ....[١]

٢. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... لَا يَبقَى مِنَ الإِيمَانِ إِلَّا اسمُهُ، وَلَا مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا رَسمُهُ، وَلَا مِنَ القُرآنِ إِلَّا دَرسُه.[٢]

٣. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ بِالأَذَانِ، وَقُلُوبُهُم خَالِيَةٌ مِنَ الإِيمَانِ، وَاستَخَفُّوا بِالقُرآنِ، وَبَلَغَ المُؤمِنُ عَنهُم كُلَّ هَوَان.[٣]

٤. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ القُرآنَ قَد خَلُقَ وَأُحدِثَ فِيهِ مَا لَيسَ فِيهِ، وَوُجّهَ عَلَى الأَهوَاء.[٤]

٥. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: فَقَبَضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِن صُدُورِ بَنِي آدَم.[٥]

---

١. الكافي: ج٨ ص٣٠٧، ثواب الأعمال: ص٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٠.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. النوادر: ص١٦، عنه بحار الأنوار: ج٦ ص٣١٥.

٦. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... وَلَيسَ عِندَ أَهلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلعَةٌ أَبوَرَ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلعَةٌ أَنفَقَ بَيعاً وَلَا أَغلَى ثَمَناً مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ، وَلَيسَ فِي العِبَادِ وَلَا فِي البِلَادِ شَيءٌ هُوَ أَنكَرَ مِنَ المَعرُوفِ، وَلَا أَعرَفَ مِنَ المُنكَرِ وَلَيسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنكَى مِنَ الهُدَى عِندَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَد نَبَذَ الكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ، حَتَّى تَمَالَت بِهِمُ الأَهوَاءُ وَتَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الآبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحرِيفِ الكِتَابِ كَذِباً وَتَكذِيباً، فَبَاعُوهُ بِالبَخسِ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، فَالكِتَابُ وَأَهلُ الكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنفِيَّانِ وَصَاحِبَانِ مُصطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤوِيهِمَا مُؤوٍ، فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَلِمَا يَعمَلَان.

فَالكِتَابُ وَأَهلُ الكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيسُوا فِيهِم، وَمَعَهُم وَلَيسُوا مَعَهُم، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الهُدَى وَإِن اجتَمَعَا، وَقَدِ اجتَمَعَ القَومُ عَلَى الفُرقَةِ وَافتَرَقُوا عَلَى الجَمَاعَةِ، وَقَد وَلَّوا أَمرَهُم وَأَمرَ دِينِهِم مَن يَعمَلُ فِيهِم بِالمَكرِ وَالمُنكَرِ وَالرِّشَا وَالقَتلِ، كَأَنَّهُم أَئِمَّةُ الكِتَابِ وَلَيسَ الكِتَابُ إِمَامَهُم.

لَم يَبقَ عِندَهُم مِنَ الحَقِّ إِلَّا اسمُهُ، وَلَم يَعرِفُوا مِنَ الكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبرَهُ، يَدخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسمَعُ مِن حِكَمِ القُرآنِ فَلَا يَطمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخرُجَ مِنَ الدِّينِ، يَنتَقِلُ مِن دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَمِن وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ، وَمِن طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِن عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ، فَاستَدرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ، وَإِنَّ كَيدَهُ مَتِينٌ بِالأَمَلِ وَالرَّجَاءِ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي المَعصِيَةِ وَدَانُوا بِالجَورِ، وَالكِتَابِ لَم يَضرِب عَن شَيءٍ مِنهُ صَفحاً، ضُلَّالاً تَائِهِينَ، قَد دَانُوا بِغَيرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكرُهُ،

وَأَدَانُوا لِغَيرِ اللَّه.[١]

٧. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيُظهِرُ قُرَّاؤُهُم وَعُبَّادُهُم فِيمَا بَينَهُمُ التَّلَاوُمَ، فَأُولَئِكَ يُدعَونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الأَرجَاسَ وَالأَنجَاس.[٢]

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال: إِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدلُ اللَّهِ مَبسُوطاً عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مَا لَم يَمِل قُرَّاؤُهُم إِلَى أُمَرَائِهِم، وَمَا لَم يَزَل أَبرَارُهُم يَنهَى فُجَّارَهُم، فَإِن لَم يَفعَلُوا ثُمَّ استَنفَرُوا فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ فِي عَرشِهِ: كَذَبتُم لَستُم بِهَا صَادِقِينَ.[٣]

٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ القُرآنَ قَد ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ استِمَاعُهُ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ استِمَاعُ البَاطِل.[٤]

١٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَصحَابَ الآيَاتِ يُحَقَّرُونَ وَيُحتَقَرُ مَن يُحِبُّهُم.[٥]

١١. كمال الدين: قال رسول االله6:... كَثُرَ القُرَّاءُ وَقَلَّ العَمَل.[٦]

١٢. تحف العقول: قال رسول االله6:... مِن أَشرَاطِ السَّاعَةِ، كَثرَةُ

---

١. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

← أقول: الظاهر إرجاع «فَأُولَئِكَ» بكلّ أفراد ذلك الزمان الذين بيّن النبي6 صفاتهم خلال ثلاث صفحات، ومنها هذه العبارة، ويُحتمل ضعيفاً رجوعها إلى القرّاءوالعبّاد.

٣. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.

القُرَّاءِ وَقِلَّةُ الفُقَهَاء.[١]

١٣. كمال الدين: قال رسول االله6:... حُلِّيَتِ المَصَاحِف.[٢]

١٤. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَكُونُ أَقوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ القُرآنَ لِغَيرِ اللَّهِ، وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِير يَتَفَقَّهُونَ لِغَيرِ اللَّهِ، وَيَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا وَيَتَغَنَّونَ بِالقُرآن.[٣]

١٥. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... واتَّخَذُوا القُرآنَ أَلحَاناً وَمَزَامِيرَ فِي أَصوَاتِهِم.[٤]

١٦. دلائل الإمامة: العدد القوية، قال سلمان الفارسي رضي اللّه عنه، عن أمير المؤمنين7:... يَتَغَنَّى بِالقُرآن.[٥]

١٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَلَا يَعرِفُونَ القُرآنَ إِلَّا بِصَوتٍ حَسَن.[٦]

---

١. تحف العقول: ص٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٥.

٢. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٨. ومرّ عن أمير المؤمنين في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٥. وورد في ج٧٨ ص٢٣، ومرّ عن زريب حواري عيسى في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٨، وفيه: «وَحُلِيتُهُمُ المَصَاحِفُ».

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٥. دلائل الإمامة: ص٤٧٣، العدد القوية: ص٧٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٧٥.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

## ٣ _ وضعية المساجد وأهلها في ذلك الزمان

١. ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه6: لَا يَبقَى مِنَ القُرآنِ إِلَّا رَسمُهُ، وَلَا مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا اسمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ، وَهُم أَبعَدُ النَّاسِ مِنهُ مَسَاجِدُهُم عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الهُدَى.[١]

٢. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ مِنَ البِنَاءِ، وَقُلُوبُهُم خَرَابٌ عَنِ الهُدَى.[٢]

٣. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... مَسَاجِدُهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الهُدَى، وفُقَرَاؤُهَا وَعُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ، مِن عِندِهِم جَرَتِ الضَّلَالَةُ، وَإِلَيهِم تَعُودُ، وَحُضُورُ مَسَاجِدِهِم وَالمَشيُ إِلَيهَا كُفرٌ بِاللَّهِ العَظِيمِ، إِلَّا مَن مَشَى إِلَيهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِم، فَصَارَت مَسَاجِدُهُم مِن فِعَالِهِم عَلَى ذَلِكَ النَّحوِ خَرِبَةً مِنَ الهُدَى عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَة.[٣]

٤. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... مَسَاجِدُهُم مَعمُورَةٌ بِالأَذَانِ،

---

١. الكافي: ج٨ ص٣٠٧، ثواب الأعمال: ص٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٠.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.

وَقُلُوبُهُم خَالِيَةٌ مِنَ الإِيمَان.[١]

٥. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الأَذَانَ بِالأَجرِ وَالصَّلَاةَ بِالأَجرِ، وَرَأَيتَ المَسَاجِدَ مُحتَشِيَةً مِمَّن لَا يَخَافُ اللَّه.[٢]

٦. الكافي: عن الصادق7:... مُجتَمِعُونَ فِيهَا لِلغِيبَةِ وَأَكلِ لُحُومِ أَهلِ الحَق.[٣]

٧. الكافي: عن الصادق7:... وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ المُسكِر.[٤]

٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ السَّكرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاس.[٥]

٩. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... تُزَخرَفُ المَسَاجِد، وَتَكثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ وَأَلسُنٍ مُختَلِفَة.[٦]

١٠. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَعَلَت أَصوَاتُكُم فِي مَسَاجِد.[٧] مَسَاجِد.[٧]

١١. الخصال: قال رسول االله6: إِذَا عَمِلَت أُمَّتِي خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ ؟ قَالَ:... وَارتَفَعَتِ الأَصوَاتُ فِي المَسَاجِد....[٨]

١٢. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِن أُمَّتِي يَأتُونَ المَسَاجِدَ، يَقعُدُونَ فِيهَا حَلَقاً، ذِكرُهُمُ الدُّنيَا وَحُبُّهُمُ الدُّنيَا، لَا

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١. الأرقام ٥ و٦ و٧ و٨ متّصلة في العبارة قطّعناها لتعدّد مضمونها.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠.

تُجَالِسُوهُم، فَلَيسَ لِلَّهِ بِهِم حَاجَةٌ.[١]

١٣.كمال الدين: قال رسول االله6:... وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُم مَسَاجِد.[٢]

١٤.كمال الدين: قال رسول االله6:... وَزُخرُفَتِ المَسَاجِد.[٣]

١٥.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... تُزَخرَفُ المَسَاجِدُ كَمَا تُزَخرَفُ البِيَعُ وَالكَنَائِس.[٤]

١٦.مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... وَيُزَخرِفُونَ المَسَاجِد.[٥]

١٧.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وزَوَّقتُمُ المَسَاجِد.[٦]

١٨.كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَطُوِّلَتِ المَنَار.[٧]

١٩.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وطَوَّلتُمُ المَنَابِر.[٨]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

٢. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.

٣. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٨. ومرّ عن أمير المؤمنين في ضمن حديث حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٥ ورد في ج٧٥ ص٢٢، ومرّ عن الصادق7 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥، ومرّ عن النبي6 في ضمن حديث حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤، وفيه: «وَتَطُولُ المَنَارَاتُ» وورد في ج٧٥ ص٢٣ عن أمير المؤمنين، وفيه: وَطُوِّلَت المَنَابِرُ».

٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

## ٤ _ وضعية العلم والعلماء والفقهاء في ذلك الزمان

١. كمال الدين: قال رسول االله6:... قُلتُ: إلَهِي، فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوحَى إلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إذَا رُفِعَ العِلمُ، وَظَهَرَ الجَهلُ، وَكَثُرَ القُرَّاءُ، وَقَلَّ العَمَل.[١]

٢. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... قَد أَتَوُا اللَّهَ بِالافتِرَاءِ وَالجُحُودِ، وَاستَغنَوا بِالجَهلِ عَنِ العِلمِ، وَمِن قَبلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثلَةٍ، وَسَمَّوا صِدقَهُم عَلَى اللَّهِ فِريَةً، وَجَعَلُوا فِي الحَسَنَةِ العُقُوبَةَ السَّيِّئَة.[٢]

٣. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... جَعَلتُمُ الدُّنيَا فَوقَ رُءُوسِكُم، وَالعِلمَ تَحتَ أَقدَامِكُم.[٣]

٤. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... إذَا قَلَّت عُلَمَاؤُكُم وَذَهَبَت قُرَّاؤُكُم.[٤] قُرَّاؤُكُم.[٤]

٥. جامع الأخبار: قال رسول االله6: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الغَنَمُ عَنِ الذِّئبِ، ابتَلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشيَاءَ: الأَوَّلُ يَرفَعُ البَرَكَةَ مِن أَموَالِهِم، وَالثَّانِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم سُلطَاناً جَائِراً،

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.
٢. الكافي: ج٨ ص٣٨٩، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص٣٧٠.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

وَالثَّالِثُ يَخرُجُونَ مِنَ الدُّنيَا بِلَا إِيمَانٍ.[١]

٦. كمال الدين: قال رسول االله6:... وَقَلَّ الفُقَهَاءُ الهَادُونَ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الخَوَنَةُ، وَكَثُرَ الشُّعَرَاء.[٢]

٧. تحف العقول: قال رسول االله6:... مِن أَشرَاطِ السَّاعَةِ: كَثرَةُ القُرَّاءِ، وَقِلَّةُ الفُقَهَاء.[٣]

٨. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَان... وَعُلَمَاؤُهُم عَلَى الطَّمَع.[٤]

٩. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَتُفُقِّهَ لِغَيرِ الدِّين.[٥]

١٠. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَكُونُ أَقوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيرِ اللَّه.[٦]

١١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيرِ الدِّينِ، يَطلُبُ الدُّنيَا وَالرِّئَاسَة.[٧]

١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي7، أنّه قال: إِنَّهُ لَا

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.
٣. تحف العقول: ص٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٥.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣. وج١٠٠ ص٨٢، وفيه: «وعُلَمَاؤُهُم عَلَ الطَّمَعِ وَقِلَّةِ الوَرَعِ».
٥. بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٣.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

يَـزَالُ عَـدلُ اللَّـهِ مَبسُـوطاً عَلَـى هَـذِهِ الأُمَّـةِ مَـا لَـم يَمِـل قُـرَّاؤُهُم إِلَـى أُمَرَائِهِم.[١]

١٣.جامع الأخبار: قال رسول االله6: سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعرِفُونَ العُلَمَاءَ إِلَّا بِثَوبٍ حَسَن.[٢]

١٤.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَنَابِرَ يُؤمَرُ عَلَيهَا بِالتَّقوَى، وَلَا يَعمَلُ القَائِلُ بِمَا يَأمُر.[٣]

١٥.الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ القُضَاةَ يَقضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّه.[٤]

١٦.مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَة.[٥]

١٧.ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه:... فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنهُم خَرَجَتِ الفِتنَةُ وَإِلَيهِم تَعُود.[٦]

١٨.مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... أَلَا إِنَّهُم عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم أَشرَارُ خَلقِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَتبَاعُهُم وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ مِنهُم وَيُحِبُّهُم وَيُجَالِسُهُم وَيُشَاوِرُهُم، أَشرَارُ خَلقِ اللَّهِ، يُدخِلُهُم نَارَ جَهَنَّمَ، صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ فَهُم لا يَرجِعُون.[٧]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٦. الكافي: ج٨ ص٣٠٧، ثواب الأعمال: ص٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٠.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.

١٩.كنـز الفوائـد: عـن ذريـب حـوارى عيسـى7:... ورَكَـنَ عُلَمَـاؤُكُم إِلَـى وُلَاتِكُم، فَأَحَلُّوا الحَرَامَ وَحَرَّمُوا الحَلَالَ، وَأَفتَوهُم بِمَا يَشتَهُون.[١]

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.

## ٥ _ وضعية الأُمراء والولاة في ذلك الزمان

١. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... استَعمَلُوا السُّفَهَاء، وَكَانَ زَعِيمُ القَومِ أَرذَلَهُم.[١]

٢. الخصال: قال رسول االله6:... إِذَا عَمِلَت أُمَّتِي خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاء... وَكَانَ زَعِيمُ القَومِ أَرذَلَهُم.[٢]

٣. كمال الدين: قال رسول االله6:... صَارَ الأُمَرَاءُ كَفَرَةً، وَأَولِيَاؤُهُم فَجَرَةً، وَأَعوَانُهُم ظَلَمَةً، وَذَوُو الرَّأيِ مِنهُم فَسَقَة.[٣]

٤. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... إِنَّ عِندَهَا أُمَرَاءَ جَوَرَةً، وَوُزَرَاءَ فَسَقَةً، وَعُرَفَاءَ ظَلَمَةً، وَأُمَنَاءَ خَوَنَة.[٤]

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمّدعن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نُباتة، عن علي7، أنّه قال: يَأتِيكُم بَعدَ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠ عن الخصال والأمالي، وفي الأوّل بعده: «القَومُ أَكرَمَهُ مَخَافَةَ شَرِّهِ»، وفي الهامش: «في المصدر: وَأَكرَمَهُ القَومُ. وفي نسخة مخطوطة منه: وَأَكرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ. أقول: وهو الموافق لما عن الأمالي.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

الخَمسِينَ وَالمِائَةِ أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ، وَأُمَنَاءُ خَوَنَةٌ، وَعُرَفَاءُ فَسَقَة.[١]

٦. تحف العقول: قال رسول االله6:... مِن أَشرَاطِ السَّاعَةِ: كَثرَةُ القُرَّاءِ، وَقِلَّةُ الفُقَهَاءِ، وَكَثرَةُ الأُمَرَاءِ، وَقِلَّةُ الأُمَنَاءِ، وَكَثرَةُ المَطَرِ، وَقِلَّةُ النَّبَات.[٢]

٧. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَكَانَ الحِلمُ ضَعفاً، وَالظُّلمُ فَخراً، وَكَانَتِ الأُمَرَاءُ فَجَرَةً، وَالوُزَرَاءُ ظَلَمَة.[٣]

٨. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَكَانَ الحِلمُ ضَعفاً، وَالظُّلمُ فَخراً، وَالأُمَرَاءُ فَجَرَةً، وَالوُزَرَاءُ كَذِبَةً، وَالأُمَنَاءُ خَوَنَةً، وَالأَعوَانُ ظَلَمَةً، وَالقُرَّاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَ الجَورُ.[٤]

٩. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: كَانَ أَهلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَاباً، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعاً، وَأَوسَاطُهُ أُكَّالاً، وَفُقَرَاؤُهُ أَموَاتا.[٥]

١٠. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَيُسَلِّطُ عَلَيهِم شِرَارَهُم، فَيَسُومُونَهُم سُوءَ العَذَابِ، يُذَبِّحُونَ أَبنَاءَهُم وَيَستَحيُونَ نِسَاءَهُم، فَيَدعُو خِيَارُهُم فَلَا يُستَجَابُ لَهُم.[٦]

١١. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَلِيهِم أَشرَارُ أُمَّتِي.[٧]

١٢. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَسُلِّطَ الأَشرَارُ عَلَى الأَخيَار.[٨]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢٨.
٢. تحف العقول: ص٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٥.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٤. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.
٥. نهج البلاغة ( صبحي الصالح): ص١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣. وج١٠٠ ص٨٢، وفيه: «وَيُسَلِّطُ عَلَيهِم شِرَارَهُم فَيَدعُو خِيَارُهُم فَلَا يُستَجَابُ لَهُم».
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

١٣. مقتضب الأثر: سطيح كاهن قبل الإسلام: إِذَا غَارَتِ الأَخيَارُ وَقَادَتِ الأَشرَارُ.[١]

١٤. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَلِيهِم أَقوَامٌ إِن تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُم، وَإِن سَكَتُوا استَبَاحُوهُمْ[٢]، لِيَستَأثِرُوا بِفَيئِهِم، وَلِيَطَؤُنَّ حُرمَتَهُم، وَلِيَسفِكُنَّ وَلِيَسفِكُنَّ دِمَاءَهُم، وَلِتُملَأَنَّ قُلُوبُهُم رُعباً، فَلَا تَرَاهُم إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرعُوبِينَ مَرهُوبِين.[٣]

١٥. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... حِينَئِذٍ ابتَلَاهُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِأَربَعِ خِصَالٍ: جَورٍ مِنَ السُّلطَانِ، وَقَحطٍ مِنَ الزَّمَانِ وَظُلمٍ مِنَ الوُلَاةِ وَالحُكَّام.[٤]

١٦. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... فَإِذَا كَانَ كَذَلِك ابتَلَاهُمُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَشيَاء:... وَالثَّانِي سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم سُلطَاناً جَائِراً....[٥]

١٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6: فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيهِم سُلطَاناً لَا عِلمَ لَهُ وَلَا حِلمَ لَهُ وَلَا رَحمَ لَهُ.[٦]

١٨. الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن العَرزمي عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ المُلكُ فِيهِ إِلَّا بِالقَتلِ وَالتَّجَبُّرِ، وَلَا الغِنَى إِلَّا بِالغَصبِ وَالبُخل.[٧]

---

١. مقتضب الأثر: ص٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٣.
٢. قال المجلسي;: «استباحوهم: أي استأصلوهم».
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٧. الكافي: ج٢ ص٩١، عنه بحار الأنوار: ج١٨ ص١٤٦ وج٦٨ ص٧٥، وفي ج٧٤ ص١٦٣

١٩. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... حَكَمُوا بِالجَور.[١]

٢٠. جامع الأخبار: قال رسول الله6: يَأتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ أُمَرَاؤُهُم يَكُونُونَ عَلَى الجَور.[٢]

٢١. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... حَتَّى لَا يُرَى فِيهِ (ذلك الزمان) إِلَّا سُلطَانٌ جَائِرٌ.[٣]

٢٢. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الجَورَ قَد شَمِلَ البِلَاد.[٤]

٢٣. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الشَّرِيفَ يَستَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلطَانُه.[٥]

٢٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَقرَبَ النَّاسِ مِنَ الوُلَاةِ مَن يَمتَدِحُ بِشَتمِنَا أَهلَ البَيت.[٦]

٢٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ السُّلطَانَ يُذِلُّ لِلكَافِرِ المُؤمِنَ.[٧]

٢٦. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ أَهلَ البَاطِلِ قَدِ استَعلَوا عَلَى أَهلِ الحَق.[٨]

٢٧. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الوُلَاةَ يُقَرِّبُونَ أَهلَ الكُفرِ

---

ص١٦٣ عن تحف العقول: ص٦٠.

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣، بحارالأنوار ج١٠٠ ص٨٢.

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

وَيُبَاعِدُونَ أَهلَ الخَير.[١]

٢٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ السُّلطَانَ يَحتَكِرُ الطَّعَام.[٢]

٢٩. الكافي: عن أمير المؤمنين7:... وَقَد وَلَّوا أَمرَهُم وَأَمرَ دِينِهِم مَن يَعمَلُ فِيهِم بِالمَكرِ وَالمُنكَرِ وَالرِّشَا وَالقَتلِ، كَأَنَّهُم أَئِمَّةُ الكِتَابِ وَلَيسَ الكِتَابُ إِمَامَهُم.[٣]

٣٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الوُلَاةَ يَرتَشُونَ فِي الحُكم.[٤]

٣١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الوِلَايَةَ قَبَالَةً لِمَن زَاد.[٥]

٣٢. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَطلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنيَا.[٦]

٣٣. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... شَاوَرُوا النِّسَاء.[٧]

٣٤. الكافي: العدّة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شُعيب المحاملي، عن عبد اللّه بن سليمان عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7:... إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ وَسُلِّطَنَ الإِمَاءُ وَأُمِّرَ الصِّبيَانُ.[٨]

٣٥. دلائل الإمامة: العدد القوية، قال سلمان الفارسي رضي اللّه عنه، عن أمير المؤمنين7:... لَا يَظهَرُ القَائِمُ حَتَّى يَكُونَ أُمُورُ الصِّبيَانِ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٦.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٨. الكافي: ج٨ ص٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٥.

وَيَضِيعَ حُقُوقُ الرَّحمَن.[١]

٣٦.نهج البلاغة: أمير المؤمنين7: فَعِندَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلطَانُ بِمَشُورَةِ الإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصِّبيَانِ وَتَدبِيرِ الخِصيَانِ.[٢]

٣٧.بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَذَلِكَ يَكُونُ عِندَ سُلطَانِ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةِ الإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصِّبيَانِ.[٣]

٣٨.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وصَارَت خِلَافَتُكُم فِي صِبيَانِكُم.[٤]

٣٩.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... فَعِندَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الإِمَاءِ وَقُعُودُ الصِّبيَانِ عَلَى المَنَابِر.[٥]

٤٠.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَا سَلمَانُ، عِندَهَا يَتَكَلَّمُ الرُّوَيبِضَةُ، فَقَالَ: وَمَا الرُّوَيبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ6: يَتَكَلَّمُ فِي أَمرِ العَامَّةِ مَن لَم يَكُن يَتَكَلَّم.[٦]

٤١.الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حمّاد بن

---

١. دلائل الإمامة: ص٤٧٣، العدد القوية: ص٧٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٧٥.
٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٧٨.
٣. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٢.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
قال المجلسي: «بيان: قال الجزري: في حديث أشراط الساعة أن ينطق الرويبضة في أمر العامّة: قِيلَ: وما الرُّوَيبِضَةُ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: الرَّجُلُ التَّافِهُ يَنطِقُ في أَمرِ العَامَّةِ. والرو يبضة تصغير الرابضة؛ وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأُمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة. والتافه: الحقير الخسيس» ج٦ ص٣٠٦.

عثمان، عن عبد اللّه بن سنان، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن نُباتة، قال: سَمِعتُ عَلِيّاً7 يَقُول: إِنَّ بَينَ يَدَيِ القَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ وَيُقَرَّبُ فِيهَا المَاحِلُ ـ وَفِي حَدِيثٍ: ـ وَيَنطِقُ فِيهَا الرُّوَيبِضَةُ، قُلتُ: وَمَا الرُّوَيبِضَةُ وَمَا المَاحِلُ؟ قَالَ: أَ مَا تَقرَءُونَ القُرآنَ قَولَهُ: ﺡوَهُوَ شَدِيدُ المِحالِﻫ؟ قَالَ: يُرِيدُ المَكرَ. فَقُلتُ: وَمَا المَاحِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ المَكَّارَ.[1]

١. الغيبة للنعماني: ص٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٤.

## ٦ _ وضعية النساء في ذلك الزمان

١. أعلام الدين: رَوت أُمُّ هَانِئٍ بِنتُ أبي طَالِبٍ7 عَنِ النَّبِيّ6، أَنَّهُ قَالَ: يَأتِي عَلَى النَّاسِ دِينُهُم دَرَاهِمُهُم، وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، وَقِبلَتُهُم نِسَاؤُهُم، يَركَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسجُدُونَ لِلدِّرهَمِ، حَيَارَى سُكَارَى، لَا مُسلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.[١]

٢. جامع الأخبار: قال رسول االله6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بُطُونُهُم آلِهَتُهُم، وَنِسَاؤُهُم قِبلَتُهُم.[٢]

٣. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... مَحَارِيبُهُم نِسَاؤُهُم، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ، وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، أُولَئِكَ هُم شَرُّ الأَشرَارِ، الفِتنَةُ مَعَهُم وَإِلَيهِم يَعُود.[٣]

٤. الخصال: قال رسول االله6:... أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّه.[٤]

٥. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ، وَجَفَا

---

١. أعلام الدين: ص٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج٧١ ص١٦٦.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٣. مر في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠، وعن تحف العقول: ص٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٧.

جَارَهُ، وَقَطَعَ رَحِمَه.[١]

٦. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... أَطَاعَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، وَعَقَّ وَالِدَيهِ.[٢]

٧. الكافي: العدّة، عن سهل، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شُعَيب المحاملي، عن عبد اللّه بن سليمان، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7:... إِذَا تَسَلَّطنَ النِّسَاءُ، وَسُلِّطنَ الإِمَاءُ وَأُمِّرَ الصِّبيَانُ.[٣]

٨. نهج البلاغة: أمير المؤمنين7:... فَعِندَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلطَانُ بِمَشُورَةِ الإِمَاءِ[٤] وَإِمَارَةِ الصِّبيَانِ وَتَدبِيرِ الخِصيَانِ.[٥]

٩. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7:... وَذَلِكَ يَكُونُ عِندَ سُلطَانِ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةِ الإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصِّبيَانِ.[٦]

١٠. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وصَارَ مُستَشَارُ أُمُورِكُم نِسَاءَكُم وَخِصيَانَكُم.[٧]

١١. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... فَعِندَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ، وَمُشَاوَرَةُ الإِمَاءِ، وَقُعُودُ الصِّبيَانِ عَلَى المَنَابِر.[٨]

---

١. مر في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٣. الكافي: ج٨ ص٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٥.
٤. في المصدر: بمشورة (الإماء) النساء....
٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٧٨.
٦. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

١٢. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَشَاوَرُوا النِّسَاء.[١]

١٣. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذنَ المَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرِّجَال.[٢]

١٤. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ النِّسَاءَ قَد غَلَبنَ عَلَى المُلكِ، وَغَلَبنَ عَلَى كُلِّ أَمرٍ لَا يُؤتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوىً.[٣]

١٥. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَرأَةَ تَقهَرُ زَوجَهَا، وَتَعمَلُ مَا لَا يَشتَهِي، وَتُنفِقُ عَلَى زَوجِهَا.[٤]

١٦. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... تُشَارِكُ المَرأَةُ زَوجَهَا فِي التِّجَارَة.[٥]

١٧. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... شَارَكَ النِّسَاءُ أَزوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرصاً عَلَى الدُّنيَا.[٦]

١٨. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7:... وَاشتَغَلَ النِّسَاءُ، وَشَارَكنَ أَزوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرصاً عَلَى الدُّنيَا.[٧]

١٩. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَنِسَاؤُهُم عَلَى زِينَةِ الدُّنيَا، وَغِلمَانُهُم فِي التَّزوِيج.[٨]

٢٠. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.
٧. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣. وج١٠٠ ص٨٢، وليس فيه: «غلمانهم في التزويج».

إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... رَكِبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ السُّرُوج.[١]

٢١. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَركَبنَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ السُّرُوجَ، فَعَلَيهِنَّ مِن أُمَّتِي لَعنَةُ اللَّه.[٢]

٢٢. قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه7: أَنَّ النَّبِيَّ6 قَالَ: إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُم وَفَسَقَ شُبَّانُكُم....[٣]

٢٣. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... صِبيَانُهُم عَارِمٌ[٤]، وَنِسَاؤُهُم شَاطِر.[٥]

٢٤. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَسُلِبَ عَنهُنَّ قِنَاعُ الحَيَاء.[٦]

٢٥. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاء.[٧]

٢٦. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢، ومرّ عن أمير المؤمنين في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤ وج٧٧ ص٢٣ عن أمير المؤمنين، وفيه: «عَلَت الفُرُوجُ السُّرُوجَ»، ومرّ عن رزيب حواري عيسي في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١، وفيه: «وَرَكِبَ نِسَاؤُكُم السُّرُوجَ».

٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٣. قرب الإسناد: ص٥٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨١ وج٧٤ ص١٥٣ عن تحف العقول: العقول: ص٤٩.

٤. قال المجلسي;: «بيان: عارم الخبيث: الشرير والسيّئ الخلق. والشاطر: من أعيا أهله خبثاً».

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَال.[١]

٢٧. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... وَاكتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاء.[٢]

٢٨. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاء.[٣]

٢٩. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجنَ النِّسَاء.[٤]

٣٠. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ المَرأَةَ تُصَانِعُ زَوجَهَا إِلَى نِكَاحِ الرِّجَال.[٥]

٣١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِن دُبُرِهِ، وَمَعِيشَةُ المَرأَةِ مِن فَرجِهَا.[٦]

٣٢. الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ أَكثَرَ النَّاسِ وَخَيرَ بَيتٍ مَن يُسَاعِدُ

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢، ومرّ عن النبي6 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٢. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢، ومرّ عن الصادق7 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١، ومرّ عن النبي6 في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤، وفيه: «وَيكتَفِي».

٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

النِّسَاءَ عَلَى فِسقِهِنَّ.[١]

٣٣.الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الرَّجُلَ يُكرِي امرَأَتَهُ وَجَارِيَتَه.[٢]

٣٤.الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ الرَّجُلَ يَأكُلُ مِن كَسبِ امرَأَتِهِ مِنَ الفُجُورِ، يَعلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيه.[٣]

٣٥.الكافي: عن الصادق7:... رَأَيتَ النِّسَاءَ يَبذُلنَ أَنفُسَهُنَّ لِأَهلِ الكُفر.[٤]

٣٦.الكافي: عن الصادق7:... وَكَانَ الزِّنَا تُمتَدَحُ بِهِ النِّسَاء.[٥]

٣٧.جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَشَاعَ الزِّنَا.[٦]

٣٨.فضائل الأشهر الثلاثة: عن أمير المؤمنين7... ويُعلَنُ فِيهِ الزِّنَا.[٧]

٣٩.كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ7:... استَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وَارتِكَابِ الزِّنَاءِ وَأَكلِ الرِّبَا.[٨]

٤٠.الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ البِدَعَ وَالزِّنَا قَد ظَهَر.[٩]

٤١.تفسير القمّي: قال رسول الله6:... وَيَكثُرُ أَولَادُ الزِّنَا.[١٠]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٧. مرّ في ضمن حديث في الباب الأوّل تحت الرقم ٩.
٨. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٢.
٩. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
١٠. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

٤٢.كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وكَثُرَ أَولَادُ الخَبِيثَةِ يَعنِي الزِّنَا.[١]

٤٣.تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَكثُرُ الطَّلَاق.[٢]

٤٤.بحار الأنوار: أمير المؤمنين7: وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَمَوتُ الفَجأَة.[٣]

١. بحار الأنوار: ج٣١ ص١٤٤ وج٧٤ ص٣٥٢.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٣. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.

## ٧ _ وضعية الصغير والكبير والأولاد والوالدين والأرحام في ذلك الزمان

١. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الصَّغِيرَ يَستَحقِرُ بِالكَبِير.[١]
٢. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَلَا يَرحَمُ كَبِيرُكُم صَغِيرَكُم، وَلَا يُوَقِّرُ صَغِيرُكُم كَبِيرَكُم.[٢]
٣. تفسير القمّي: قال رسول الله6:... لَا يَرحَمُونَ صَغِيراً، وَلَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً، وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَن مُسِيء.[٣]
٤. كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيباني، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبد الوهّاب بن همّام الحِميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الرُّكَين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، عن رسول الله6:... فَلَا كَبِيرٌ يَرحَمُ صَغِيراً وَلَا صَغِيرٌ يُوَقِّرُ كَبِيراً.[٤]
٥. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٤. كفاية الأثر: ص٦٢، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠٨ وج٥٢ ص٢٦٧، وفي ج٥١ ص٧٩ عن كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٨ عن أربعين الحافظ أبي نعيم.

أحمد بن محمّد بن سليمان الباغندي، عن محمّد بن حميد الرازي، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نُباتة، عن علي7، قال: هارون: وحدّثنا أحمد بن موسى بن العبّاس، عن محمّد بن زيد، عن إسماعيل بن يونس الخزاعي، عن هُشَيم بن بشير الواسطي، عن أبي المِقدام شريح بن هانئ، عن علي7، وأخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد اللّه الجوهري، عن محمّد بن عمر الجِعابي، عن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن حبيب النيشابوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي7، عن النبي6 (في حديث طويل):... فَلَا الكَبِيرُ يَرحَمُ الصَّغِيرَ، وَلَا القَوِيُّ يَرحَمُ الضَّعِيف.[١]

٦. جامع الأخبار: قال رسول الله6:... وَذَهَبَ رَحمَةُ الأَكَابِرِ، وَقَلَّ حَيَاءُ الأَصَاغِر.[٢]

٧. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وانتَسَبتُم إِلَى غَيرِ مَنَاسِبِكُم، وَتَوَلَّيتُم إِلَى غَيرِ مَوَالِيكُم، وَلَم يَرحَم كَبِيرُكُم صَغِيرَكُم، وَلَم يُوَقِّر صَغِيرُكُم لِكَبِيرِكُم.[٣]

٨. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الوَلَدُ غَيظاً، وَالمَطَرُ قَيضاً.[٤]

٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ العُقُوقَ قَد ظَهَر.[٥]

١٠. الكافي: عن الصادق7:... وَاستُخِفَّ بِالوَالِدَينِ وَكَانَا مِن أَسوَءِ

---

١. كفاية الأثر: ص١٥١، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٣٥ وج٥٢ ص٣١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٤. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.
قال المجلسي: «كون الولد غيظاً؛ لكثرة العقوق».
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.

النَّاسِ حَالاً عِندَ الوَلَد.[١]

١١. الكافي: عن الصادق7:... وَيَفرَحُ بِأَن يَفتَرِيَ عَلَيهِمَا، وَرَأَيتَ ابنَ الرَّجُلِ يَفتَرِي عَلَى أَبِيه.[٢]

١٢. الكافي: عن الصادق7:... وَيَدعُو عَلَى وَالِدَيه.[٣]

١٣. الكافي: عن الصادق7:... وَيَفرَحُ بِمَوتِهِمَا.[٤]

١٤. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وضَرَبَ الشَّابُّ وَالِدَيه.[٥]

١٥. جامع الأخبار: قال رسول االله6: ... وَشَتمِ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، وَيَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ، وَيَحسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ.[٦]

١٦. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيَجفُو الرَّجُلُ وَالِدَيهِ وَيَبَرُّ صَدِيقَهُ.[٧]

١٧. الخصال: قال رسول االله6:... وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاه.[٨]

١٨. كمال الدين: أمير المؤمنين7:... وَقَطَّعُوا الأَرحَام.[٩]

١٩. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... وَيَقطَعُونَ الأَرحَام.[١]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١٠ و تحف العقول: ص٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٧.
٩. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٥.

٢٠. بحار الأنوار: أمير المؤمنين7:... وَتَقَاطَعَتِ الأَرحَام.[٣]

٢١. مقتضب الأثر: سطيح كاهن قبل الإسلام:... وقطعت الأرحام.[٣]

٢٢. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَه.[٤]

٢٣. نهج البلاغة: أمير المؤمنين :7يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ... يَعُدُّونَ... وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّا.[٥]

٢٤. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ، وَجَفَا جَارَهُ، وَقَطَعَ رَحِمَه.[٦]

٢٥. الخصال: قال رسول االله6:... وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّه.[٧]

٢٦. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى7:... وأَطَاعَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، وَعَقَّ وَالِدَيه.[٨]

٢٧. جامع الأخبار: قال رسول االله6:... وَظَلَمُوا العَبِيدَ وَالإِمَاء.[٩]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.
٢. بحار الأنوار: ج٧٥ ص٢٣.
٣. مقتضب الأثر: ص٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦٣.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٥. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ج١ ص٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٧٨، وفي ج٧٥ ص٢٣، وفيه: «يَتَّخِذُونَ» بدل «يَعُدُّونَ».
٦. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.
٧. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٨و تحف العقول: ص٥٣، عنه بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٧.
٨. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١١.
٩. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٢.

## ٨ _ وضعية الفقر والفقراء في ذلك الزمان

١ . جامع الأخبار: قال رسول االله6:... فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابتَلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشيَاءَ: الأَوَّلُ يَرفَعُ البَرَكَةَ مِن أَموَالِهِم.[١]

٢ . تفسير القمّي: قال رسول االله6:... يَفشُو الحَاجَةَ.[٢]

٣ . تفسير القمّي: أبي، عن محمّد بن الفُضَيلِ، عن أبيه عن أبي جعفر7، قال: إِذَا اشتَدَّتِ الحَاجَةُ وَالفَاقَةُ وَأَنكَرَ النَّاسُ بَعضُهُم بَعضاً، فَعِندَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الأَمرَ صَبَاحاً وَمَسَاءً.[٣]

٤ . تفسير القمّي: قال رسول االله6:... لَا يَخشَى الغَنِيُّ إِلَّا الفَقرَ، حَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَسأَلُ فِيمَا بَينَ الجُمُعَتَينِ لَا يُصِيبُ أَحَداً يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيئاً.[٤]

٥ . الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن العَرزمي عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ المُلكُ فِيهِ إِلَّا بِالقَتلِ

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٣.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٣. تفسير القمّي: ج١ ص٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٨٥.
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.

وَالتَّجَبُّرِ، وَلَا الغِنَى إِلَّا بِالغَصبِ وَالبُخل....[١]

٦. نهج البلاغة: من خطبة له7 وهي من خطب الملاحم:... وَكَانَ أَهلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَاباً، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعاً، وَأَوسَاطُهُ أُكَّالاً، وَفُقَرَاؤُهُ أَموَاتا....[٢]

٧. كمال الدين: أبي، عن الحِميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب والعلاء معاً، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُولُ: إِنَّ لِقِيَامِ القَائِمِ عَلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلمُؤمِنِينَ، قُلتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُمْ﴾؛ يَعنِي المُؤمِنِينَ قَبلَ خُرُوجِ القَائِمِ7، ﴿بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقصٍ مِنَ الأَموَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، قَالَ: نَبلُوهُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ مِن مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلطَانِهِم، وَالجُوعِ بِغَلَاءِ أَسعَارِهِم، ﴿وَنَقصٍ مِنَ الأَموَالِ﴾، قَالَ: كَسَادُ التِّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الفَضلِ، وَنَقصٍ مِنَ الأَنفُسِ، قَالَ: مَوتٌ ذَرِيعٌ وَنَقصٍ مِنَ الثَّمَراتِ: قِلَّةِ رَيعِ مَا يُزرَعُ، وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عِندَ ذَلِكَ بِتَعجِيلِ الفَرَجِ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا تَأوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَما يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ﴾.[٣]

٨. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا

---

١. الكافي: ج٢ ص٩١، عنه بحار الأنوار: ج١٨ ص١٤٦ وج٦٨ ص٧٥، تحف العقول: ص٥٩، ونقله في جامع الأخبار: ج١ ص١١٦ عن أمير المؤمنين7، عنه بحار الأنوار: ج٦٨ ص٧٦ و٩٢.

٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤١.

٣. كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص٢٥٠ بتفاوت يسير، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص١٢٩، دلائل الإمامة: ص٤٨٣.

وَجهُ اللَّهِ، وَتُعطَى لِطَلَبِ النَّاس.[١]

٩. الكافي: عن الصادق7:... وَرَأَيتَ الخَلقَ وَالمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الأَغنِيَاءَ، وَرَأَيتَ المُحتَاجَ يُعطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَيُرحَمُ لِغَيرِ وَجهِ اللَّه.[٢]

١٠. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَتَعظِيمَ المَال.[٣]

١١. تفسير القمّي: قال رسول االله6:... وَيُحتَقَرُ الرَّجُلُ المُعسِر.[٤]

١٢. مكارم الأخلاق: قال رسول االله6:... يَا ابنَ مَسعُودٍ، يَتَفَاضَلُونَ بِأَحسَابِهِم وَأَموَالِهِم.[٥]

---

١. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٢. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ١.
٣. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤. في المصدر: «وَيُعَظِّمُ صَاحِبَ المَالِ».
٤. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٤.
٥. مرّ في ضمن حديث طويل في الباب الأوّل تحت الرقم ٧.

# الباب السادس

## طريق الثبات في زمن الغيبة
## والنجاة من الحيرة والفتن

١ ـ معرفة الإمام7 والتمسّك به وبدينه ودين آبائه:، والتسليم لهم والبراءة من أعدائهم
٢ ـ تعليم العلماء الكافلين لأيتام آل محمّد: المنقطعين عن إمامهم
٣ ـ نجاة النومة
٤ ـ الدعاء بتعجيل الفرج
٥ ـ الدعاءبدعاءالحريق (ولعلّه الغريق)
٦ ـ الالتزام بدعاء «اللّهمّ عرّفني نفسك...»
٧ ـ الدعاء بالعافية من المحن وتقوية القلوب على الأيمان
٨ ـ الاستغاثة به7 وبآبائه:

## ١ _ معرفة الإمام7 والتمسّك به وبدينه ودين آبائه:، والتسليم لهم والبراءة من أعدائهم

١. كمال الدين: ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه:، قال: قَالَ النَّبِيُّ6 وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ بَشِيراً، لَيَغِيبَنَّ القَائِمُ مِن وُلدِي بِعَهدٍ مَعهُودٍ إِلَيهِ مِنّي، حَتَّى يَقُولَ أَكثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشُكُّ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَن أَدرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّك بِدِينِهِ وَلَا يَجعَل لِلشَّيطَانِ إِلَيهِ سَبِيلاً بِشَكِّهِ فَيُزِيلَهُ عَن مِلَّتِي وَيُخرِجَهُ مِن دِينِي، فَقَد أَخرَجَ أَبَوَيكُم مِنَ الجَنَّةِ مِن قَبلُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّياطِينَ أَولِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ.[١]

٢. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداد، عن محمّد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبد االله7، أنّه قال:... عِندَ فَقدِكُم إِمَامَكُم... فَإِيَّاكُم وَالشَّكَّ وَالِارتِيَابَ، انفُوا عَن نُفُوسِكُمُ الشُّكُوكَ، وَقَد حُذِّرتُم فَاحذَرُوا، وَمِنَ اللَّهِ أَسأَلُ تَوفِيقَكُم وَإِرشَادَكُم.[٢]

---

١. كمال الدين: ج١ ص٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٨.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٤٧.

٣. الكافي: محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار، قال: كُنَّا عِندَ أَبِي عَبدِ اللَّهِ7 جُلُوساً، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلقَتَادِ ـ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ ـ فَأَيُّكُم يُمسِكُ شَوكَ القَتَادِ بِيَدِهِ؟ ثُمَّ أَطرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبدٌ وَلْيَتَمَسَّك بِدِينِهِ.[١]

٤. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن شاكر من أهل المصيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنهُم عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمرِ.[٢]

٥. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن شاكر من أهل المصيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنهُم عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجرُ خَمسِينَ مِنكُم. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ6، أَجرُ خَمسِينَ مِنَّا؟ قَالَ: نَعَم أَجرُ خَمسِينَ مِنكُم. قَالَهَا ثَلَاثاً.[٣]

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن سنان،

---

١. الكافي: ج١ ص٣٣٥، ونقل في الإمامة والتبصرة: ص ١٢٦، كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦، الغيبة للنعماني: ص ١٦٩، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٥ وج٥١ ص١٤٥ ص١٣ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٣ ذيل الحديث: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً...».

٢. الأمالي للطوسي: ص٤٨٤ ح٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٧ ح٩.
قال المجلسي: «بيان: الجمر ـ بالفتح ـ : جمع جمرة؛ وهي النار المتّقدة».

٣. الأمالي للطوسي: ص٤٨٥ ح٢٩، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٧ ح١٠.

عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: سَيَأتِي قَومٌ مِن بَعدِكُم الرَّجُلُ الوَاحِدُ مِنهُم لَهُ أَجرُ خَمسِينَ مِنكُم. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَينٍ وَنَزَلَ فِينَا القُرآنُ، فَقَالَ: إِنَّكُم لَو تَحَمَّلُوا لِمَا حُمِّلُوا لَم تَصبِرُوا صَبرَهُم.[١]

٧. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن سعد والحِميري معاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن زيد الشحّام عن أبي عبد اللّه7 (بعد ذكر غيبة صالح وظهوره):... وَلَقَد مَكَثَ القَومُ بَعدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فَترَةٍ لَا يَعرِفُونَ إِمَاماً، غَيرَ أَنَّهُم عَلَى مَا فِي أَيدِيهِم مِن دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتُهُم وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ7 اجتَمَعُوا عَلَيهِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَالقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ7.[٢]

٨. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد االله7، أنّه قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُم فِيهَا سَبطَةٌ[٣]، يَأرِزُ العِلمُ فِيهَا كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحرِهَا، فَبَينَمَا هُم كَذَلِكَ إِذ طَلَعَ عَلَيهِم نَجمٌ. قُلتُ: فَمَا السَّبطَةُ؟ قَالَ: الفَترَةُ، قُلتُ: فَكَيفَ نَصنَعُ فِيمَا بَينَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كُونُوا عَلَى مَا أَنتُم عَلَيهِ حَتَّى يُطلِعَ اللَّهُ لَكُم نَجمَكُم.

٩. وبه عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد اللّه7، أنّه قال: كَيفَ أَنتُم إِذَا وَقَعَتِ السَّبطَةُ بَينَ المَسجِدَينِ[٤]، فَيَأرِزُ العِلمُ فِيهَا كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحرِهَا، وَاختَلَفَتِ الشِّيعَةُ بَينَهُم، وَسَمَّى بَعضُهُم بَعضاً كَذَّابِينَ، وَيَتفُلُ بَعضُهُم فِي

---

١. الغيبة للطوسي: ص٤٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٠.
٢. كمال الدين: ج١ ص١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢١٦.
٣. في القاموس: «أسبط: سكت فرقاً».
٤. الظاهر كون المراد بالمسجدين: مسجد الحرام، ومسجد النبي6، أو الكوفة والسهلة، والأوّل أظهر.

وُجُوهِ بَعضٍ. فَقُلتُ: مَا عِندَ ذَلِكَ مِن خَيرٍ، قَالَ: الخَيرُ كُلُّهُ عِندَ ذَلِكَ ـ يَقُولُهُ ثَلَاثاً ـ ؛ يُرِيدُ قُربَ الفَرَجِ.

قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: كَيفَ أَنتَ إِذَا وَقَعَتِ البَطشَةُ، وَذَكَرَ مِثلَهُ بِلَفظِهِ.[١]

١٠. الغيبة للنعماني: حدّثنا أحمد بن هَوذة الباهلي أبو سليمان، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد اللّه بن حمّاد الأنصاري، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد االله7، أنّه قال: يَا أَبَانُ، يُصِيبُ العَالَمَ سَبطَةٌ يَأرِزُ العِلمُ بَينَ المَسجِدَينِ كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحرِهَا. قُلتُ فَمَا السَّبطَةُ؟ قَالَ: دُونَ الفَترَةِ. فَبَينَمَا هُم كَذَلِكَ إِذ طَلَعَ لَهُم نَجمُهُم، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَكَيفَ نَصنَعُ وَكَيفَ يَكُونُ مَا بَينَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لِي: مَا أَنتُم عَلَيهِ حَتَّى يَأتِيَكُمُ اللَّهُ بِصَاحِبِهَا.[٢]

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبّاس بن هشام، عن عبد اللّه بن جبلة، عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه، قال: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّهِ7: يَكُونُ فِترَةٌ لَا يَعرِفُ المُسلِمُونَ إِمَامَهُم فِيهَا؟ فَقَالَ: يُقَالُ ذَلِكَ، قُلتُ: فَكَيفَ نَصنَعُ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالأَمرِ الأَوَّلِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الآخِرُ.[٣]

١٢. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن الحِميري، عن محمّد بن عيسى والحسين بن طريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٤ ح ٣٨.

٢. المصدر السابق.

٣. الغيبة للنعماني: ص١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٢ ح٣٧.

قال المجلسي: «بيان: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحيّر في العمل؛ أي تمسّكوا في أُصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمّتكم، ولا تتركوا العلم ولا ترتدّوا حتّى يظهر إمامكم...».

أبي عبد اللّه7، قلت له: إنَّا نَروِي بِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمرِ يُفقَدُ زَمَاناً، فَكَيفَ نَصنَعُ عِندَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَمَسَّكُوا بِالأَمرِ الأَوَّلِ الَّذِي أَنتُم عَلَيهِ حَتَّى يُبَيَّنَ لَكُم.[١]

١٣. **الغيبة للنعماني:** محمّد بن همّام، عن الحِميري، عن محمّد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد اللّه بن سنان، قال: دَخَلتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي عَبدِ اللَّهِ7، فَقَالَ: كَيفَ أَنتُم إِذَا صِرتُم فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدىً وَلَا عَلَمٌ يُرَى فَلَا يَنجُو مِن تِلكَ الحَيرَةِ إِلَّا مَن دَعَا بِدُعَاءِ الحَرِيقِ؟ فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ البَلَاءُ، فَكَيفَ نَصنَعُ جُعِلتُ فِدَاكَ حِينَئِذٍ؟ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَن تُدرِكَهُ فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيدِيكُم حَتَّى يَصِحَّ لَكُمُ الأَمرُ.[٢]

١٤. **الغيبة للنعماني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبّاس بن هشام، عن عبد اللّه بن جبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: إِذَا أَصبَحتَ وَأَمسَيتَ يَوماً لَا تَرَى فِيهِ إِمَاماً مِن آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَحِبَّ مَن كُنتَ تُحِبُّ، وَأَبغِض مَن كُنتَ تُبغِضُ، وَوَالِ مَن كُنتَ تُوَالِي، وَانتَظِرِ الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً.[٣]

١٥. **الكافي:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زرارة، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: اعرِف إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفتَ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمرُ أَو تَأَخَّرَ.[٤]

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥٩، ح٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٢ ح٣٧.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٥٩، ح٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٢ ح٣٧.
٣. الغيبة للنعماني: ص١٥٨، ح٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٢ ح٣٧.
٤. الكافي: ج١ ص٣٧١ ح١، عنه الغيبة للنعماني: ص٣٢٩ ح١، عنه بحار الأنوار: ج٥٢

١٦. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمّد، عن المُعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 عَن قَولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَومَ نَدعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم﴾[١]، فَقَالَ: يَا فُضَيلُ، اعرِف إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفتَ إِمَامَكَ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمرُ أَو تَأَخَّرَ، وَمَن عَرَف إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبلَ أَن يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الأَمرِ، كَانَ بِمَنزِلَةِ مَن كَانَ قَاعِداً فِي عَسكَرِهِ، لَا بَل بِمَنزِلَةِ مَن كَانَ قَاعِداً تَحتَ لِوَائِهِ. قال: ورَوَاهُ بَعضُ أَصحَابِنَا: بِمَنزِلَةِ مَنِ استُشهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ6.[٢]

١٧. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمّد، عن المُعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: يَقُولُ: مَن مَاتَ وَلَيسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَن مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَم يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمرُ أَو تَأَخَّرَ، وَمَن مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَن هُوَ مَعَ القَائِمِ فِي فُسطَاطِهِ.[٣]

١٨. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن عمرو بن أبان، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُولُ: اعرِفِ العَلَامَةَ، فَإِذَا عَرَفتَ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمرُ

---

ص١٤١ ح٥٢.

١. الإسراء: ٧٣.

٢. الكافي: ج١ ص٣٧١ ح٢، عنه الغيبة للنعماني: ص٣٢٩ ح٢، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤١ ح٥٣.

٣. الكافي: ج١ ص٣٧١ ح٥، عنه الغيبة للنعماني: ص٣٢٩ ح٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤١ ح٥٦، ورواه في المحاسن: ج١ ص١٥٥، وفيه: «فَمَوتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَلَا يُعذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعرِفُوا إِمَامَهُم، وَمَن مَاتَ...)، عنه بحار الأنوار: ج٢٣ ص٧٧.

أَم تَأَخَّرَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَومَ نَدعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمﷺ، فَمَن عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَن كَانَ فِي فُسطَاطِ المُنتَظَرِ.[١]

١٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، قال: اعرِف إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفتَهُ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمرُ أَو تَأَخَّرَ، وَمَن عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبلَ أَن يَرَى هَذَا الأَمرَ ثُمَّ خَرَجَ القَائِمُ7، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَمَن كَانَ مَعَ القَائِمِ فِي فُسطَاطِهِ.[٢]

٢٠. الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسن بن محمّد، عن المُعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: وأَنَا أَسمَعُ فَقَالَ: أَ تَرَانِي أُدرِكُ القَائِمَ7؟ فَقَالَ: يَا بَا بَصِيرٍ، لَستَ تَعرِفُ إِمَامَكَ؟ فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ وَأَنتَ هُوَ. فَتَنَاوَلَ يَدَهُ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تُبَالِي يَا بَا بَصِيرٍ أَن لَا تَكُونَ مُحتَبِياً[٣] بِسَيفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ القَائِمِ7.[٤]

---

١. الكافي: ج١ ص٣٧١ ح٧، عنه الغيبة للنعماني: ص٣٢٩ ح٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤١ ح٥٧.
أقول: قال في هامش الكافي: «وفي بعض النسخ: أَعرِفِ الغُلامَ»، وقال في هامش الغيبة للنعماني: «وفي بعض النسخ: أَعرِفِ الإِمَامَةَ»، وهو المراد، ولو لم يثبت النسخة؛ لما مرّ من الأحاديث، ولما نُقل في الغيبة للنعماني بعد هذا الحديث عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن علي بن سيف بن عَميرة، عن أبيه، عن حُمران بن أعين، عن أبي عبد اللّه7، مثله، وفيه: «أَعرِف إِمَامَكَ»، وفي آخره: «كَانَ فِي فُسطَاطِ القَائِمِ7». ←

٢. الغيبة للطوسي: ص٤٥٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣١ ح٣٠.

٣. قال المجلسي: «بيان: احتبى الرجل: جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها».

٤. الكافي: ج١ ص٣٧١ ح٤، عنه الغيبة للنعماني: ص٣٢٩ ح٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤١ ح ٥٥.
أقول: أردنا من إتيان هذه الروايات هنا أنّه إذا عرف إمامه فهو على النجاة مات قبل ظهور القائم7 أو بعده، ولكنّ الظاهر بقرينة ذيلها في بعضها أنّ ثواب إدراك الظهور والكون مع القائم يكون لمن عرف إمامه ولو في زمن الصادق7، ويشمل العارف به في زمن غيبته.

٢١.علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن جدّه محمّد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر7، قال: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ مِن غَيبَةٍ حَتَّى يَرجِعَ عَن هَذَا الأَمرِ مَن كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امتَحَنَ بِهَا خَلقَهُ وَلَو عَلِمَ آبَاؤُكُم وَأَجدَادُكُم دِيناً أَصَحَّ مِن هَذَا لَاتَّبَعُوه....[1]

٢٢.كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى وابن أبي الخطّاب والهيثم النهدي جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر7، قال: سَمِعتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَقرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعلَمَهُم وَأَرأَفَهُم بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ وَالأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِم أَجمَعِينَ، فَادخُلُوا أَينَ دَخَلُوا وَفَارِقُوا مَن فَارَقُوا؛ أَعنِي بِذَلِكَ حُسَيناً وَوُلدَهُ7، فَإِنَّ الحَقَّ فِيهِم، وَهُمُ الأَوصِيَاءُ وَمِنهُمُ الأَئِمَّةُ، فَأَينَ مَا رَأَيتُمُوهُم، فَإِن أَصبَحتُم يَوماً لَا تَرَونَ مِنهُم أَحَداً فَاستَعِينُوا بِاللَّهِ، وَانظُرُوا السُّنَّةَ الَّتِي كُنتُم عَلَيهَا فَاتَّبِعُوهَا، وَأَحِبُّوا مَن كُنتُم تُحِبُّونَ وَأَبغِضُوا مَن كُنتُم تُبغِضُونَ، فَمَا أَسرَعَ مَا يَأتِيكُمُ الفَرَجُ.[2]

٢٣.كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن علي بن الحسين7، أنّه قال:... وَإِنَّ لِلقَائِمِ مِنَّا

---

وعلي أيّ حال، ولو كان الغرض منها المعنى الثاني، ولكن يدلّ على الأوّل بأنّ النجاة في زمن غيبته لمن عرفه7 وأنّه إمامه، وإلّا يموت ميتةً جاهلية.

١. علل الشرائع: ج١ ص٢٤٤، كمال الدين: ج٢ ص٣٥٩، الغيبة للطوسي: ص١٦٦، الغيبة للنعماني: ص١٥٤، كفاية الأثر: ص٢٦٨، عنه ا بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٠، مسائل علي بن جعفر: ص٣٢٥، الكافي: ج١ ص٣٣٦، الإمامة والتبصرة: ص١١٣، دلائل الإمامة: ص٥٣٤.

٢. كمال الدين: ج١ ص٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٦.

غَيبَتَينِ إحدَاهُمَا أَطوَلُ مِنَ الأُخرَى... أَمَّا الأُخرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرجِعَ عَن هَذَا الأَمرِ أَكثَرُ مَن يَقُولُ بِهِ، فَلَا يَثبُتُ عَلَيهِ إِلَّا مَن قَوِيَ يَقِينُهُ وَصَحَّت مَعرِفَتُهُ، وَلَم يَجِد فِي نَفسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَينَا وَسَلَّمَ لَنَا أَهلَ البَيتِ.[١]

٢٤.الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضّل بن عمر، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَتَينِ، فِي إِحدَاهُمَا يَرجِعُ فِيهَا إِلَى أَهلِهِ، وَالأُخرَى يُقَالُ: فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ. قُلتُ: كَيفَ نَصنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ فَاسأَلُوهُ عَن تِلكَ العَظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثلُهُ.[٢]

٢٥.كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر7:... طُوبَى لِشِيعَتِنَا المُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيبَةِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالاتِنَا، وَالبَرَاءَةِ مِن أَعدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَنَحنُ مِنهُم، قَد رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً وَرَضِينَا بِهِم شِيعَةً، وَطُوبَى لَهُم، هُم وَاللَّهِ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَومَ القِيَامَةِ.[٣]

٢٦.كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين7، قال:... أَلَا فَمَن ثَبَتَ مِنهُم عَلَى دِينِهِ [وَ] لَم يَقسُ قَلبُهُ لِطُولِ أَمَدِ غَيبَةِ إِمَامِهِ،

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٢٨، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٣٤.
٢. الكافي: ج١ ص٣٤٠ مع اختلاف يسير، عنه الغيبة للنعماني: ص١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٥٧ ح ١٨.
٣. كمال الدين: ج٢ ص٣٦١، كفاية الأثر: ص٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥١.

فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَومَ القِيَامَة....[١]

٢٧.كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحِميري معاً، عن أبي عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: أَقرَبُ مَا يَكُونُ العَبدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرضَى مَا يَكُونُ عَنهُ، إِذَا افتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَم يَظهَر لَهُم وَحُجِبَ عَنهُم فَلَم يَعلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُم فِي ذَلِكَ يَعلَمُونَ أَنَّهُ لَم تَبطُل حُجَجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ، فَعِندَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء....[٢]

٢٨.الكافي: في الروضة، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حُمران، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7 (في آخر حديث طويل):... فَكُن عَلَى حَذَرٍ وَاطلُب مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعلَم أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمهِلُهُم لِأَمرٍ يُرَادُ بِهِم، فَكُن مُتَرَقِّباً، وَاجتَهِد لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُم عَلَيهِ، فَإِن نَزَلَ بِهِمُ العَذَابُ وَكُنتَ فِيهِم عُجِّلتَ إِلَى رَحمَةِ اللَّهِ، وَإِن أُخِّرتَ ابتُلُوا وَكُنتَ قَد خَرَجتَ مِمَّا هُم فِيهِ مِنَ الجُرأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعلَم أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَ، وَأَنَّ رَحمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ.[٣]

---

١. كمال الدين: ج١ ص٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٠٩.

٢. كمال الدين: ج٢ ص٣٣٧ ح ١٠ و١٦ و١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص٤٥٧، الغيبة للنعماني: ص١٦١، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٥ و٩٤، الكافي: ج١ ص٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص١٢٣.

٣. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٠.

## ٢ _ تعليم العلماء الكافلين لأيتام آل محمّد:
## المنقطعين عن إمامهم

١. الاحتجاج: تفسير الإمام7 بالإسناد عن أبي محمّد7، قال: قَالَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ7: لَولَا مَن يَبقَى بَعدَ غَيبَةِ قَائِمِنَا7 مِنَ العُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيهِ وَالدَّالِّينَ عَلَيهِ وَالذَّابِّينَ عَن دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالمُنقِذِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِن شِبَاكِ إِبلِيسَ وَمَرَدَتِهِ وَمِن فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارتَدَّ عَن دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُمسِكُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ كَمَا يُمسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أُولَئِكَ هُمُ الأَفضَلُونَ عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[١]

٢. المحاسن: ابن يزيد، عن محمّد بن جمهور القمّي رفعه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: إِذَا ظَهَرَتِ البِدعَةُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظهِرِ العَالِمُ عِلمَهُ، فَإِن لَم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري7: ص٣٤٤، الاحتجاج: ج١ ص١٨، عنهما بحار الأنوار: ج٢ ص٦.

أقول: الحديث مفصّل ذكر عن كلّ واحد منهم: في العلماء وكفالتهم عن أيتام آل محمّد، وفي ما ذكرناه عن علي بن محمّد7 تصريح بزمن الغيبة، ومن أراد التفصيل فليراجع.

يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللّٰهِ.[١]

١. المحاسن: ج١ ص٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج٢ ص٧٢، الكافي: ج١ ص٥٤، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّدبن جمهور. مثله، وفيه: «البِدَعُ» بدل «البِدعَةُ».

## ٣ _ نجاة النومة

١. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7:... إِنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ7 قَالَ عَلَى مِنبَرِ الكُوفَةِ: وَإِنَّ مِن وَرَائِكُم فِتَناً مُظلِمَةً عَمِيَاءَ مُنكَسِفَةً لَا يَنجُو مِنهَا إِلَّا النُّوَمَةُ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَمَا النُّوَمَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعرِفُونَه....[1]

٢. معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن الحسين بن سفيان، عن سلّام بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، أنّه سمع أمير المؤمنين7 يقول: إِنَّ بَعدِي فِتَناً مُظلِمَةً عَمِيَاءَ مُتَشَكِّكَةً، لَا يَبقَى فِيهَا إِلَّا النُّوَمَةُ. قِيلَ: وَمَا النُّوَمَةُ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٤١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٢.
قال المجلسي: «بيان: قال الجزري: النوَمَة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الذي لا يُؤبَه له، وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ وأهله، وقيل: النوَمَة ـ بالتحريك ـ: الكثير النوم، فأمّا الخامل الذي لا يُؤبَه له، فهو بالتسكين، ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعلي: ما النُّوَمَةُ؟، قال: الَّذِي يَسكُتُ فِي الفِتنَةِ فَلَا يَبدُو مِنهُ شَيءٌ». (النهاية لابن أثير الجزري: ج٥ ص١٣١).

قَالَ: الَّذِي لَا يَدرِي النَّاسُ مَا فِي نَفسِهِ.[١]

٣. بحار الأنوار: وفي نهج البلاغة: وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤمِنٍ نُوَمَةٍ، إِن شَهِدَ لَم يُعرَف، وَإِن غَابَ لَم يُفتَقَد، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى.[٢]

٤. الكافي: عن الحسين بن محمّد، عن المُعلّى، عن الوشّاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه7، قال: سَمِعتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ6: طُوبَى لِعَبدٍ نُوَمَةٍ، عَرَفَهُ اللّهُ وَلَم يَعرِفهُ النَّاسُ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى وَيَنَابِيعُ العِلمِ، يَنجَلِي عَنهُم كُلُّ فِتنَةٍ مُظلِمَةٍ، لَيسُوا بِالمَذَايِيعِ[٣] البُذُرِ، وَلَا بِالجُفَاةِ المُرَاءِينَ.[٤]

٥. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضّل بن صالح، عن جابر عن أبي جعفر7، أنّه قال:... قَالَ جَابِرٌ: فَقُلتُ: يَا ابنَ رَسُولِ اللّهِ، فَمَا أَفضَلُ مَا يَستَعمِلُهُ المُؤمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: حِفظُ اللِّسَانِ وَلُزُومُ البَيتِ.[٥]

٦. الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار بإسناده رفعه، قال: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ العَافِيَةُ فِيهِ عَشَرَةَ أَجزَاءٍ، تِسعَةٌ مِنهَا فِي اعتِزَالِ النَّاسِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمتِ.[٦]

---

١. معاني الأخبار: ص١٦٦، عنه بحار الأنوار: ج٧٢ ص٣٩٦.

٢. بحار الأنوار: ج٦٩ ص٢٧٢. قال السيّد: «قوله: كلّ مؤمن من قومه، فإنّما أراد الخامل الذكر القليل الشرّ».

٣. قال في الوافي (ج٥ ص٧٠٢): «المذابيع: جمع مذياع؛ وهو من لا يكتم السرّ. والبذر ـ بالضمّ ـ: جمع البذور. والبذير: وهو النمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه: والبذر ـ ككتف ـ: كثير الكلام. والجفاة: جمع الجافي؛ وهو الكزّ الغليظ السيّئ الخلق، كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللسان الكثير الكلام؛ والمراد النهي عن طرفي الإفراط والتفريط ولزوم الوسط».

٤. الكافي: ج٢ ص٢٢٥، عنه بحار الأنوار: ج٧٢ ص٧٩.

٥. كمال الدين: ج١ ص٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٥.

٦. الخصال: ج٢ ص٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج٦٨ ص٢٧٩ وج٧٥ ص٣٣٩ عن تحف

٧. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسعدة بن صدقة، عن أبي عبد االله7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصفُ الإِيمَانِ، وَالرِّفقُ بِهِم نِصفُ العَيشِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: خَالِطُوا الأَبرَارَ سِرّاً وَخَالِطُوا الفُجَّارَ جِهَاراً، وَلَا تَمِيلُوا عَلَيهِم فَيَظلِمُوكُم؛ فَإِنَّهُ سَيَأتِي عَلَيكُم زَمَانٌ لَا يَنجُو فِيهِ مِن ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَن ظَنُّوا أَنَّهُ أَبلَهُ وَصَبَّرَ نَفسَهُ عَلَى أَن يُقَالَ أَنَّهُ أَبلَهُ لَا عَقلَ لَه.[1]

٨. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هَوذة، عن النهاوندي، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبد االله7:... فَقُلتُ: فَكَيفَ أَصنَعُ بِهَذِهِ الشِّيعَةِ المُختَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُم يَتَشَيَّعُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمييزُ وَفِيهِمُ التَّمحِيصُ وَفِيهِمُ التَّبدِيلُ، يَأتِي عَلَيهِم سِنُونَ تُفنِيهِم وَسُيُوفٌ تَقتُلُهُم وَاختِلَافٌ تُبَدِّدُهُم، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَن لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الكَلبِ، وَلَا يَطمَعُ طَمَعَ الغُرَابِ، وَلَا يَسأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِن مَاتَ جُوعاً. قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَأَينَ أَطلُبُ هَؤُلَاءِ المَوصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: اطلُبهُم فِي أَطرَافِ الأَرضِ، أُولَئِكَ الخَشِنُ عَيشُهُمُ المُنتَقِلَةُ دَارُهُمُ، الَّذِينَ إِن شَهِدُوا لَم يُعرَفُوا، وَإِن غَابُوا لَم يُفتَقَدُوا، وَإِن مَرِضُوا لَم يُعَادُوا، وَإِن خَطَبُوا لَم يُزَوَّجُوا، وَإِن مَاتُوا لَم يُشهَدُوا، أُولَئِكَ الَّذِينَ فِي أَموَالِهِم يَتَوَاسَونَ، وَفِي قُبُورِهِم يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا يَختَلِفُ أَهوَاؤُهُم وَإِنِ اختَلَفَت بِهِمُ البُلدَانُ.

ورُوِيَ أَيضاً عن محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد الكوفي، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن مِهزم، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه7 مثله

---

العقول: ص٤٤٦.

١. الكافي: ج٢ ص١١٧، عنه بحار الأنوار: ج٧٢ ص٤٤٠.

إلَا أنّـه زاد فيـه: وَإِن رَأَوا مُؤمِنـاً أَكرَمُـوهُ، وَإِن رَأَوا مُنَافِقـاً هَجَـرُوهُ، وَعِندَ المَوتِ لَا يَجزَعُونَ، وَفِي قُبُورِهِم يَتَزَاوَرُونَ... ثمّ تمام الحديث.[1]

١. الغيبة للنعماني: ص٢٠٣، عنه بحار الأنـوار: ج٥٢ ص١٦٤. وروى بطريـق آخـر وزاد فيـه: «وَإِذَا رَأَو مُؤمِناً أَكرَمُوهُ، وَإِذَا رَأَو مُنَافِقاً هَجَـرُوهُ، وَعِنـدَ المَـوتِ لَا يَجزَعُـونَ، وَفِـي قُبُـورِهِم يَتَزَاوَرُونَ».

## ٤_ الدعاء بتعجيل الفرج

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبّاس بن هشام، عن عبد اللّه بن جَبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: إِذَا أَصبَحتَ وَأَمسَيتَ يَوماً لَا تَرَى فِيهِ إِمَاماً مِن آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَحِبَّ مَن كُنتَ تُحِبُّ، وَأَبغِض مَن كُنتَ تُبغِضُ، وَوَالِ مَن كُنتَ تُوَالِي، وَانتَظِرِ الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً.[١]

٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحِميري معاً، عن أبي عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: أَقرَبُ مَا يَكُونُ العَبدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرضَى مَا يَكُونُ عَنهُ، إِذَا افتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَم يَظهَر لَهُم وَحُجِبَ عَنهُم فَلَم يَعلَمُوا بِمَكَانِهِ وَهُم فِي ذَلِكَ يَعلَمُونَ أَنَّهُ لَم تَبطُل حُجَجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُهُ، فَعِندَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاء... .[٢]

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٣.

٢. كمال الدين: ج٢ ص٣٣٧ ح١٠ و١٦ و١٧ بأسانيد مختلفة في بعض الطبقات، الغيبة للطوسي: ص٤٥٧، الغيبة للنعماني: ص١٦١، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٥ و٩٤،

٣. كمال الدين: علي بن عبد اللّه الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي محمّد العسكري7:... وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ غَيبَةً لَا يَنجُو فِيهَا مِنَ التَّهلُكَةِ إِلَّا مَن يُثبِتُهُ اللَّهُ عَلَى القَولِ بِإِمَامَتِهِ وَوَفَّقَهُ لِلدُّعَاءِ بِتَعجِيلِ فَرَجِه.[1]

الكافي: ج١ ص٣٣٣، الإمامة والتبصرة: ص١٢٣.

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٤.

## ٥ _ الدعاءبدعاءالحريق (ولعلّه الغريق)

١. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن الحِميري، عن محمّد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد اللّه بن سنان، قال: دَخَلتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي عَبدِ اللَّهِ7، فَقَالَ: كَيفَ أَنتُم إِذَا صِرتُم فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدىً وَلَا عَلَمٌ يُرَى، فَلَا يَنجُو مِن تِلكَ الحَيرَةِ إِلَّا مَن دَعَا بِدُعَاءِ الحَرِيقِ؟ فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ البَلَاءُ، فَكَيفَ نَصنَعُ جُعِلتُ فِدَاكَ حِينَئِذٍ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَن تُدرِكَهُ، فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيدِيكُم حَتَّى يَصِحَّ لَكُمُ الأَمرُ.[١]

٢. كمال الدين: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سنان، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7 سَتُصِيبُكُم شُبهَةٌ فَتَبقَونَ بِلَا عَلَمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هُدىً، لَا يَنجُو مِنهَا إِلَّا مَن دَعَا بِدُعَاءِ الغَرِيقِ. قُلتُ: وَكَيفَ دُعَاءُ الغَرِيقِ؟ قَالَ: تَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا رَحمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّت قَلبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلتُ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبصَارِ ثَبِّت قَلبِي عَلَى دِينِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ القُلُوبِ وَالأَبصَارِ، وَلَكِن قُل كَمَا أَقُولُ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّت قَلبِي عَلَى دِينِكَ.[٢]

٣. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهُم7، قال:

---

١. الغيبة للنعماني: ص١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٢ ح٣٧.
٢. كمال الدين: ج٢ ص٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٩ وج٩٢ ص٣٢٦.

فِيمَا وعَظَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ عِيسَى7 (في حديث طويل):... يَا عِيسَى، ادعُنِي دُعَاءَ الغَرِيقِ الحَزِينِ الَّذِي لَيسَ لَهُ مُغِيثٌ... .[١]

١. الكافي: ج٨ ص١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٩٥، تحف العقول: ص٤٩٨، الأمالي للصدوق: ص٥١٩.

## ٦ _ الالتزام بدعاء «اللّهمّ عرّفني نفسك...»

١. كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نَجيح، عن زرارة، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول:... وَهُوَ المُنتَظَرُ، غَيرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبَ أَن يَمتَحِنَ الشِّيعَةَ، فَعِندَ ذَلِكَ يَرتَابُ المُبطِلُونَ. قَالَ زُرَارَةُ: فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَإِن أَدرَكتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيُّ شَيءٍ أَعمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَارَةُ، إِن أَدرَكتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالزَم هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ عَرِّفنِي نَفسَكَ فَإِنَّكَ إِن لَم تُعَرِّفنِي نَفسَكَ لَم أَعرِف نَبِيَّكَ، اللَّهُم عَرِّفنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِن لَم تُعَرِّفنِي رَسُولَكَ لَم أَعرِف حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَم تُعَرِّفنِي حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَن دِينِي... .[١]

٢. مهج الدعوات: بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجُعفي المعروف بالصابوني في جملة حديثٍ بإسناده، وذكر فيه غيبة المهدي صلوات اللّه عليه:...قُلتُ كَيفَ تَصنَعُ شِيعَتُكَ؟ قَالَ: عَلَيكُم بِالدُّعَاءِ وَانتِظَارِ الفَرَجِ، وَإِنَّهُ سَيَبدُو لَكُم عَلَمٌ، فَإِذَا بَدَا لَكُم فَاحمَدُوا اللَّهَ وَتَمَسَّكُوا بِمَا بَدَا لَكُم. قُلتُ: فَمَا نَدعُو بِهِ؟ قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنتَ عَرَّفتَنِي نَفسَكَ وَعَرَّفتَنِي رَسُولَكَ وَعَرَّفتَنِي مَلَائِكَتَكَ وَعَرَّفتَنِي وُلَاةَ أَمرِكَ، اللَّهُمَّ لَا آخُذُ إِلَّا مَا أَعطَيتَ، وَلَا أَقِي إِلَّا مَا وَقَيتَ، اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبنِي عَن مَنَازِلِ

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص١٦٦، الكافي: ج١ ص٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٤٦، وفي كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٩٥ الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

أَولِيَائِكَ، وَلَا تُزِغ قَلبِي بَعدَ إِذ هَدَيتَنِي، اللَّهُمَّ اهدِنِي لِوَلَايَةِ مَنِ افتَرَضتَ طَاعَتَهُ.[١]

١. مهج الدعوات: ج١ ص٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣٣٦.

## ٧ _ الدعاء بالعافية من المحن وتقوية القلوب على الأيمان

أقول: هناك أدعية وزيارات للحجّة7، فيها الدعاءبالعافية وتقوية القلوب على الإيمان به، مثل صلوات أبو الحسن الضرّاب، ودعاء: اللّهمّ ادفع عن وليّك... وغيرها ممّا سيجيء إن شاءاللّه في فصل الأدعية والزيارات الواردة فيه7، وإليك بعض الفقرات:

١. كمال الدين: أبو محمّد الحسن بن أحمد المُكتّب، قال: حدّثنا أبو علي بن همّام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ قدّس اللّه روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم7: اللَّهُمَّ عَرِّفنِي نَفسَكَ... اللَّهُمَّ فَثَبِّتنِي عَلَى دِينِكَ، وَاستَعمِلنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّن قَلبِي لِوَلِيِّ أَمرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امتَحَنتَ بِهِ خَلقَكَ، وَثَبِّتنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمرِكَ الَّذِي سَتَرتَهُ عَن خَلقِكَ... .[١]

٢. (في فقرة أُخرى في الدعاء السابق):... قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنهَاجَ الهُدَى وَالمَحَجَّةَ العُظمَى وَالطَّرِيقَةَ الوُسطَى، وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبِّتنَا عَلَى مُشَايَعَتِه... .[٢]

---

١. كمال الدين: ج٢ ص٥١٢، جمال الأُسبوع: ص٥٢٢ بسنده إلى جدّه الشيخ الطوسي، وفيه: «الشيخ العمري» عن جدّه الشيخ الطوسي»، مصباح المتهجّد: ص٤١٢ وفيه: «الشيخ أبا عمرو العمري»، عنهما بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣٢٧ وج٥٣ ص١٨٧.

٢. كمال الدين: ج٢ ص٥١٢، جمال الأُسبوع: ص٥٢٢، مصباح المتهجّد: ص٤١٢، عنهما بحار

٣. (في فقرة أُخرى في الدعاء السابق):... اللَّهُمَّ وَلَا تَسلُبنَا اليَقِينَ لِطُولِ الأَمَدِ فِي غَيبَتِهِ وَانقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُنسِنَا ذِكرَهُ وَانتِظَارَهُ وَالإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ اليَقِينِ فِي ظُهُورِهِ، وَالدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيهِ، حَتَّى لَا تُقَنِّطَنَا غَيبَتُهُ مِن قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِن وَحيِكَ وَتَنزِيلِكَ، فَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيهِ مِنهَاجَ الهُدَى وَالمَحَجَّةَ العُظمَى وَالطَّرِيقَةَ الوُسطَى.[١]

٤. مهج الدعوات: حدّثنا محمّد بن علي بن دقّاق القمّي أبو جعفر، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمّيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي، عن أبيه، عن عبد اللّه بن جعفر، عن العبّاس بن معروف، عن عبد السلام، عن سالم، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجُعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعفَرٍ7 مَن دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهرِهِ كُتِبَ فِي رِقِّ العُبُودِيَّةِ وَرُفِعَ فِي دِيوَانِ القَائِمِ7، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَى بِاسمِهِ وَاسمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يُدفَعُ إِلَيهِ هَذَا الكِتَابُ وَيُقَالُ لَهُ: خُذ هَذَا كِتَابُ العَهدِ الَّذِي عَاهَدتَنَا فِي الدُّنيَا، وَذَلِكَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحمَنِ عَهداً﴾[٢]، وَادعُ بِهِ وَأَنتَ طَاهِرٌ تَقُولُ: اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الآلِهَةِ... (إلى آخر ما سيجيء في باب الأدعية له).[٣]

---

الأنوار: ج٩٢ ص٣٢٧ وج٥٣ ص١٨٧.

١. المصدر السابق.

٢. مريم: ٨٧.

٣. مهج الدعوات: ص٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣٣٧.

## ٨ _ الاستغاثة بهـ7 وبآبائه:

أقول: المسلّم عندنا بما علّمنا اللّه ورسوله6 وأهل بيته:، أنّ التقرّب إلى اللّه والحفظ من الشيطان ووساوسه والنفس ومشتهياتها، لا يمكن إلّا بالتقرّب إليهم والتسليم لهم والتوسّل والاستغاثه بهم، وسيأتي رواياته مفصّلاً في باب مختصّ به[1] إن شاء االله.

---

١. سيأتي مفصّلاً في الفصل الثامن «الأدعية والزيارات للحجّة» الباب السادس (الاستغاثة به والرقعة إليه)، الاستغاثة به والتوسّل إليه وما ورد فيه، وأنّه من أوجب الأُمور، فلتُراجع، فقد ذكرنا: إنّه7 الغوث لشيعته.

## الفصل السادس

## انتظار الفرج

١ . تعب الشيعة واستذلاله في دولة الكفر.
٢ . شفقة الحجّة7 على الشيعة ودعاؤه ومراعاته لهم.
٣ . إنّ هذا الأمر آيس ما يكون وأشدّ غمّاً، والأمر بالصبر، وقرب الفرج بعد اليأس.
٤ . فضل انتظار الفرج.
٥ . الأمر بانتظار الفرج.
٦ . فرجه7 فرج أهل البيت: وأوليائه، وبه7 تُشفى صدور قوم مؤمنين.
٧ . فضل الشيعة المتمسّكين بولايته7 المنتظرين لفرجه الشريف.
٨ . انتظار الفرج.
٩ . إيجاب الغيبة حزنه7 وحزن آبائه: وغمّهم.
١٠ . حبّ أهل البيت: لفرجه الشريف والدعاء له.
١١ . أمرهم بالتقيّة وعدم الخروج مع الخوارج منهم.
١٢ . النهي عن الاستعجال، وأنّه أمرُ اللّه وأنّ للقوم مدّة يبلغونها، ولهذا الأمر غاية ينتهي إليها.
١٣ . تكذيب ا لوقّاتين لزمن ظهوره7.
١٤ . الدعاء لفرجه الشريف.
١٥ . أدعية تعجيل الفرج.

١٦. الدعاء بالكون مع أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه.

## الباب الأوّل: تعب الشيعة واستذلاله في دولة الكفر

١. الكافي: محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار، قال: كُنَّا عِندَ أَبِي عَبدِ اللَّهِ7 جُلُوساً، فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمرِ غَيبَةً المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلقَتَادِ ـ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ ـ فَأَيُّكُم يُمسِكُ شَوكَ القَتَادِ بِيَدِهِ؟... .[١]

٢. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن شاكر من أهل المصّيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنهُم عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمرِ.[٢]

٣. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر7، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6 ذَاتَ

---

١. الكافي: ج١ ص٣٣٥، الغيبة للنعماني: ص١٦٩، وفيه: «كالخارط لشوك القتاد»، الغيبة للطوسي: ص٤٥٥، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٥، وفي ص١١١ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦ وليس فيه: «فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده»، ومثله في الإمامة والتبصرة: ص١٢٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص٤٨٤ ح٣٠، عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٧ ح٩.
قال المجلسي;: «بيان: الجمر ـ بالفتح ـ : جمع جمرة؛ وهي النار المتّقدة».

يَومٍ وَعِندَهُ جَمَاعَةٌ مِن أَصحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي إِخوَانِي ـ مَرَّتَينِ ـ فَقَالَ مَن حَولَهُ مِن أَصحَابِهِ: أَ مَا نَحنُ إِخوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّكُم أَصحَابِي، وَإِخوَانِي قَومٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا وَلَم يَرَونِي، لَقَد عَرَّفَنِيهِمُ اللَّهُ بِأَسمَائِهِم وَأَسمَاءِ آبَائِهِم مِن قَبلِ أَن يُخرِجَهُم مِن أَصلَابِ آبَائِهِم وَأَرحَامِ أُمَّهَاتِهِم، لَأَحَدُهُم أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِن خَرطِ القَتَادِ فِي اللَّيلَةِ الظَّلمَاءِ، أَو كَالقَابِضِ عَلَى جَمرِ الغَضَا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنجِيهِمُ اللَّهُ مِن كُلِّ فِتنَةٍ غَبرَاءَ مُظلِمَةٍ.[١]

٤. الكافي: في الروضة محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قال أبو عبد اللّه7:... وَرَأَيتَ الجَورَ قَد شَمِلَ البِلَادَ... وَرَأَيتَ أَهلَ البَاطِلِ قَدِ استَعلَوا عَلَى أَهلِ الحَقِّ... .[٢]

٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، وحدّثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر7:... وَأَمَّا شَبَهُهُ مِن مُوسَى فَدَوَامُ خَوفِهِ، وَطُولُ غَيبَتِهِ، وَخَفَاءُ وِلَادَتِهِ، وَتَعَبُ شِيعَتِهِ مِن بَعدِهِ بِمَا لَقُوا مِنَ الأَذَى وَالهَوَانِ، إِلَى أَن أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَنَصَرَهُ وَأَيَّدَهُ عَلَى عَدُوِّه... .[٣]

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد الدينوري، عن علي

---

١. بصائر الدرجات: ص٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٣ ح٨.
٢. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٥٦.
٣. كمال الدين: ج١ ص٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٢١٧.

بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب7:... سُبَّت شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعدَاؤُهَا، وَغَلَبَت عَلَيهَا الأَشرَارُ وَالفُسَّاقُ بِاحتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا تَعِبَتِ الأُمَّةُ وَتَدَلَّهَت، أَكثَرَت فِي قَولِهَا إِنَّ الحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ... .[١]

٧. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار، عن مجاهد بن موسى، عن عبّاد بن عبّاد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الودّاك، قال: قُلتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِ: وَاللَّهِ مَا يَأتِي عَلَينَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ المَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّن كَانَ قَبلَهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللَّهِ6 يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِن سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمُ الأَمرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الفِتنَةِ وَالجَورِ مَن لَا يَعرِفُ غَيرَهَا، حَتَّى تُملَأَ الأَرضُ جَوراً فَلَا يَقدِرُ أَحَدٌ: يَقُولُ اللَّهُ... .[٢]

٨. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمّد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7 يَقُولُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنقُصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَيَبعَثُ اللَّهُ قَوماً مِن أَطرَافِهَا وَيَجِيئُونَ قَزَعاً كَقَزَعِ الخَرِيفِ... .[٣]

٩. الأمالي للطوسي: علي بن أحمد المعروف بابن الحمّامي، عن محمّد بن جعفر القاري، عن محمّد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن

---

١. الغيبة للنعماني: عنه بحار الأنوار: ج٢٨ ص٧٠.
٢. الأمالي للطوسي: ص٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٨.
٣. الغيبة للطوسي: ص٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٣٤.

أبي مريم، عن محمّد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ7 أنّه قال لَتُملَأَنَّ الأَرضُ ظُلماً وَجَوراً حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: اللَّهُ، إِلَّا مُستَخفِياً، ثُمَّ يَأتِي اللَّهُ بِقَومٍ صَالِحِينَ يَملَئُونَهَا قِسطاً وَعَدلاً كَمَا مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً... .[١]

١٠. شرح نهج البلاغه: ابن أبي الحديد، عن أمير المؤمنين7:... وَاللَّهِ لَا تَرونَ الَّذِي تَنتَظِرُونَ حَتَّى لَا تَدعُونَ اللَّهَ إِلَّا إِشَارَةً بِأَيدِيكُم وَإِيمَاضاً بِحَواجِبِكُم، وَحَتَّى لَا تَملِكُونَ مِنَ الأَرضِ إِلَّا مَواضِعَ أَقدَامِكُم... .[٢]

١١. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي الصبّاح الكناني، قال: كُنتُ عِندَ أَبِي عَبدِ اللَّهِ7، فَدَخَلَ عَلَيهِ شَيخٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ اللَّهِ، أَشكُو إِلَيكَ وُلدِي وَعُقُوقَهُم وَإِخوَانِي وَجَفَاهُم عِندَ كِبَرِ سِنِّي، فَقَالَ: أَبُو عَبدِ اللَّهِ7: يَا هَذَا، إِنَّ لِلحَقِّ دَولَةً وَلِلبَاطِلِ دَولَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا فِي دَولَةِ صَاحِبِهِ ذَلِيلٌ، وَإِنَّ أَدنَى مَا يُصِيبُ المُؤمِنَ فِي دَولَةِ البَاطِلِ العُقُوقُ مِن وُلدِهِ وَالجَفَاءُ مِن إِخوَانِهِ، وَمَا مِن مُؤمِنٍ يُصِيبُهُ شَيءٌ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ فِي دَولَةِ البَاطِلِ إِلَّا ابتُلِيَ قَبلَ مَوتِهِ، إِمَّا فِي بَدَنِهِ وَإِمَّا فِي وُلدِهِ وَإِمَّا فِي مَالِهِ، حَتَّى يُخَلِّصَهُ اللَّهُ مِمَّا اكتَسَبَ فِي دَولَةِ البَاطِلِ، وَيُوَفِّرَ لَهُ حَظَّهُ فِي دَولَةِ الحَقِّ، فَاصبِر وَأَبشِر.[٣]

١٢. جامع الأخبار: روى جابر بن عبد اللّه الأنصاري، عن رسول

---

١. الأمالي للطوسي: ص٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٧.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٦ ص٣٨٢.
٣. الكافي: ج٢ ص٤٤٧، وذكر في الغيبة للنعماني: ص٣١٩ صدر الحديث إلى: «في دولته ذليل»، وقال بعده: «فمن أصابته رفاهية الباطل»، وفي بعض النسخ كذلك البحار: «من أصابته دولة الباطل، اقتصّ منه في دولة الحقّ»، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٦٥.

اللّه6 (في حديث طويل ):... وَشُغِلُوا بِالدُّنيَا عَنِ الآخِرَةِ، وَقَلَّ الوَرَعُ وَكَثُرَ الطَّمَعُ وَالهَرجُ وَالمَرجُ، وَأَصبَحَ المُؤمِنُ ذَلِيلاً وَالمُنَافِقُ عَزِيزاً... [١].

١٣. الكافي: في الروضة، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7 (في حديث طويل):... وَرَأَيتَ الشَرِيفَ يَستَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلطَانُهُ، وَرَأَيتَ أَقرَبَ النَّاسِ مِنَ الوُلَاةِ مَن يَمتَدِحُ بِشَتمِنَا أَهلَ البَيتِ... .[٢]

١٤. الكافي: بالإسناد، قال أبو عبد اللّه7 (في حديث طويل):... وَرَأَيتَ السُّلطَانَ يُذِلُّ لِلكَافِرِ المُؤمِن... .[٣]

١٥. الكافي: بالإسناد، قال أبو عبد اللّه7 (في حديث طويل):... وَرَأَيتَ الوُلَاةَ يُقَرِّبُونَ أَهلَ الكُفرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهلَ الخَيرِ... .[٤]

١٦. الاحتجاج: عن أمير المؤمنين7 (في حديث طويل ):...أَمَا إِنَّهُ سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الحَقُّ فِيهِ مَستُوراً وَالبَاطِلُ ظَاهِراً مَشهُوراً، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَولَى النَّاسِ بِهِ أَعدَاهُم لَهُ، وَاقتَرَبَ الوَعدُ الحَقُّ، وَعَظُمَ الإِلحَادُ وَظَهَرَ الفَسَادُ، هُنَالِكَ ابتُلِيَ المُؤمِنُونَ وَزُلزِلُوا زِلزَالاً شَدِيداً، وَنَحَلَهُمُ الكُفَّارُ أَسمَاءَ الأَشرَارِ، فَيَكُونُ جُهدُ المُؤمِنِ أَن يَحفَظَ مُهجَتَهُ مِن أَقرَبِ النَّاسِ إِلَيهِ، ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الفَرَجَ لِأَولِيَائِهِ، فَيُظهِرُ

---

١. جامع الأخبار ص١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٤.
٢. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٨.
٣. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٨.
٤. الكافي: ج٨ ص٣٦، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٨.

صَاحِبُ الأَمرِ عَلَى أَعدَائِه.[١]

١٧. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كَانَ عَلِيٌّ7 يَقُولُ: لَا تَنفَكُّ هَذِهِ الشِيعَةُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنزِلَةِ المَعزِ لَا يَدرِي الخَابِسُ[٢] عَلَى أَيِّهَا[٣] يَضَعُ يَدَهُ، فَلَيسَ لَهُم شُرَفٌ يُشرِفُونَهُ، وَلَا سِنَادٌ يَستَنِدُونَ إِلَيهِ فِي أُمُورِهِم.[٤]

١٨. الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر7، قال: لَا تَرَونَ الَّذِي تَنتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالمِعزَى المَوَاتِ الَّتِي لَا يُبَالِي الخَابِسُ أَينَ يَضَعُ[٥] يَدَهُ مِنهَا، لَيسَ لَكُم شَرَفٌ تَرقَونَهُ وَلَا سِنَادٌ تُسنِدُونَ إِلَيهِ أَمرَكُم.[٦] أَمرَكُم.[٦]

١٩. تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشّاب، عن

---

١. الاحتجاج: ج١ ص٢٥١، عنه بحار الأنوار: ج٨٧ ص١١٦.

٢. في القاموس: «خبس الشيء بكفّه: أخذه، وفلاناً حقّه: ظلمه وغشمه. والخَبوس: الظلوم، واختبسه: أخذه مغالبةً، وماله: ذهب به، والمختبس: الأسد كالخابس». وفي بعض النسخ هنا وفيما يأتي: «الجاس» وهو من جسّه بيده؛ أي مسّه. (هامش الغيبة).

٣. يعني حتّى يكونوا في الذلّة والصغار كالمعز، لا يدري الظالم أيُهم يظلم، كقصّاب يتعرّض لقطيع غنم لا يدري أيّها يأخذ للذبح، أو كالذئب يتعرّض لقطيع المعز لا يدري أيّها يفترس. (هامش الغيبة).

٤. الغيبة للنعماني: ص١٩١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٤.

٥. أي حتّى تكونوا في الذلّة والصغار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميّت التي لا يبالي الأسد من افتراس أيي عضو من أعضائه أراد. (مرآة العقول: ج٢٦ ص٢٥٦).

٦. الكافي: ج٨ ص٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٤ وص١١٠ عن الغيبة للنعماني: ص١٩٣ باختلاف يسير في العبارة، وفيه: «كَالمَعزِ المَهُولَةِ الَّتِي لَا يُبَالِي الجَازِر»، قال المجلسي: «بيان: المهولة: أي المفزعة المخوفة، فإنّها تكون أقلّ امتناعاً. والجازر: القصّاب».

عبد اللّه بن جريح المكّي، عن عطاء بن أبي رياح، عن عبد اللّه بن عبّاس، عن رسول اللّه6:... أَقوَامٌ إِن تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُم، وَإِن سَكَتُوا استَبَاحُوهُم؛ لِيَستَأثِرُوا بِفَيئِهِم وَلِيَطَؤُنَّ حُرمَتَهُم وَلِيَسفِكُنَّ دِمَاءَهُم وَلِتُملَأَنَّ قُلُوبُهُم رُعباً، فَلَا تَرَاهُم إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرعُوبِينَ مَرهُوبِين... .[١]

٢٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، عن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه7:... وَيَظهَرَ السُّفيَانِيُّ، وَيَشتَدَّ البَلَاءُ، وَيَشمَلَ النَّاسَ مَوتٌ وَقَتلٌ، يَلجَئُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.[٢]

٢١. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن أبي عبد اللّه محمّد بن هشام، عن أبي سعد سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد اللّه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا7 أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ ابنِي عَلِيٌّ بَدَا سِرَاجٌ بَعدَهُ ثُمَّ خَفِيَ، فَوَيلٌ لِلمُرتَابِ وَطُوبَى لِلعَرَبِ الفَارِّ بِدِينِهِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعدَ ذَلِكَ أَحدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي وَيَسِيرُ الصُّمُّ[٣] الصِّلَابُ.[٤]

٢٢. الغيبة للطوسي: محمّد الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسلي، قال: قَالَ لِي أَبُو

---

١. تفسير القمّي: ج٢ ص٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٠٧.
٢. الغيبة للنعماني: ص١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٧٥.
٣. قال المجلسي;: «بيان: يسير الصمّ الصلاب؛ كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان، حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه».
٤. الغيبة للنعماني: ص١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٧.

عَبدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَتُكسَرُنَّ كَسرَ الزُّجَاجِ، وَإِنَ الزُّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُكسَرُنَّ كَسرَ الفَخَّارِ، وَإِنَّ الفَخَّار لَا يَعُودُ كَمَا كَان... .[١]

٢٣. الغيبة للطوسي: في خبر اللوح:... ثُمَّ أُكمِلُ ذَلِكَ بِابنِهِ رَحمَةً لِلعَالَمِينَ، عَلَيهِ كَمَالُ مُوسَى وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبرُ أَيُّوبَ، سَيَذِلُّ أَولِيَائِي فِي زَمَانِهِ، وَيَتَهَادَونَ رُءُوسَهُم كَمَا يُتَهَادَى رُءُوسُ التُّركِ وَالدَّيلَمِ، فَيُقتَلُونَ وَيُحرَقُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرعُوبِينَ وَجِلِينَ، تُصبَغُ الأَرضُ بِدِمَائِهِم، وَيَفشُو الوَيلُ وَالرَّنِينُ فِي نِسَائِهِم، أُولَئِكَ أَولِيَائِي حَقّاً، بِهِم أَرفَعُ كُلَّ فِتنَةٍ عَمِيَاءَ حِندِسٍ، وَبِهِم أَكشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَدفَعُ الآصَارَ وَالأَغلَالَ، أُولئِكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم وَرَحمَةٌ، وَأُولئِكَ هُمُ المُهتَدُون.[٢]

٢٤. كمال الدين: علي بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي، عن أبي عبد اللّه7:... هُوَ المُفَرِّجُ لِلكَربِ عَن شِيعَتِهِ بَعدَ ضَنكٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجَورٍ.[٣]

٢٥. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن مصبّح، عن أبي عبد الرحمن عمّن سمع وهب بن منبّه يقول، عن ابن عبّاس في حديث طويل:... وَبِهِ يُفَرِّجُ اللَّهُ عَنِ الأُمَّةِ، حَتَّى يَملَأَهَا

---

١. الغيبة للطوسي: ص٣٤٠، الغيبة للنعماني: ص٢٠٧، عنهما بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٠١.

٢ . الغيبة للطوسي: ص ١٤٣، كمال الدين: ج١ ص٣٠٨، عنهما بحار الأنوار: ج٣٦ ص١٩٧. وأسانيد أُخرى مرّت في مقدّمة الكتاب، ذكر جابر للإمام الباقر7 أنّه رأى اللوح في يد فاطمه الزهراء3، وأخبرته بأنّه نزل من السماء على أبيها وأعطاها إيّاها، فيه أسماءالأئمّة الاثني عشر: وصفاتهم و...).

٣ . كمال الدين: ج٢ ص٣٣٤، بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٩.

قِسطاً وَعَدلاً... .[١]

٢٦. تهذيب الأحكام: في دعاء الافتتاح:... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبِيّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَغَيبَةَ وَلِيّنَا وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَينَا... .[٢]

٢٧. الإقبال: رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعُكبري، بإسناده إلى أبي عبد اللّه7، قال: يَقُولُ عِندَ حُضورِ شَهرِ رَمَضَانَ:... اللَّهُمَّ انَّا نَشكُو الَيكَ غَيبَةَ نَبِيّنا عَنَّا، وَكَثرَةَ عَدُوّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَينا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلى ذلِكَ يا رَبَّ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلطانِ حَقٍّ تُظهِرُهُ، وَرَحمَةٍ مِنكَ تُجَلِّلُناها، وَعافِيَتِكَ فَأَلبِسناها، بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ.[٣]

٢٨. و روى حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر7، قال: فِي قُنُوتِكَ يَومَ الجُمُعَةِ تَقُولُ قَبلَ دُعَائِكَ لِنَفسِكَ:... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبِيّنَا، وَغَيبَةَ وَلِيّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَينَا، وَوُقُوعَ الفِتَنِ، وَتَظَاهُرَ الأَعدَاءِ، وَكَثرَةَ عَدُوّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَافرَج ذَلِكَ يَا رَبِّ عَنَّا بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدلٍ تُظهِرُهُ، إِلَهَ الحَقِّ آمِين.[٤]

٢٩. حدّثنا أبو محمّد الحسين بن أحمد المكتّب قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ بنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَيخَ العَمرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَملَاهُ عَلَيهِ

---

١ . الغيبة للطوسي: ص١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٦.
٢ . تهذيب الأحكام: ج٣ ص١١١، مصباح المتهجّد: ص٥٨١.
٣ . الإقبال الأعمال: ج١ ص١١٩، عنه بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٣٢.
٤ . مصباح المتهجّد: ص٥٨١، جمال الأُسبوع: ج١ ص٤١٤، عنهما بحار الأنوار: ج٨٦ ص١٩١ وص١٩٠ عن الأمالي للصدوق: ص٣٩٠.

وَأَمَرَهُ أَن يَدعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيبَةِ القَائِمِ7:... اللَّهُمَّ إِنَّا نَشكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبِيِّنَا، وَغَيبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَينَا، وَوُقُوعَ الفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الأَعدَاءِ عَلَينَا، وَكَثرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَافرُج ذَلِكَ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدلٍ تُظهِرُهُ، إِلَهَ الحَقِّ رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ أَن تَأذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظهَارِ عَدلِكَ فِي عِبَادِك.[1]

١ . كمال الدين: ج٢ ص٥١٢، جمال الأُسبوع: ج١ ص٥١٢، عنهما بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣٢٩ وج٥٣ ص١٨٧، مصباح المتهجّد: ج١ ص٤١١.

## الباب الثاني: شفقة الحجّة4 على الشيعة، ودعاؤه ومراعاته لهم

### ما يدلّ على شفقته4 بجميع الشيعة[١]

١. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمّد العلوي، قال: حدّثني

---

١ . قد مرّ مفصّلاً في الفصل الثالث باب كيفية انتفاع الناس بالحجّة7 (ج١ ص٣٣٠ من هذه الموسوعة)، بعض مقامات الإمام7، وما يبذل ببركة وجوده إلى جميع العوالم، خصوصاً إلى شيعته، ونذكر فهرسته: ١ ـ إنّهم مجاري الفيض ووسائط الخلق، وكلّ ما يصل إلى المخلوقات بأيديهم يصل. ٢ ـ بلسان آخر أنّهم شفعاء الخلق إلى اللّه، وبهم يُتوسّل ويُسأل عن اللّه جلّ جلاله. ٣ ـ إنّ الخلق خُلق لأجلهم، وإنّهم علّة غائية للعالم. ٤ ـ إنّهم أمان لأهل الأرض، وبهم يُدفع البلاء عنهم. ٥ ـ هداية العباد باطناً منهم. ٦ ـ إنّهم مدار الإيمان، فمن لم يؤمن بهم لم يؤمن باللّه ورسوله. ٧ ـ هداية العباد ظاهراً منهم، فإنّهم ورثة رسول اللّه وباب علمه و... . ٨ ـ جعل اللّه لهم السلطنة الظاهرية وإقامة العدل وفصل الخصومات، وإقامة الحدود وأخذ حقّ المظلوم، وغيرها من شؤون المجتمع، منصب جعله اللّه لهم، وتحقّق هذا ليس شرطاً لإمامة الإمام، بل إذا كان مبسوط اليد يفعل ذلك، كما كان في زمن الرسول6 وأمير المؤمنين7 جزءياً، ويقيّمه الحجّة7 كاملاً.
ثمّ نذكر في وجوه شفقة الإمام7 إلى شيعته، سيأتي منّا في هذا المجلد ص٤٠٠. في الفصل السابع باب وجوب محبّة اللّه ورسوله وأهل بيته، وجوه كثيرة، وبيان آثار محبّتهم وفضائل الشيعة، وهي أُمور تصل إليهم من ناحيتهم:، وذكرنا في كلّ مورد البعض من الروايات الكثيرة الموجودة فيه، وإليك فهرستها: ١ ـ إنّ الشيعة منهم؛ أي من نورهم وطينتهم وشجرتهم، ولذا تحنّ إليهم. ٢ ـ إنّ الشيعة هم أصحاب اليمين في الطينة، وأقرّوا بالولاية في الذرّ وأخذ الميثاق. ٣ ـ إنّهم طاب مولدهم. ٤ ـ إنّهم: يحبّون شيعتهم والكون معهم وزيارتهم، وكانوا يبرزون ذلك لشيعتهم. ٥ ـ سرورهم: بسرور شيعتهم، وحزنهم بحزنهم، وإنّهم يمرضون إذا مرضوا... . ٦ ـ إحسانهم: وإعانتهم لشيعتهم ورفعهم حوائجهم. ٧ ـ أمرهم الشيعة بإحسان بعضهم إلى بعض؛ لأنّ الإحسان إلى الشيعة إحسان إليهم:. ٨ ـ أعمال الخلق تعرض عليهم، فيستغفرون اللّه لسيّئات شيعتهم. ٩ ـ النظر إلى زوّارهم: والدعاء لهم، وإرسال الملائكة إليهم بالبشارة. ١٠ ـ غفران ذنوبهم. ١١ ـ حضورهم: عند الموت وتوصيتهم لملك الموت. ١٢ ـ حضورهم: عند تشييع جنازته. ١٣ ـ حضورهم عنده في القبر حين سؤال منكر ونكير وفي البرزخ. ١٤ ـ نجاة الشيعة في مواقف القيامة. ١٥ ـ أخذ الشيعة بحجزتهم: إلى الجنّة تحت لواء الحمد في يد أمير المؤمنين7. ١٦ ـ النجاة من النار. ١٧ ـ هم أهل الجنّة وشيعتهم معهم. وغير ذلك ممّا لا يخفى على العارف بما وصل إلى شيعتهم من علومهم:.

طريف أبو نصر، قال: دَخَلتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالصَّندَلِ الأَحمَرِ، فَأَتَيتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَ تَعرِفُنِي؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: مَن أَنَا؟ فَقُلتُ: أَنتَ سَيِّدِي وَابنُ سَيِّدِي، فَقَالَ: لَيسَ عَن هَذَا سَأَلتُكَ. قَالَ طَرِيفٌ: فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَسِّر لِي، قَالَ: أَنَا خَاتِمُ الأَوصِيَاءِ، وَبِي يَدفَعُ اللَّهُ البَلَاءَ عَن أَهلِي وَشِيعَتِي.[١]

٢. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد):... فَإِنَّا يُحِيطُ عِلمُنَا بِأَنبَائِكُم، وَلَا يَعزُبُ عَنَّا شَيءٌ مِن أَخبَارِكُم... .[٢]

٣. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد):... إِنَّا غَيرُ مُهمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُم، وَلَا نَاسِينَ لِذِكرِكُم، وَلَولَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأوَاءُ وَاصطَلَمَكُمُ الأَعدَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَظَاهِرُونَا عَلَى انتِيَاشِكُم[٣] مِن فِتنَةٍ قَد أَنَافَت عَلَيكُم، يَهلِكُ فِيهَا مَن حُمَّ[٤] أَجَلُهُ، وَيُحمَى[٥] عَلَيهِ مَن أَدرَكَ أَمَلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا وَمُبَاتَّتِكُم بِأَمرِنَا وَنَهيِنَا، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ... فَليَعمَل كُلُّ امرِئٍ مِنكُم بِمَا يَقرُبُ بِهِ مِن مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدنِيهِ مِن كَرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمرَنَا بَغتَةٌ فُجَاءَةٌ حِينَ لَا تَنفَعُهُ تَوبَةٌ وَلَا يُنجِيهِ مِن عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوبَةٍ، وَاللَّهُ يُلهِمُكُمُ الرُّشدَ وَيَلطُفُ لَكُم فِي التَّوفِيقِ بِرَحمَتِهِ... .[٦]

---

١ . كمال الدين: ج٢ ص٤٤١، الغيبة للطوسي: ص٢٤٦، عنهما، بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٠ ح٢٥.

٢ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.

٣ . الانتياش: التناول.

٤ . أي قدّر.

٥ . من الحماية والدفع.

٦ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.

٤. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد):... مِن رِجسِ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُستَحِلٍ لِلدَّمِ المُحَرَّمِ، يَعمِدُ بِكَيدِهِ أَهلَ الإِيمَانِ، وَلَا يَبلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلمِ لَهُم وَالعُدوَانِ؛ لِأَنَّنَا مِن وَرَاءِ حِفظِهِم بِالدُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحجَبُ عَن مَلِكِ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، فَلیَطمَئِنَّ بِذَلِكَ مِن أَولِيَائِنَا القُلُوبُ، وَلیَثِقُوا بِالكِفَايَةِ مِنهُ، وَإِن رَاعَتهُم بِهِمُ الخُطُوبُ، وَالعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنعِ اللَّهِ سُبحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُم مَا اجتَنَبُوا المَنهِيَّ عَنهُ مِنَ الذُّنُوبِ... .[١]

٥. الاحتجاج: (التوقيع الّذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات اللّه عليه)، عن الشيخ الموثّق أبي عمر العامري رحمة اللّه عليه، قال:... وَاجعَلُوا قَصدَكُم إِلَينَا بِالمَوَدَّةِ عَلَى السُنَّةِ الوَاضِحَةِ، فَقَد نَصَحتُ لَكُم وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيكُم، وَلَو لَا مَا عِندَنَا مِن مَحَبَّةِ صَلَاحِكُم وَرَحمَتِكُم وَالإِشفَاقِ عَلَيكُم، لَكُنَّا عَن مُخَاطَبَتِكُم فِي شُغُلٍ مِمَّا قَدِ امتُحِنَّا مِن مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتُلِّ الضَّالِّ المُتَابِعِ فِي غَيِّه... .[٢]

٦. الاحتجاج: التوقيع في جواب جمع من الشيعة:، عن الشيخ الموثّق أبي عمر العامري رحمة اللّه عليه، قال: تَشَاجَرَ ابنُ أَبِي غَانِمٍ القَزوِينِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشِيعَةِ فِي الخَلَفِ، فَذَكَرَ ابنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ7 مَضَى وَلَا خَلَفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُم كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وَأَنفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِم بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَعَلَى آبَائِهِ: «بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُم مِنَ الفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُم رُوحَ اليَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُم مِن سُوءِ

---

١ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٩، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٧.
٢ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٦٦، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٩.

المُنقَلَب...».[١]

٧. الاحتجاج: (التوقيع للمفيد):... إِلَى مَوَالِينَا قِبَلَكَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَكَفَاهُمُ المُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُم وَحِرَاسَتِه... .[٢]

٨. الاحتجاج: في ذيل التوقيع للمفيد:... هَذَا كِتَابُنَا إِلَيكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ المُلهَمُ لِلحَقِّ العَلِيُّ، بِإملَائِنَا وَخَطِّ ثِقَتِنَا، فَأَخفِهِ عَن كُلِّ أَحَدٍ وَاطوِهِ، وَاجعَل لَهُ نُسخَةً يَطَّلِعُ عَلَيهَا مَن تَسكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِن أَولِيَائِنَا، شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبَرَكَتِنَا وَدُعَائِنَا، إِن شَاءَ اللَّهُ، وَالحَمدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.[٣]

## من شفقته7 لشيعته دعاؤه لهم

٩. المصباح للكفعمي: فمِن ذلك دعاءمرويّ عن المهديّ7: اللَّهُمَّ ارزُقنَا تَوفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعدَ المَعصِيَةِ وَصِدقَ النِّيَّةِ وَعِرفَانَ الحُرمَةِ، وَأَكرِمنَا بِالهُدَى وَالِاستِقَامَةِ، وَسَدِّد أَلسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالحِكمَةِ، وَاملَأ قُلُوبَنَا بِالعِلمِ وَالمَعرِفَةِ، وَطَهِّر بُطُونَنَا مِنَ الحَرَامِ وَالشُبهَةِ، [وَ كُفَّ] وَاكفُف أَيدِيَنَا عَنِ الظُّلمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغضُض أَبصَارَنَا عَنِ الفُجُورِ وَالخِيَانَةِ، وَاسدُد أَسمَاعَنَا عَنِ اللَّغوِ وَالغِيبَةِ، وَتَفَضَّل عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى المُتَعَلِّمِينَ بِالجُهدِ وَالرَّغبَةِ، وَعَلَى المُستَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالمَوعِظَةِ، وَعَلَى مَرضَى المُسلِمِينَ بِالشِفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوتَاهُم بِالرَّأفَةِ وَالرَّحمَةِ، وَعَلَى مَشَايِخِنَا بِالوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى

---

١ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٦٧، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٨، وفي آخر التوقيع ص١٨٠: «عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُم مِنَ المَهَالِكِ وَالأَسوَاءِ وَالآفَاتِ وَالعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحمَتِه».

٢ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٥، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.

٣ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٥، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.

الشَبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الفُقَرَاءِ بِالصَّبرِ وَالقَنَاعَةِ، وَعَلَى الغُزَاةِ بِالنَّصرِ وَالغَلَبَةِ، وَعَلَى الأُسَرَاءِ بِالخَلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأُمَرَاءِ بِالعَدلِ وَالشَفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنصَافِ وَحُسنِ السِّيرَةِ، وَبَارِك لِلحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقضِ مَا أَوجَبتَ عَلَيهِم مِنَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ، بِفَضلِكَ وَرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ.[1]

١٠. جنّة المأوى: رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد، ينقل عنه العلّامة المجلسي في المجلّد التاسع عشر من البحار، والآميرزا عبد اللّه تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه، نقل عن ابن طاووس رحمه اللّه أنّه سمع سَحراً في السرداب عن صاحب الأمر7، أنّه يقول: اللَّهُمَّ إِنَّ شِيعَتَنَا خُلِقَت مِن شُعَاعِ أَنوَارِنَا وَبَقِيَّةِ طِينَتِنَا، وَقَد فَعَلُوا ذُنُوباً كَثِيرَةً اتِّكَالاً عَلَى حُبِّنَا وَوَلَايَتِنَا، فَإِن كَانَت ذُنُوبُهُم بَينَكَ وَبَينَهُم فَاصفَح عَنهُم فَقَد رَضِينَا، وَمَا كَانَ مِنهَا فِيمَا بَينَهُم فَأَصلِح بَينَهُم وَقَاصَّ بِهَا عَن خُمُسِنَا، وَأَدخِلهُمُ الجَنَّةَ وَزَحزِحهُم عَنِ النَّارِ، وَلَا تَجمَع بَينَهُم وَبَينَ أَعدَائِنَا فِي سَخَطِكَ.

قلت: ويوجد في غير واحد من مؤلّفات جملة من المتأخّرين الذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأُولى، وهي هكذا: اللَّهُمَّ إِنَّ شِيعَتَنَا مِنَّا خُلِقُوا مِن فَاضِلِ طِينَتِنَا وَعُجِنُوا بِمَاءِ وَلَايَتِنَا، اللَّهُمَّ اغفِر لَهُم مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَعَلُوهُ اتِّكَالاً عَلَى حَبِّنَا وَوَلَائِنَا يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا تُؤَاخِذهُم بِمَا اقتَرَفُوهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِكرَاماً لَنَا، وَلَا تقاصّهم يَومَ القِيَامَةِ مُقَابِل أَعدَائِنِا، فَإِن خَفَّفتَ مَوَازِينَهُم، فَثَقِّلهَا

١ . مصباح المتهجّد للكفعمي: ص٢٨٠.

بِفَاضِلِ حَسَنَاتِنَا.[١]

## ١١. المزار الكبير، المزار للشهيد الأوّل: في وصف زيارته7: فَإِذَا

١ . بحار الأنوار: ج٥٣ ص٣٠٢، وقال في ذيله: «ولم نجد أحداً منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيّد أو رآها في واحد من كتبه، ولا نقله العلّامة المجلسي ومعاصروه ومن تقدّم عليه إلى عهد السيّد، ولا يوجد في شيء من كتبه الموجودة التي لم يكن عندهم أزيد منها، نعم الموجود في أواخر المهج، وقد نقله في البحار أيضاً هكذا: كنت أنا بسرّ من‌رأى، فسمعت سحرا دعاء القائم7، فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات ». قال في الهامش: «كذا في الأصل المطبوع وهكذا المصدر: ص٣٦٨، لكنّه ذكر قبل ذلك دعاء عن الحجّة7 ولفظه: إلهي بحقّ من ناجاك، وبحقّ من دعاك، في البرّ والبحر، تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغناء والثروة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحّة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ الى أوطانهم سالمين غانمين بحق، محمّد وآله الطاهرين. فكأنّه يريد أنّه سمع ذلك الدعاء، وقد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله: وأحيهم في عزّنا وملكنا. إلخ، فتحرّر. وأبقهم، أو قال: وأحيهم في عزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا، وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة.
وأظنّ وإن كان بعض الظنّ إثماً، أنّ ما نقلناه أوّلاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي، ونقل كلماته بالمعنى، فإنّه قال في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله: ملكنا، ما لفظه: ومملكتنا، وإن كان شيعتهم منهم وإليهم وعنايتهم مصروفة إليهم، فكأنّه7 يقول: اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا ومضافين إلينا، وإنّهم قد أساؤوا وقد قصّروا وأخطأوا، رأونا صاحباً لهم رضاً منهم، وقد تقبّلنا عنهم بذنوبهم، وتحمّلنا خطاياهم؛ لأنّ معولهم علينا ورجوعهم إلينا، فصرنا لاختصاصهم بنا واتّكالهم علينا كأنّا أصحاب الذنوب، إذ العبد مضاف إلى سيّده، ومعول المماليك إلى مواليهم. اللّهمّ اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا وطمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا، ولا تفضحهم بالسيّئات عند أعدائنا، وولّنا أمرهم في آخره، كما ولّيتنا أمرهم في الدنيا، وإن أحبطت أعمالهم فثقّل موازينهم بولايتنا، وارفع درجاتهم بمحبّتنا». انتهى.
وهذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحاً لكلمات الإمام7، تقارب العبارة الشائعة، وعصره قريب من ← عصر السيّد، وحرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشدّ من غيره، فهو أحقّ بنقلها من غيره، لو صحّت الرواية وصدقت النسبة وإن لم يكن بعيداً من مقام السيّد بعد كلام مهجه، بل له في كتاب كشف المحجّة كلمات تُنبئ عن أمر عظيم ومقام كريم.

فَرَغتَ مِن زِيَارَةِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، فَقِف عَلَى بَابِ حَرَمِهِ فَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ المَهدِيِّين... وَقَدِ اتَّكَلتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ، وَرَجَوتُ بِمُوَالاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحوَ ذُنُوبِي وَستَرَ عُيُوبِي وَمَغفِرَةَ زَلَلِي، فَكُن لِوَلِيِّكَ يَا مَولَايَ عِندَ تَحقِيقِ أَمَلِهِ، وَاسأَلِ اللَّهَ غُفرَانَ زَلَلِهِ، فَقَد تَعَلَّقَ بِحَبلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِكَ وَتَبَرَّأَ مِن أَعدَائِكَ... .[١]

١٢. المزار الكبير: (في دعاء الندبة)... وَامنُن عَلَينَا بِرِضَاهُ، وَهَب لَنَا رَأفَتَهُ وَرَحمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِن رَحمَتِكَ، وَفَوزاً عِندَك... .[٢]

## شفقته7 على بعض خواصّ الشيعة

### المفيد:

١٣. الاحتجاج: التوقيع للمفيد: سَلَامٌ عَلَيكَ أَيُّهَا المَولَى المُخلِصُ فِي الدِّينِ، المَخصُوصُ فِينَا بِاليَقِينِ، فَإِنَّا نَحمَدُ إِلَيكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَسأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَنُعلِمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوفِيقَكَ لِنُصرَةِ الحَقِّ، وَأَجزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطقِكَ عَنَّا بِالصِّدق... .[٣]

١٤. الاحتجاج:... وَاللَّهُ يُلهِمُكَ الرُّشدَ وَيَلطُفُ لَكُم بِالتَّوفِيقِ بِرَحمَتِه... .[٤]

---

١ . المزار الكبير: ص٥٨٨، المزار للشهيد: ص٢٠٧، عنهما بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١٨.
٢ . المزار الكبير: ص٥٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٩٢ ص٤٤٠ وج٩٩ ص١٠٤.
٣ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٥، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.
٤ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٥، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.

١٥. الاحتجاج:... هَذَا كِتَابُنَا عَلَيكَ أَيُّهَا الأَخُ الوَلِيُّ، وَالمُخلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيُّ، وَالنَّاصِرُ لَنَا الوَفِيُّ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَينِهِ الَّتِي لَا تَنَام... .[١]

١٦. الاحتجاج: التوقيع للمفيد: وَرَدَ عَلَيهِ كِتَابٌ آخَرُ مِن قِبَلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ يَومَ الخَمِيسِ الثَّالِثِ وَالعِشرِينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثنَتَي عَشرَةَ وَأَربَعِمِائَةٍ، نُسخَتُهُ مِن عَبدِ اللَّهِ المُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ، إِلَى مُلهَمِ الحَقِّ وَدَلِيلِهِ: «بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، سَلَامٌ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلحَقِّ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ الصِّدقِ... فَلتَكُن حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَينِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ... وَنَحنُ نَعهَدُ إِلَيكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ المُخلِصُ المُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ، أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِن أَولِيَائِنَا الصَّالِحِين... هَذَا كِتَابُنَا إِلَيكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ المُلهَمُ لِلحَقِّ العَلِي...».[٢]

محمّد بن عبدالله الحِميري:

١٧. الاحتجاج: ... وَسَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ، فَخَرَجَ الجَوَابُ: «جَادَ اللَّهُ عَلَيهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ إِيجَابَنَا لِحَقِّهِ، وَرِعَايَتَنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقُربِهِ مِنَّا بِمَا عَلِمنَاهُ مِن جَمِيلِ نِيَّتِهِ، وَوَقَفنَا عَلَيهِ مِن مُخَالَطَتِهِ المَقَرَّبَةِ، لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي تُرضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ وَأَولِيَاءَهُ7، بِمَا بَدَأَنَا نَسأَلُ اللَّهَ بِمَسأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِن كُلِّ خَيرٍ عَاجِلٍ وَآجِلٍ، وَأَن يُصلِحَ لَهُ مِن أَمرِ دِينِهِ وَدُنيَاهُ مَا يُحِبُّ صَلَاحَهُ، إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِير».[٣]

---

١ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٥، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٥.
٢ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٧٦.
٣ . الاحتجاج: ج٢ ص٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٦٢.

إسحقّ بن يعقوب:

١٨. الاحتجاج: محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال:... أَمَّا مَا سَأَلتَ عَنهُ أَرشَدَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ... وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَعَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى... .[١]

العمري وابنه:

١٩. كمال الدين:... وَفَّقَكُمَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ، وَثَبَّتَكُمَا عَلَى دِينِهِ، وَأَسعَدَكُمَا بِمَرضَاتِهِ... .[٢]

أبو الحسن الخضر بن محمّد:

٢٠. الخرائج والجرائح: روي عن أحمد بن أبي روح، قال: خَرَجتُ إِلَى بَغدَادَ فِي مَالٍ لِأَبِي الحَسَنِ الخَضِرِ بنِ مُحَمَّدٍ:... سَأَلتَ الدُّعَاءَ عَنِ العِلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ العَافِيَةَ، وَدَفَعَ عَنكَ الآفَاتِ، وَصَرَفَ عَنكَ بَعضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الحَرَارَةِ، وَعَافَاكَ وَصَحَّ جِسمُكَ... .[٣]

## من شفقته7 على الشيعة، نظره في جميع الأوقات إليهم «إنّكم بمرأىً منّي»

ويترتّب عليه حفظه لهم ونصرته لهم، كما مرّ في الرقم٢ و٣، وممّا يدلّ عليه:

٢١. كمال الدين: الطالقاني، عن علي بن أحمد الكوفي، عن سليمان بن إبراهيم الرقّي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: كُنتُ سَاجِداً

---

١ . كمال الدين: ج٢ ص٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٨٠.
٢ . كمال الدين: ج٢ ص٥١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٩٠.
٣ .الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٠٢، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٩٧.

تَحتَ المِيزَابِ فِي رَابِعِ أَربَعٍ وَخَمسِينَ حَجَّةً بَعدَ العَتَمَةِ وَأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ، إِذ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ فَقَالَ: قُم يَا حَسَنَ بنَ وَجنَاءَ. قَالَ: فَقُمتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفرَاءُ نَحِيفَةُ البَدَنِ أَقُولُ إِنَّهَا مِن أَبنَاءِ أَربَعِينَ فَمَا فَوقَهَا، فَمَشَت بَينَ يَدَيَّ وَأَنَا لَا أَسأَلُهَا عَن شَيءٍ، حَتَّى أَتَت بِي دَارَ خَدِيجَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهَا، وَفِيهَا بَيتٌ بَابُهُ فِي وَسَطِ الحَائِطِ، وَلَهُ دَرَجَةٌ سَاجٍ يُرتَقَى إِلَيهِ، فَصَعِدَتِ الجَارِيَةُ، وَجَاءَنِي النِّدَاءُ: اصعَد يَا حَسَنُ، فَصَعِدتُ فَوَقَفتُ بِالبَابِ، وَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ7: يَا حَسَنُ، أَ تَرَاكَ خَفِيَت عَلَيَّ؟ وَاللَّهِ مَا مِن وَقتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يَعُدُّ عَلَيَّ أَوقَاتِي، فَوَقَعتُ مَغشِيّاً عَلَى وَجهِي، فَحَسَستُ بِيَدِهِ قَد وَقَعَت عَلَيَّ، فَقُمتُ فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَم بِالمَدِينَةِ دَارَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ... .[1]

## من شفقته7 إراؤته نفسه لبعضهم

لتكون حجّة على الأعداء وتقويةً للشيعة في اعتقادهم بوجوده واستكانتهم بحضوره7 فيهم، و... وممّا يدلّ عليه:

---

١ . كمال الدين: ج٢ ص٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣١، وذيله: «فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَم بِالمَدِينَةِ دَارَ ← جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يُهِمَّنَّكَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ، وَلَا مَا يَستُرُ عَورَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفتَراً فِيهِ دُعَاءُ الفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيهِ، فَقَالَ: فَبِهَذَا فَادعُ، وَهَكَذَا صَلِّ عَلَيَّ، وَلَا تُعطِهِ إِلَّا مُحِقِّي أَولِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُوَفِّقُكَ. فَقُلتُ: مَولَايَ، لَا أَرَاكَ بَعدَهَا؟ فَقَالَ: يَا حَسَنُ، إِذَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَانصَرَفتُ مِن حَجَّتِي وَلَزِمتُ دَارَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ7، فَأَنَا أَخرُجُ مِنهَا فَلَا أَعُودُ إِلَيهَا إِلَّا لِثَلَاثٍ خِصَالٍ: لِتَجدِيدِ وُضُوءٍ، أَو لِنَومٍ، أَو لِوَقتِ الإِفطَارِ، فَأَدخُلُ بَيتِي وَقتَ الإِفطَارِ فَأُصِيبُ رُبَاعِيّاً مَملُوءاً مَاءً وَرَغِيفاً عَلَى رَأسِهِ، عَلَيهِ مَا تَشتَهِي نَفسِي بِالنَّهَارِ، فَآكُلُ ذَلِكَ، فَهُوَ كِفَايَةٌ لِي، وَكِسوَةُ الشِتَاءِ فِي وَقتِ الشِتَاءِ، وَكِسوَةُ الصَّيفِ فِي وَقتِ الصَّيفِ، وَإِنِّي لَأَدخُلُ المَاءَ بِالنَّهَارِ، فَأَرُشُّ البَيتَ وَأَدَعُ الكُوزَ فَارِغاً، وَأُوتَى بِالطَّعَامِ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيهِ، فَأَصَّدَّقُ بِهِ لَيلاً؛ لِئَلَّا يَعلَمَ بِي مَن مَعِي».

٢٢. الهداية الكبرى: (في حديث طويل في تشرّف أبي محمّد عيسى بن مهدي الجوهري مع معجزات عجيبة):... يَا عِيسَى، مَا كَانَ لَكَ أَن تَرَانِي، لَولَا المُكَذِّبُونَ القَائِلُونَ بِأَينَ هُوَ، وَمَتَى كَانَ، وَأَينَ وُلِدَ، وَمَن رَآهُ، وَمَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيكُم مِنهُ، وَبِأَيّ شَيءٍ نَبَّأَكُم، وَأَيّ مُعجِزٍ أَتَاكُم؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَد دَفَعُوا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ مَعَ مَا رَوَوهُ، وَقَدَّمُوا عَلَيهِ وَكَادُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَكَذَلِكَ آبَائِي:، وَلَم يُصَدِّقُوهُم، وَنَسَبُوهُم إِلَى السِّحرِ وَخِدمَةِ الجِنّ، إِلَى مَا تَبَيَّنَ. يَا عِيسَى، فَخَبِّر أَولِيَاءَنَا مَا رَأَيتَ، وَإِيَّاكَ أَن تُخبِرَ عَدُوَّنَا فَتُسلَبَهُ. فَقُلتُ: يَا مَولَايَ، ادعُ لِي بِالثَّبَاتِ، فَقَالَ: لَو لَم يُثَبِّتكَ اللَّهُ مَا رَأَيتَنِي، وَامضِ بِنَجحِكَ رَاشِداً. فَخَرَجتُ أُكثِرُ حَمدَ اللَّهِ وَشُكراً.[1]

## ومن شفقته7 اهتمامه7 بالأُمور الشخصية لشيعته

التي يشقّ على عامّة الناس الاهتمام بها لغيرهم، فضلاً عن الشرفاء، وبالأخصّ الملوك، فما ظنّك بمن جعله اللّه وليّاً لجميع العوالم من الملائكة والإنس والجنّ و... ومع ذلك، فإنّه رفيق مشفق لهم، ويهتمّ بأُمورهم الشخصية، كما هو سيرة آبائه الطاهرين، فإنّ الناس كانوا يراجعون الوكلاء بأُمورهم من الوجوه البِرّية لصاحب الزمان، ومن الأُمور الشخصية لهم في معاشهم، مثل التماس الدعاء لطلب الولد، والزواج والاستشفاء، والسؤال عن الأُمور الجزئية، مثل الخروج إلى الحجّ أو الزواج مع هذه المرأه وغيرها، فيأتي منه7 الجواب على أيديهم، ويدعو لهم ويرشدهم، مع صعوبة الاتّصال بينه7وبين الشيعة في زمن الغيبة الصغرى، ولكنّه سلالة النبيّ والوليّ أبوا هذه الأُمّة، وأنّه الوالد الشفيق

---

١ . الهداية الكبرى: ص٣٧٤، بحار الأنوار: ج٥٢ ص٧٠.

والأخ الشقيق والأُمّ البرّة بالولد الصغير.[١]

وإليك بعض ذلك:

٢٣.الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمّد، قال: حَدَّثَنِي بَعضُ أَصحَابِنَا، قَالَ: وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبتُ أَستَأذِنُ فِي تَطهِيرِهِ يَومَ السَّابِعِ، فَوَرَدَ: لَا تَفعَل، فَمَاتَ يَومَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ، ثُمَّ كَتَبتُ بِمَوتِهِ، فَوَرَدَ: سَتُخلَفُ غَيرُهُ وَغَيرُهُ، فَسَمِّ الأَوَّلَ أَحمَدَ، وَمِن بَعدِ أَحمَدَ جَعفَراً، فَجَاءَا كَمَا قَال.[٢]

٢٤.كمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمّد بن صالح، قال: كَتَبتُ أَسأَلُ الدُّعَاءَ لباداشاكه وَقَد حَبَسَهُ ابنُ عَبدِ العَزِيزِ، وَاستَأذَنَ فِي جَارِيَةٍ لِي أَستَولِدُهَا، فَخَرَجَ استَولِدهَا، وَيَفعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ، وَالمَحبُوسُ يُخَلِّصهُ اللَّهُ. فَاستُولِدَتِ الجَارِيَةُ، فَوَلَدَت، فَمَاتَت وَخُلِّيَ عَنِ المَحبُوسِ يَومَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوقِيعُ.[٣]

٢٥.كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علي بن محمّد الشمشاطي رسول

---

١ . الكافي: «أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بنُ العَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ، رَفَعَهُ عَن عَبدِ العَزِيزِ بنِ مُسلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الرِّضَا7 بِمَروَ، فَاجتَمَعنَا فِي الجَامِعِ يَومَ الجُمُعَةِ فِي بَدءِ مَقدَمِنَا، فَأَدَارُوا أَمرَ الإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثرَةَ اختِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلتُ عَلَى سَيِّدِي7 فَأَعلَمتُهُ خَوضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ7 ثُمَّ قَالَ:... الإِمَامُ الأَنِيسُ الرَّفِيقُ وَالوَالِدُ الشَفِيقُ وَالأَخُ الشَقِيقُ وَالأُمُّ البَرَّةُ بِالوَلَدِ الصَّغِيرِ، وَمَفزَعُ العِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّآدِ (الداهية: الأمر العظيم. والنآد كسحاب، بمعناها (الوافي: ج٣ ص٤٨٧)... والحديث طويل. (الكافي: ج١ ص١٩٨، الغيبة للنعماني ص٢١٦، معاني الأخبار: ص٩٦، كمال الدين: ج٢ ص٦٧٥، عنهما بحار الأنوار: ج٢٥ ص١٢٠، عيون أخبار الرضا7: ج١ ص٢١٦، الأمالي للصدوق: ص٦٧٤، تحف العقول: ص٤٣٦).

٢ . الكافي: ج١ ص٥٢٢، الإرشاد: ج٢ ص٣٦٣، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٠٨ وص٣٢٨، عن كمال الدين: ج٢ ص٤٨٩.

٣ . كمال الدين: ج٢ ص٤٨٩، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٢٧.

جعفر بن إبراهيم اليماني، قال: كُنتُ مُقِيماً بِبَغدَادَ، وَتَهَيَّأَت قَافِلَةُ اليَمَانِيّينَ لِلخُرُوجِ، فَكَتَبتُ أَستَأذِنُ فِي الخُرُوجِ مَعَهَا، فَخَرَجَ: لَا تَخرُج مَعَهَا، فَمَا لَكَ فِي الخُرُوجِ خِيَرَةٌ، وَأَقِم بِالكُوفَةِ، وَخَرَجَتِ القَافِلَةُ فَخَرَجَ عَلَيهَا بَنُو حَنظَلَةَ وَاجتَاحُوهَا. قَالَ: وَكَتَبتُ أَستَأذِنُ فِي رُكُوبِ المَاءِ، فَخَرَجَ: لَا تَفعَل، فَمَا خَرَجَت سَفِينَةٌ فِي تِلكَ السَّنَةِ إِلَّا خَرَجَ عَلَيهَا البَوَارِجُ، فَقَطَعُوا عَلَيهَا. قَالَ: وَخَرَجتُ زَائِراً إِلَى العَسكَرِ، فَأَنَا فِي المَسجِدِ مَعَ المَغرِبِ إِذ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي: قُم، فَقُلتُ: مَن أَنَا وَإِلَى أَينَ أَقُومُ؟ قَالَ لِي: أَنتَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعفَرِ بنِ إِبرَاهِيمَ اليَمَانِيّ، قُم إِلَى المَنزِلِ. قَالَ: وَمَا كَانَ عَلِمَ أَحَدٌ مِن أَصحَابِنَا بِمُوَافَاتِي. قَالَ: فَقُمتُ إِلَى مَنزِلِهِ وَاستَأذَنتُ فِي أَن أَزُورَ مِن دَاخِلٍ، فَأَذِنَ لِي.[1]

٢٦. الكافي: الإرشاد: علي بن محمّد، عن أبي عبد اللّه بن صالح، قال: خَرَجتُ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ إِلَى بَغدَادَ، وَاستَأذَنتُ فِي الخُرُوجِ فَلَم يُؤذَن لِي، فَأَقَمتُ اثنَينِ وَعِشرِينَ يَوماً بَعدَ خُرُوجِ القَافِلَةِ إِلَى النَّهرَوَانِ، ثُمَّ أَذِنَ لِي بِالخُرُوجِ يَومَ الأَربِعَاءِ، وَقِيلَ لِيَ: اخرُج فِيهِ، فَخَرَجتُ وَأَنَا آيِسٌ مِنَ القَافِلَةِ أَن أَلحَقَهَا، فَوَافَيتُ النَّهرَوَانَ وَالقَافِلَةُ مُقِيمَةٌ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَن عَلَفتُ جَمَلِي حَتَّى رَحَلَتِ القَافِلَةُ، وَرَحَلتُ وَقَد دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ، فَلَم أَلقَ سُوءاً وَالحَمدُ لِلَّهِ.[2]

٢٧. الكافي، الخرائج والجرائح، الإرشاد: علي بن محمّد، عن نصر بن صبّاح البلخي، عن محمّد بن يوسف الشاشي، قال: خَرَجَ بِي نَاسُورٌ فَأَرَيتُهُ الأَطِبَّاءَ وَأَنفَقتُ عَلَيهِ مَالاً، فَلَم يَصنَعِ الدَّوَاءُ فِيهِ شَيئاً، فَكَتَبتُ رُقعَةً أَسأَلُ الدُّعَاءَ، فَوَقَّعَ لِي: «أَلبَسَكَ اللَّهُ العَافِيَةَ، وَجَعَلَكَ مَعَنَا

---

١ . كمال الدين: ج٢ ص٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٢٩.

٢ . الكافي: ج١ ص٥١٩، الإرشاد: ج٢ ص٣٥٧، عنهما بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٩٧.

فِـي الـدُّنيَا وَالآخِـرَةِ». فَمَـا أَتَـت عَلَـيَّ الجُمُعَـةُ حَتَّـى عُوفِيـتُ وَصَـارَ المَوضِعُ مِثلَ رَاحَتِي، فَدَعَوتُ طَبِيباً مِن أَصحَابِنَا وَأَرَيتُهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا عَرَفنَا لِهَذَا دَوَاءً، وَمَا جَاءَتكَ العَافِيَةُ إِلَّا مِن قِبَلِ اللَّهِ بِغَيرِ احتِسَابٍ.[1]

## ومن إشفاقه7 على الشيعة إغاثته لهم عاماً في طول زمانه

وفي موارد شخصية كثيرة، ونجاتهم من المهلكات والبلايا، والتلطّف بهم بإبراز المحبّة إليهم، وحسن الصحبة لهم، وإعطائهم ما سألوه و... فإنّهم ذكروا موارد كثيرة جدّاً في الكتب المربوطة به7 في باب معجزاته وباب من رآه في زمن الغيبة، وقد مرّ في موسوعتنا هذه أيضاً بعضها، وسيأتي فيما بعد أكثر إن شاءاللّه، ونذكر هنا بعضها تتميماً للفائدة وعدم خلوّ الباب عن ذلك، فمن أراد التفصيل فليراجع:

٣٨. قال حدّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تَقَلَّدتُ عَمَلاً مِن أَبِي مَنصُورِ بنِ صَالِحَانِ وَجَرَى بَينِي وَبَينَهُ مَا أوجبت [أَوجَبَ] استِتَارِي، فَطَلَبَنِي وَأَخَافَنِي، فَمَكَثتُ مُستَتِراً خَائِفاً، ثُمَّ قَصَدتُ مَقَابِرَ قُرَيشٍ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، وَاعتَمَدتُ المَبِيتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَالمَسأَلَةِ، وَكَانَت لَيلَةَ رِيحٍ وَمَطَرٍ، فَسَأَلتُ أَبَا جَعفَرٍ القَيِّمَ أَن يُغلِقَ الأَبوَابَ وَأَن يَجتَهِدَ فِي خَلوَةِ المَوضِعِ؛ لِأَخلُوَ بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالمَسأَلَةِ، وَآمَنَ مِن دُخُولِ إِنسَانٍ مِمَّا لَم آمَنهُ وَخِفتُ مِن لِقَائِي لَهُ، فَفَعَلَ، وَقَفَّلَ الأَبوَابَ، وَانتَصَفَ اللَّيلُ، وَوَرَدَ مِنَ الرِّيحِ وَالمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ المَوضِعِ، وَمَكَثتُ

---

١ . الكافي: ج١ ص٥١٩، الإرشاد: ج٢ ص٣٥٧، الخرائج والجرائح: ج١ ص٦٩٥، عنها بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٩٧.

أَدعُو وَأَزُورُ وَأُصَلِّي، فَبَينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذ سَمِعتُ وَطئاً عِندَهُ مَولَانَا مُوسَى7، وَإِذَا رَجُلٌ يَزُورُ، فَسَلَّمَ عَلَى آدَمَ وَأُولِي العَزمِ7، ثُمَّ الأَئِمَّةِ وَاحِداً وَاحِداً، إِلَى أَن انتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ7، فَلَم يَذكُرهُ، فَعَجِبتُ مِن ذَلِكَ وَقُلتُ لَهُ، لَعَلَّهُ نَسِيَ أَو لَم يَعرِف، أَو هَذَا مَذهَبٌ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِن زِيَارَتِهِ، صَلَّى رَكعَتَينِ وَأَقبَلَ إِلَيَّ عِندَ مَولَانَا أَبِي جَعفَرٍ7، فَزَارَ مِثلَ تِلكَ الزِّيَارَةِ وَذَلِكَ السَّلَامِ، وَصَلَّى رَكعَتَينِ وَأَنَا خَائِفٌ مِنهُ، إِذ لَم أَعرِفهُ، وَرَأَيتُهُ شَابّاً تَامّاً مِنَ الرِّجَالِ، عَلَيهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَعِمَامَةٌ مُحَنَّكٌ وَذُؤَابَةٌ وَرِدَاءٌ عَلَى كَتِفِهِ مُسبَلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الحُسَينِ بنَ أَبِي البَغلِ، أَينَ أَنتَ عَن دُعَاءِ الفَرَجِ؟ فَقُلتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: تُصَلِّي رَكعَتَينِ وَتَقُولُ: «يَا مَن أَظهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ، يَا مَن لَم يُؤَاخِذ بِالجَرِيرَةِ وَلَم يَهتِكِ السِّترَ، يَا عَظِيمَ المَنِّ يَا كَرِيمَ الصَّفحِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ المَغفِرَةِ يَا بَاسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحمَةِ، يَا مُنتَهَى كُلِّ نَجوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكوَى، يَا عَونَ كُلِّ مُستَعِينٍ يَا مُبتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبلَ استِحقَاقِهَا، يَا رَبَّاه ـ عَشرَ مَرَّاتٍ ـ يَا سَيِّدَاه ـ عَشرَ مَرَّاتٍ ـ يَا مَولَيَاه ـ عَشرَ مَرَّاتٍ ـ يَا غَايَتَاه ـ عَشرَ مَرَّاتٍ ـ يَا مُنتَهَى غَايَةِ رَغبَتَاه ـ عَشرَ مَرَّاتٍ ـ ، أَسأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ7، إِلَّا مَا كَشَفتَ كَربِي وَنَفَّستَ هَمِّي وَفَرَّجتَ غَمِّي وَأَصلَحتَ حَالِي»، وَتَدعُو بَعدَ ذَلِكَ مَا شِئتَ، وَتَسأَلُ حَاجَتَكَ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى الأَرضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ»، وَتَضَعُ خَدَّكَ الأَيسَرَ عَلَى الأَرضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: «أَدرِكنِي»، وَتُكَرِّرُهَا كَثِيراً، وَتَقُولُ: «الغَوثَ الغَوثَ الغَوثَ»، حَتَّى يَنقَطِعَ النَّفَسُ، وَتَرفَعُ رَأسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ

بِكَرَمِهِ يَقضِي حَاجَتَكَ إِن شَاءَ اللَّهُ.
فَلَمَّا شَغَلتُ بِالصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ، خَرَجَ، فَلَمَّا فَرَغتُ خَرَجتُ إِلَى أَبِي جَعفَرٍ لِأَسأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ وَكَيفَ دَخَلَ، فَرَأَيتُ الأَبوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغَلَّقَةً مُقَفَّلَةً، فَعَجِبتُ مِن ذَلِكَ، وَقُلتُ: لَعَلَّهُ بَاتَ هَاهُنَا وَلَم أَعلَم، فَانتَهَيتُ إِلَى أَبِي جَعفَرٍ القَيِّمِ، فَخَرَجَ إِلَى عِندِي مِن بَيتِ الزَّيتِ، فَسَأَلتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَدُخُولِهِ، فَقَالَ: الأَبوَابُ مُقَفَّلَةٌ كَمَا تَرَى مَا فَتَحتُهَا، فَحَدَّثتُهُ بِالحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا مَولَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ، وَقَد شَاهَدتُهُ مِرَاراً فِي مِثلِ هَذِهِ اللَّيلَةِ عِندَ خُلُوِّهَا مِنَ النَّاسِ. فَتَأَسَّفتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنهُ، وَخَرَجتُ عِندَ قُربِ الفَجرِ، وَقَصَدتُ الكَرخَ إِلَى المَوضِعِ الَّذِي كُنتُ مُستَتِراً فِيهِ، فَمَا أَضحَى النَّهَارَ إِلَّا وَأَصحَابُ ابنِ الصَّالِحَانِ يَلتَمِسُونَ لِقَائِي وَيَسأَلُونَ عَنِّي أَصدِقَائِي وَمَعَهُم أَمَانٌ مِنَ الوَزِيرِ وَرُقعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ، فَحَضَرتُهُ مَعَ ثِقَةٍ مِن أَصدِقَائِي عِندَهُ، فَقَامَ وَالتَزَمَنِي وَعَامَلَنِي بِمَا لَم أَعهَدهُ مِنهُ، وَقَالَ: انتَهَت بِكَ الحَالُ إِلَى أَن تَشكُوَنِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ؟ فَقُلتُ: قَد كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ وَمَسأَلَةٌ، فَقَالَ: وَيحَكَ، رَأَيتُ البَارِحَةَ مَولَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ فِي النَّومِ ـ يَعنِي لَيلَةَ الجُمُعَةِ ـ وَهُوَ يَأمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَيَجفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفوَةً خِفتُهَا.
فَقُلتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشهَدُ أَنَّهُمُ الحَقُّ وَمُنتَهَى الحَقِّ، رَأَيتُ البَارِحَةَ مَولَانَا فِي اليَقَظَةِ، وَقَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَشَرَحتُ مَا رَأَيتُهُ فِي المَشهَدِ، فَعَجِبَ مِن ذَلِكَ، وَجَرَت مِنهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حِسَانٌ فِي هَذَا المَعنَى وَبَلَغتُ مِنهُ غَايَةَ مَا لَم أَظُنَّهُ بِبَرَكَةِ مَولَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ.[1]

---

١ . دلائل الإمامة: ص٥٥١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٠٤.

٢٩. الكافي: الحسين بن الحسن العلوي، قال: كَانَ رَجُلٌ مِن نُدَمَاءِ رُوزحَسَنِيَّ وَآخَرُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا يَجبِي الأَموَالَ وَلَهُ وُكَلَاءُ، وَسَمَّوا جَمِيعَ الوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي، وَأَنهَى ذَلِكَ إِلَى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ سُلَيمَانَ الوَزِيرِ، فَهَمَّ الوَزِيرُ بِالقَبضِ عَلَيهِم، فَقَالَ السُّلطَانُ: اطلُبُوا أَينَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّ هَذَا أَمرٌ غَلِيظٌ، فَقَالَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ سُلَيمَانَ: نَقبِضُ عَلَى الوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلطَانُ: لَا، وَلَكِن دَسُّوا لَهُم قَوماً لَا يُعرَفُونَ بِالأَموَالِ، فَمَن قَبَضَ مِنهُم شَيئاً قُبِضَ عَلَيهِ. قَالَ: فَخَرَجَ بِأَن يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الوُكَلَاءِ أَن لَا يَأخُذُوا مِن أَحَدٍ شَيئاً، وَأَن يَمتَنِعُوا مِن ذَلِكَ وَيَتَجَاهَلُوا الأَمرَ، فَاندَسَّ بِمُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ رَجُلٌ لَا يَعرِفُهُ وَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: مَعِي مَالٌ أُرِيدُ أَن أُوصِلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِطتَ، أَنَا لَا أَعرِفُ مِن هَذَا شَيئاً. فَلَم يَزَل يَتَلَطَّفُهُ وَمُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيهِ. وَبَثُّوا الجَوَاسِيسَ، وَامتَنَعَ الوُكَلَاءُ كُلُّهُم؛ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيهِم.[١]

٣٠. بحار الأنوار: ما حدّثني به العالم العامل والعارف الكامل غواصّ غمرات الخوف والرجاء وسيّاح فيافي الزهد والتقى، صاحبنا المفيد وصديقنا السديد، الآغا علي رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائيني رحمهما اللّه تعالى، عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي رحمه اللّه، تلميذ آية اللّه السيّد السند، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلّامة الطباطبائي، السيّد محمّد مهدي المدعو ببحر العلوم، أعلى اللّه درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية، عن

١ . الكافي: ج١ ص٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣١٠.

ناظر أُموره في أيّام مجاورته بمكّة، قال: كان رحمه اللّه مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والإخوة، قويّ القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتّفق في بعض الأيّام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرّفته الحال وكثرة المؤونة وانعدام المال، فلم يقل شيئاً، وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح، ويأتي إلى الدار فيجلس في القبّة المختصّة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثمّ يخرج إلى قبّة أُخرى تجتمع فيها تلامذته من كلّ المذاهب، فيدرّس لكلٍّ على مذهبه.

لمّا رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقّه أحد، فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبّة، وقعد السيّد عند بابها في نهاية الذلّة والمسكنة، وأشار إلي أن لا أقرّب إليه الغليان. فقعدا ساعة يتحدّثان، ثمّ قام فقام السيّد مسرعاً، وفتح الباب وقبّل يده، وأركبه على جمله الذي أناخه عنده، ومضى لشأنّه، ورجع السيّد متغيّر اللون، وناولني براة وقال: هذه حوّالة على رجل صرّاف قاعد في جبل الصفا، واذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلمّا نظر إليها قبّلها وقال: علَيَّ بالحماميل، فذهبت وأتيت بأربعة حماميل، فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له ريال فرانسه، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم، وما كانوا يقدرون على حمله، فحملوها على أكتافهم، وأتينا بها إلى الدار. ولمّا كان في بعض الأيّام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله وممّن كانت تلك الحوّالة، فلم أرَ صرّافاً ولا دكّاناً،

فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً، وإنّما يقعد فيه فلان، فعرفت أنّه من أسرار الملك المنّان وألطاف وليّ الرحمن.[١]

٣١. إثبات الهداة: للشيخ المحدّث الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ رحمه الله، قال : إنّي كنت في عصر الصبيّ وسنّي عشر سنين أو نحوها، أصابني مرض شديد جدّاً، حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّئوا للتعزية، وأيقنوا أنّي أموت تلك الليلة. فرأيت النبيّ والأئمّة الاثني عشر صلوات اللّه عليهم، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلّمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق7 كلام، ولم يبق في خاطري إلّا أنّه دعا لي. فلمّا سلمت على الصاحب7 وصافحته، بكيت وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقضِ وطري من العلم والعمل، فقال7: لا تخف، فإنّك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك اللّه تعالى، وتعمر عمراً طويلاً. ثمّ ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه وأفقت في الحال، وزال عنّي المرض بالكلّية، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم بما رأيت إلّا بعد أيّام.[٢]

٣٢. بحار الأنوار: حدّثني العالم الجليل والحبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل، الصفيّ الوفيّ المولى علي الرشتي طاب ثراه، وكان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً، حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامذة السيّد السند، الأُستاذ الأعظم دام ظلّه، ولمّا طال شكوى أهل الأرض

---

١ . بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٣٧

٢ . إثبات الهداة: ج٣ ص٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٧٤.

حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم، عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه اللّه، وقد صاحبته مدّة سفراً وحضراً، ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً، إلّا يسيراً. قال: رجعت مرّة من زيارة أبي عبد اللّه7 عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلمّا ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويرج، رأيت أهلها من أهل حلّة ومن طويرج تفترق طريق الحلّة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم عليه آثار السكينة والوقار، لا يمازح ولا يضاحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه، إلى أن وصلنا إلى محلٍّ كان الماء قليلاً، فأخرجنا صاحب السفينة، فكنّا نمشي على شاطئ النهر، فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمّهم إيّاه وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة، وأبي منهم، وأُمّي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ اللّه مَنّ علَيَّ بالتشيّع ببركة الحجّة صاحب الزمان7، فسألت عن كيفية إيمانه، فقال:

اسمي ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلّة، فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أُريده منه وحملته على حماري، ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة ونزلنا في بعض المنازل، ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم، وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في بريّة قفر ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلّا بعد فراسخ كثيرة. فقمت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم،

فضلّ عني الطريق، وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند اللّه تعالى، وتضرّعت كثيراً، فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي: إني سمعت من أُمّي أنّها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حيّاً يُكنّى أبا صالح، يرشد الضالّ ويغيث الملهوف ويعين الضعيف، فعاهدت اللّه تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أُمّي.

فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء. قال رحمه اللّه، وأشار حينئذٍ إلى نبات حافّة النهر وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات. ثمّ دلّني على الطريق، وأمرني بالدخول في دين أُمّي، وذكر كلمات نسيتها، وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة. قال: فقلت: يا سيّدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ما معناه: لا؛ لأنّه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أُريد أن أُغيثهم. ثمّ غاب عنّي، فما مشيت إلّا قليلاً حتّى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلمّا دخلت الحلّة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصّة، فعلّمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصّل به إلى لقائه7، مرّة أُخرى، فقال: زر أبا عبد اللّه7 أربعين ليلة الجمعة.

قال: فكنت أزوره من الحلّة في ليالي الجمع، إلى أن بقي واحدة، فذهبت من الحلّة في يوم الخميس، فلمّا وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيّراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفّى وأجوز عنهم، فما تيسّر لي، وإذا بصاحبي

صاحب الأمر7 في زيّ لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلمّا رأيته استغثت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب، فما رآني أحد، فلمّا دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيّراً على فراقه7، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية.[١]

### ومن شفقته7 هدايتهم في موارد كثيرة

منها الحكاية التي مرّت آنفاً الحكاية الأخيرة، ومنها:

٣٣. الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن حمّويه السويداوي، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شَكَكتُ عِندَ مُضِيّ[٢] أَبِي مُحَمَّدٍ7، وَاجتَمَعَ عِندَ أَبِي مَالٌ جَلِيلٌ، فَحَمَلَهُ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ، وَخَرَجتُ مَعَهُ مُشَيِّعاً، فَوُعِكَ[٣] وَعكاً شَدِيداً، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، رُدَّنِي فَهُوَ المَوتُ، وَقَالَ لِيَ: اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا المَالِ، وَأَوصَى إِلَيَّ، فَمَاتَ، فَقُلتُ فِي نَفسِي: لَم يَكُن أَبِي لِيُوصِيَ بِشَيءٍ غَيرِ صَحِيحٍ، أَحمِلُ هَذَا المَالَ إِلَى العِرَاقِ وَأَكتَرِي دَاراً عَلَى الشَطِّ وَلَا أُخبِرُ أَحَداً بِشَيءٍ، وَإِن وَضَحَ لِي شَيءٌ

---

١ . بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٩٢.

٢ . قد أخبر الحجّة عن زوال الشكّ عن بعض الأصحاب:
الاحتجاج: «مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ الكُلَينِيُّ،عَن إِسحَاقَ بنِ يَعقُوبَ، قَالَ: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ عُثمَانَ العَمرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَن يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَد سَأَلتُ فِيهِ عَن مَسَائِلَ أَشكَلَت عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوقِيعُ بِخَطِّ مَولَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ7:... وَأَمَّا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مَهزِيَارَ الأَهوَازِيُّ، فَسَيُصلِحُ اللَّهُ قَلبَهُ وَيُزِيلُ عَنهُ شَكَّه... (الاحتجاج: ج٢ ص٤٧٠، كمال الدين: ج٢ ص٤٨٥، الغيبة للطوسي: ص٤٦٩).

٣ . الوعك: أذى الحمى ووجعها.

كَوُضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ7 أَنفَذتُهُ، وَإِلَّا قَصَفتُ[١] بِهِ. فَقَدِمتُ العِرَاقَ وَاكتَرَيتُ دَاراً عَلَى الشَطِّ، وَبَقِيتُ أَيَّاماً، فَإِذَا أَنَا بِرُقعَةٍ[٢] مَعَ رَسُولٍ فِيهَا: يَا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذَا وَكَذَا فِي جَوفِ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِي مِمَّا لَم أُحِط بِهِ عِلماً، فَسَلَّمتُهُ إِلَى الرَّسُولِ، وَبَقِيتُ أَيَّاماً لَا يُرفَعُ لِي رَأسٌ، وَاغتَمَمتُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ: قَد أَقمنَاكَ مَكَانَ أَبِيكَ فَاحمَدِ اللَّه.[٣]

٣٤. الخرائج والجرائح: روي، عن غلال بن أحمد، عن أبي الرجاء المصري وكان أحد الصالحين، قال: خَرَجتُ فِي الطَّلَبِ بَعدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ7، فَقُلتُ فِي نَفسِي" لَو كَانَ شَيءٌ لَظَهَرَ بَعدَ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَسَمِعتُ صَوتاً وَلَم أَرَ شَخصاً: يَا نَصرَ بنَ عَبدِ رَبِّهِ، قُل لِأَهلِ مِصرَ: هَل رَأَيتُم رَسُولَ اللَّهِ فَآمَنتُم بِهِ؟ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: لَم أَعلَم أَنَّ اسمَ أَبِي عَبدُ رَبِّهِ، وَذَلِكَ أَنِّي وُلِدتُ بِالمَدَائِنِ، فَحَمَلَنِي أَبُو عَبدِ اللَّهِ النَّوفَلِيُّ إِلَى مِصرَ فَنَشَأتُ بِهَا، فَلَمَّا سَمِعتُ الصَّوتَ لَم أُعَرِّج عَلَى شَيءٍ، وَخَرَجتُ.[٤]

إنّ هذا قليل ممّا مرّ في أبواب ارتباطه مع شيعته في الغيبة الصغرى، وما سيأتي في أبواب الفائزين بزيارته في الغيبة الكبرى والملازمين معه و... الذي هو بعض ماأثبته المؤلّفون في كتبهم، كما أنّ ما نقلوه أقلّ قليل ممّا صدر عنه7، وما لم يكتبوه أكثر واضعاف ذلك، فمن راجعها رأى

---

١ . القصوف: الإقامة على الأكل والشرب.

٢ . وسيأتي التوقيع إليه في الباب الآتي.

٣ . الكافي: ج١ ص٥١٨، الغيبة للطوسي: ص٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣١٠.

٤ .الخرائج والجرائح: ج٢ ص٦٩٨، عنه بحار النوار ج٥١ ص٢٩٥.

إماماً رؤوفاً شفيقاً بشيعته، كانوا بمرآه ينظر إليهم دائماً ويحميهم في جميع أحوالهم، ويتلطّف بهم، ويستغفر لهم، وأنّه يحفظ شيعته عن الآفات فيما بينهم، وعن أعدائهم، وينزل البركات إليهم و... .

فـ «الحمد للّه الذي مَنّ علينا بحكّام يقومون مقامه، لو كان حاضراً في المكان[1]»، اللّهمّ عجّل فرجهم بفرج قائمهم7.

١ . بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١٦.

## الباب الثالث: إنّ هذا الأمر آيس ما يكون وأشدّ غمّاً، والأمر بالصبر، وقرب الفرج بعد اليأس

١. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام، عن الفزاري، عن محمّد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقّي، قال: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّهِ7: جُعِلتُ فِدَاكَ، قَد طَالَ هَذَا الأَمرُ عَلَينَا حَتَّى ضَاقَت قُلُوبُنَا وَمِتنَا كَمَداً، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الأَمرَ آيَسُ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ غَمّاً... .[٩٦٥]

٢. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدّم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين7، عن النبيّ6، أنّه قال:... كَأَنّي بِهِم آيِسٌ مَا كَانُوا نُودُوا بِنِدَاءٍ يَسمَعُهُ مِنَ البُعدِ كَمَا يَسمَعُهُ مِنَ القُربِ، يَكُونُ رَحمَةً عَلَى المُؤمِنِينَ وَعَذَاباً عَلَى المُنَافِقِين... .[٩٦٦]

٣. الغيبة للنعماني: محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن صالح بن نبط وبكر المثنّى جميعاً، عن أبي جعفر الباقر7، أنّه قال:... إِنَّ بَعدَ الغَمِّ فَتحاً عَجِيباً.[٩٦٧]

٤. قرب الإسناد: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: عن الرِّضَا7:... مَا أَحسَنَ الصَّبرَ وَانتِظَارَ الفَرَجِ... فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الفَرَجُ عَلَى اليَأسِ، فَقَد كَانَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم أَصبَرَ مِنكُم... .[٩٦٨]

٥. الكافي: الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كَتَبتُ إِلَى أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا7 أَشكُو جَفَاءَ أَهلِ وَاسِطٍ وَحَملَهُم عَلَيَّ، وَكَانَت عِصَابَةٌ مِنَ العُثمَانِيَّةِ تُؤذِينِي، فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ أَولِيَائِنَا عَلَى الصَّبرِ فِي دَولَةِ البَاطِلِ، فَاصبِر لِحُكمِ رَبِّكَ، فَلَو قَد قَامَ سَيِّدُ الخَلقِ لَقَالُوا: Γيا وَيلَنَا مَن بَعَثَنَا

---

٩٦٥ . الغيبة للنعماني ص١٨١ – ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٨.

٩٦٦ .كفاية الأثر: ج١ ص١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٣٧ وج٥١ ص١٠٨ ومثله في الغيبة للنعماني: ص١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٨٩، دلائل الإمامة:ج١ ص٤٦٠ عن الرضا7، وذكر الحديث إلى: «رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين» بلا ذيل في كمال الدين: ج٢ ص٣٧٠ وعيون أخبار الرضا7: ج٢ ص٦، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص١٥٢.

٩٦٧ . الغيبة للنعماني: ص١٩٧، بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٣٩، وفي الكافي: ج٨ ص٢٩٤ عن أمير المؤمنين7:... ← «أُقسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً حَقّاً إِنَّ بَعدَ الغَمِّ فَتحاً عَجَباً».

٩٦٨ . قرب الإسناد: ص٣٨٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١١٠ وص١٢٩ عن كمال الدين: ج٢ ص٦٤٥.

مِن مَرقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحمَنُ وَصَدَقَ المُرسَلُونَΦ.[٩٦٩]

٦. الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ7:... إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَملِكُونَ، أَو مَتَى الرَّاحَةُ مِنهُم؟ فَقُلتُ: أَ لَيسَ تَعلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيءٍ مُدَّةً؟ قَالَ: بَلَى، فَقُلتُ: هَل يَنفَعُكَ عِلمُكَ أَنَّ هَذَا الأَمرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسرَعَ مِن طَرفَةِ العَينِ... أَلَا تَعلَمُ أَنَّ مَنِ انتَظَرَ أَمرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الأَذَى وَالخَوفِ هُوَ غَداً فِي زُمرَتِنَا... .[٩٧٠]

٧. الأمالي للطوسي: الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن النبي6:... وَذَلِكَ حِينَ تَغَيُّرِ البِلَادِ وَتَضَعُّفِ العِبَادِ وَالإِيَاسِ مِنَ الفَرَجِ، وَعِندَ ذَلِكَ يَظهَرُ القَائِمُ فِيهِم.[٩٧١]

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر7، أنّه قال:... لَا يَقُومُ القَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلَازِلَ وَفِتنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونٍ قَبلَ ذَلِكَ، وَسَيفٍ قَاطِعٍ بَينَ العَرَبِ، وَاختِلَافٍ شَدِيدٍ بَينَ النَّاسِ، وَتَشتِيتٍ فِي دِينِهِم، وَتَغيِيرٍ فِي حَالِهِم، حَتَّى يَتَمَنَّى المُتَمَنِّي المَوتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِن عِظَمِ مَا يَرَى مِن كَلَبِ النَّاسِ وَأَكلِ بَعضِهِم بَعضاً، فَخُرُوجُهُ7 إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عِندَ اليَأسِ وَالقُنُوطِ... .[٩٧٢]

٩. الكافي: محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي عبداللّه7:... لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيهِ أَعيُنَكُم إِلَّا بَعدَ إِيَاسٍ... .[٩٧٣]

١٠. الخصال: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ7: انتَظَرُوا الفَرَجَ وَلَا تَيأَسُوا مِن رَوحِ اللَّهِ... .[٩٧٤]

١١. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمّد بن أحمد بن يعقوب، عن أبيه، عن القاسم بن هشام، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبداللّه7:... هُوَ المُفَرِّجُ لِلكَربِ عَن شِيعَتِهِ بَعدَ

---

٩٦٩ . الكافي: ج٨ ص٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٨٩.

٩٧٠ . الكافي: ج٨ ص٣، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥٥.

٩٧١ . الأمالي للطوسي: ص٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٧ وج٢٨ ص٤٦ وفي ج٣٧ ص١٩١ عن الطرائف: ج٢ ص٥٢١ عن المناقب للخوارزمي.

٩٧٢ . الغيبة للنعماني: ص٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٤٨ وفي ص٢٣٠ عن الغيبة للنعماني: ص٢٥٣ عن أبي بصير عن الباقر7 مع اختلاف يسير.

٩٧٣ . الكافي: ج١ ص٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج٥ ص٢١٩ وج٥٢ ص١١١ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦ وص١١٢ عن الغيبة للطوسي: ص٣٣٥.

٩٧٤ . الخصال ج٢ ص٦١٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٣.

ضَنكٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجُورٍ... .[٩٧٥]

١٢. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب والعلاء معاً، عن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أَبَا عَبدِ اللَّهِ7 يَقُول (بعد بيان المراد من الآية الكريمة: Γلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِΦ): بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عِندَ ذَلِكَ بِتَعجِيلِ الفَرَجِ.[٩٧٦]

١٣. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ6: كَيفَ أَنتَ إِذَا استَيأَسَت أُمَّتِي مِنَ المَهدِيِّ، فَيَأتِيهَا مِثلُ قَرنِ الشَمسِ، يَستَبشِرُ بِهِ أَهلُ السَّمَاءِ وَأَهلُ الأَرض... .[٩٧٧]

١٤. الأمالي للطوسي: الحفّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ أَبِي:... فَقَالَ: مَعَاشِرَ المُؤمِنِينَ، أَبشِرُوا بِالفَرَجِ، فَإِنَّ وَعدَ اللَّهِ لَا يُخلَفُ وَقَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ، وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ، فَإِنَّ فَتحَ اللَّهِ قَرِيب... .[٩٧٨]

---

٩٧٥ . كمال الدين: ج٢ ص٦٤٧، عنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٩ وج٥١ ص١٤٤ عن كمال الدين: ج٢ ص٣٣٤ وج٣٦ ص٤٠١ عن الغيبة للنعماني: ص٩٠.

٩٧٦ . كمال الدين: ج٢ ص٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص٢٥٠، عنهما، بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٠٢، الإرشاد: ج٢ ص٣٧٧، دلائل الإمامة: ص٤٨٣ وفي غير الكمال: «... عند ذلك بخروج القائم».

٩٧٧ . مختصر البصائر: ص٩٠، عنه بحار الأنوار: ج٥٣ ص٦٥.

٩٧٨ . الأمالي للطوسي: ص٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٧ وج٢٨ ص٤٦ وفي ج٣٧ ص١٩١ عن الطرائف: ج٢ ص٥٢١ عن المناقب للخوارزمي.